

طاهر زحشي

الشرع الرفاف

طبع في المطبعة النورية في القاهرة

١٩٧٤ هـ - ١٣٩٤ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لله

إلى قارئ العزيز.. ؟!

إلى الذي أعطاني الحب كل الحب : نعم أجد أقدسه له
بالأحقة النظرات منه دعى ودعى الت
كبت على منه خافق الرفاف فمضنه التقنيات
لتعرب له منه حبى ووفائى الدائميه ..
فأرجو أن تجد الرضا منه وغده القبول ..
ففى منه واليه مع النور العائد باب والأمل
والفد المشرد بالعادة التى تعد ظلال لنا
فى دروب الحياة والحب

طه

٢٩٤ / ٦ / ١٩

١٩٧٤ / ٧ / ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صاحب المعالي فضيلة الشيخ حسن آل الشيخ

وزير المعارف المحبوب

لقد أراد الله لك أن تحمل أمانة الكلمة ، فكنت بحملها جديرا
بفضل الله تعالى ، وكانت خواطرك الجريئة البناءة التي نشرت
بعضها على أعمدة الصحف واستقرت في ضمائر القراء ولاست
احساس وشعور كل من قرأ منها شيئا واستمع إليها عبر الاثير .

ولم تقل فيها الا ما تدين به وكأنك بذلك تشهد الله والناس أنك
بحوله محل الثقة التي منحها لك رائد المسيرة على الدرب (الفیصل)
الذي أوقف عمره للجهاد في سبيل اعلاء الكلمة ، كلمة التوحيد ،
لانه خير من يردد في السر والعلن (اقرأ باسم ربك الذي خلق

خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم
الإنسان ما لم يعلم) ، صدق الله العظيم •

فلقد جهل حفظه الله وأيده بنصره كلمة التوحيد ، وجاهد في
سبيل إعلانها ، ولست بصدد سرد الأقوال التى تحولت بعون الله
وتوفيقه الى اعمال لست بصدد سردها فى هذه الكلمة الموجزة وانما
أريد أن أستشهد بأن من أشرف أعماله إجادة اختيار الرجال
العالمين معه فى هذا المضمار ، ولذلك نولك الثقة التى كنت بها
جديرا •

فلقد دأبت على العمل فى صمت وآتسى بذلك أكله ضعفين ،
وهلأ الصدى المردى الجوانب التى تتجاوب فيها اصدااء
كلمة التوحيد على السنة من يرددون كلمة
(اقرأ) وتضاعف النفوس العامرة بالايمان ، وكانت خطوات
العمل فى سبيل ازدهار التعليم ، وانتشار مبادئ العقيدة على
مراحل كانت الاولى التوعية الاسلامية فى المدارس وعلى سائر
المستويات تبعها تنظيم حركة الكشاف المسلم : ثم تنظيم حركة
الشباب المسلم : وكل ذلك فى إطار من التعارف والاخوة اللذين
هما من أكبر المنافع التى يشهدها حامل كلمة التوحيد : وفى ظلال
الفريضة التى أكمل الله بها الدين والتى هى فريضة الحج ، التى
هى زمان ومكان الملتقى على أساس التعارف والاخوة فى صعيد
واحد وتحت لواء واحد •

وكل هذا كان من بعض الأبعاد التى نافست لحساب امتدادها
عجلة الزمن ووصل اليها ازدهار الحركة التعليمية فى مملكتنا الفتية
التي قاد مسيرتها حامل سلاح الصمت المضارب به عنق المستحيل ،
وكاشف به الغياهب ، والناشر به نور الاسلام ، صاحب دعوة
التضامن التى كان بها كلمة الله فى الارض وهبة منه لاهلها : وانى

أعيد هنا بكل اعتزاز ما قلته في مناسبة افتتاح مكتبة المدينة المنورة :

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| يا بلادي حزت أعلى مرتبه | يوم أن شيدت صرح المكتبة |
| فاذا التاريخ من ادراجها | راح يطوى بافتخار حقبه |
| ويباهى بالذي شيدها | كل من أملاه أو من كتبه |
| بيمين (الفصيل) الفد الذي | كان للناس من الله هبه |

نعم لقد كان من الله للناس هبة : بالحكمة التي وهبه الله مفتاحها الذي فتح به أبواب الخير ، والنافذة التي أطلت منها المملكة العربية السعودية ولقد عمل حفظه الله على إعطاء كلمة الحق في الانشار ، فازدهرت الحركة التعليمية : فارتفعت المنارات على الدرب (جامعات) بما فيها من امتدادات تبرهن على أن الحضارة ليست أكثر من كلمة تقول الحق وتعمل من أجله وتنتصر له لتزهق الباطل الذي يحاول أن يطفىء نوره :

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| حضارتنا يشيد بها السلام | وقصتها سيقروها الانام |
| فما كانت صروحاً شامخات | يزخرف من روائعها الرخام |
| على أرض المشاعر بالسجيا | من الاسلام شيدها الوثام |
| وواضع أسها الصقر المجلى | وبانيها على النهج الحسام |

ولقد حملت يا صاحب المعالي : أمانة هذه الكلمة فوهبت للحفاظ عليها حياتك ووقفت عليها أيام العمر وربيعة وحياتنا في هذا البلد الطيب ولله الحمد ربيع أنت بشبابك عنوانه ورمز الجهاد بمن حولك من مشاعل أنت المسؤول عن دوام اشعاعها أمام الله وقائد المسيرة والوطن وذلك لتكون حركتنا المتطورة وحضارتنا القائمة رائدة كما كتب الله لها وقائمة على مبادئ (اقرأ) وفي ظل لواء كلمة التوحيد توحيد الكلمة والصف والهدف وانها نور الله في الارض ويأبى الله

الا أن يتم نوره ولذلك حقق الكثير الكثير من أهداف دعوة التضامن :

يا دعاة السلام هذا لواء رف في العالمين وهو السلام وأمد الحياة بالدين للناس ، وان الإقياء منه الوئام جمع الشمل في وثاق تآخ من عراه الأيمان والاسلام وهو في قبضة المؤيد بالنصر وللعدل (فيصل) وامام

ولقد جاءت نتائج مؤتمر الادباء لتجسد كل هذه المعاني . . ذلك لان تكريم الادباء تكريما لمن يقدر على حملها بأمانة يشعر معها بالذة والاستقرار والاطمئنان .

وأنت يا صاحب المعالي أدري بما نقيته وألقاه من القائد الرائد من رعاية وتقدير أعاد إلى الامل بعد اليأس وجدد نشاطي بعد خمول وجعلني أجمع شتات أفكاري وأواصل سعيي بخطوة مطمئنة ان شاء الله وان أول انتاجي بعد ركود طويل هذا الديوان الذي سميته (الشراع الرفاف) فأرجو أن ينال شيء من الرضاء وألف مرة أشكرك يا صاحب المعالي وأتمنى لك المزيد من القدرة على حمل الامانة ليتزايد هذا الاشعاع ، اشعاع نور العلم والفكر على يدك ، وفي ظل القائد البطل فيصلنا المحبوب حفظه الله ورعاه .

ظاهر عبد الرحمن ومخشري

دَعَاءُ الشَّجَرِ

يا باسطَ الرِّزْقِ يا ربَّاهُ خذْ بيدي
ولا تكلني إلى حَوْلِ يَغُورُ بِي
فاغفرْ وسامحْ وزدني بالرضا كرماً
فما لجأتُ إلى ظِلِّ أَفْيءٍ لَهُ
وقدْ سألتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
فيا غَفُورُ ، ويا غَفَّارُ يَمْنَعُنِي
ومن سِوَاكَ يَشِيبُ الْمَذْنُوبِينَ إِذَا
فَأَنْتَ أَنْتَ رَحِيمٌ بِالَّذِي قَعَدْتَ
وَأَنْتَ أَنْتَ مُجِيبُ الْكَرِيمِ بِمَا
وَأَنْتَ أَنْتَ رَؤُوفٌ وَالْحَلِيمُ بِمَنْ

فَأَنْتَ بِالْعَقْرِ حَنَّانٌ وَمَنَّانٌ
فَأَنْتَ بِالطَّوْلِ يَا اللَّهُ حَنَّانٌ
فَمَنْ ظَلَّ لَكَ لِلدَّاعِيْنَ أَفْنَانٌ
إِلَّا نَدَاكَ فِي الْعَيْنَيْنِ هَتَّانٌ
وإنْ جُودَكَ بِالْغُفْرَانِ إِحْسَانٌ
عَنْ ذَكَرَ مَا أَبْتَغِي ذَنْبَ وَعَصِيَانٌ
أَتَوْهُ يَدْفَعُهُمْ فِي الدَّرْبِ إِيمَانٌ
بِهِ الذَّنُوبُ فَأَعْصَى وَهُوَ نَدْمَانٌ
يَسْرُجُو الْمَسِيءُ الَّذِي أَغْوَاهُ شَيْطَانٌ
عَصَى لِأَنَّكَ بِالْعَاصِينَ رَحْمَانٌ

هَجَائِي الْحَبِّ

يا شرّاعَ الأيامِ طافتُ به الذكرى على أَمْسِنَا القريبِ البعيدِ
في الروابيِ الوضاءِ ؛ في الروضةِ الخضراءِ ، ما بينَ عاطرٍ ونضيدِ
في العواليِ ؛ وفي قُبَاءٍ ؛ وفي عِرْوَةٍ ؛ في ملتقىِ الحرّارِ السُّودِ
في مجاليِ الهوىِ ومسرىِ الترانيمِ ؛ ومجلىِ السنَى ؛ وملعبِ غيدِ
في مغانٍ فيها المحاسنُ بالإغراءِ تَسْطُو بأعينِ وقَدُودِ
فالقُدودُ التي تَمِيسُ بهما الأَعْطَافُ يَلْمُهُو دلالهما بالكِبُودِ
والبشاشاتُ في المِرباعِ إشْراقُ يُشيعُ الضياءَ بالتَغْرِيدِ

وتصبُّ الصفاءَ من منبع الإيمانِ ربًّا لكلِّ قلبٍ عميدٍ
عشقَ الحسنِ في مغانمي القداساتِ وأمجادِ طارفٍ وتليدٍ
فإذا الذكرياتُ تخطُّرُ فيها ويعيد الصدى نشيدَ الخلودِ

وإذا نحنُ من هوانا مع النَّجْوَى ننادي بلمهفة المُستعيدِ
كيف كنَّا نعيشُ في كنفِ المجدِ . وقد مأسَ في مَطَارِفِ سودِ
السَّنا حاكها وصوَّرَ منها ما ضياء صافحَ المنى من جديدِ
في حنين به نعودُ إلى الماضي بما رفَّ حوَّلنا من بنودِ
كلِّها بالإخاءِ تجمُّعُ شَمِّلا في إطارٍ من أمةِ التوحيدِ
أمةٌ صاغها الإلهُ من الحبِّ نقي الأهدافِ والمقاصودِ
قد تلاقَتْ على الصفاءِ وراحَتْ تشهد الله إنَّه كلَّ سجنودِ
أنها للهدي سَتَبْنِي صروحا رتوالي مسيرة التصعيدِ
للواءِ ما زال يخفق بالدينِ ويمهِّو لنصرنا الموعودِ
في الجهادِ الذي عقَدنا له الرايةَ عبَّرَ المدى لخيرِ الوجودِ

بِسْمِكَ

رَبِّ لِيكَ يَا كَرِيمَ الْعِطَاءِ يَا رَجَاءَ الدَّاعِي وَنُورَ السَّمَاءِ
يَا رَوْوفا وَمُنْعِماً وَرَحِيماً وَمَلِئْناً وَكَاشِفَ الضَّرَاءِ
يَا مَغِيثَ الْمَكْرُوبِ ، يَا رَافِعَ الْبَاسِ وَيَا دَافِعاً صُنُوفَ الْبَلَاءِ
يَا نَصِيرَ الْمَظْلُومِ ، يَا مُلْجِئَ الْمُحْرُومِ ، يَا مَنْ يَجُودُ بِالسَّرَّاءِ
يَا رَحِيماً بَنَّا ؛ وَيَا مُسَدِّدَ الْأَسْتَارِ فَوْقَ الذُّنُوبِ وَالْأَخْطَاءِ
يَا غَفُوراً لِمَا فَعَلْنَا مِنَ الْآثَامِ فِي جَهَنِّرِنَا وَطَيِّءَ الْخَفَاءِ
يَا وَدُوداً قَدْ ضَمَّنَا بِالتَّأَخِّي فِي ظِلَالِ نَدِيَّةِ الْأَفْيَاءِ

وإليها نلوذُ نَسْتَمْطُرُ الغفرانَ من فيضك السخيِّ العطاءِ

قدْ أَتَيْنَاكَ طَائِعِينَ مُنِيَّيْنِ وَنَرْجُو الرِّجْوَةَ بِالْآلَاءِ
بِالثَّوَابِ الْمَرْجُوءِ وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ ؛ عَسَانَا نَكُونُ فِي الْعَتَقَاءِ
مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ؛ مِنْ هَوْلٍ مَا نَلْقَاهُ يَوْمَ الْحِسَابِ عِنْدَ اللَّقَاءِ
فَلَيْكَ الْعِزَّةُ الَّتِي مَا أَذَلَّتْ مِنْ أَتَاهَا يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ
وَلَكِ الرَّفْعَةُ الَّتِي قَدْ تَعَالَتْ فَرَفَعْنَا ضِرَاعَةَ الضَّعْفَاءِ

رَبِّ لِيكَ قَدْ عَبْدْنَاكَ طَوْعًا وَعَصَيْنَا بِضِلَّاهِ الْآهَوَاءِ
فَتَقَبَّلْ ضِرَاعَةً فِي اعْتِرَافٍ مِنْ نَفُوسٍ تَسُوءُ بِالْأَنْوَاءِ
فَمِنْ الْوَزْرِ قَدْ تَعَثَّرَ خَطْوُ فَرْمَانَا لِلتَّيِّبِ عَبْرَ الْعَرَاءِ
فَأَنْزِرْ دَرَبَنَا بِهَدْيِكَ وَأَرْحَمْ وَأَعِدَّنَا إِلَى السَّبِيلِ السَّوَاءِ
وَأَعِنَّا عَلَى الْحَيَاةِ بِنَصْرِ مِنْكَ نَسْمُو بِهِ إِلَى الْعِلْيَاءِ
فَالنَّفَارُ الَّذِي أَصْبَنَا بِلُؤَاهُ سَهَامٍ تَصِيبُ بِالْغُلُوءِ

شَتَّتْ شَمْلَنَا فَهَمْنَا حيارى والتلاحي يَشْدُنَا للوراء
 وَيُذِيبُ الْأَكْبَادَ فِينَا لَطَى الحقدِ ؛ وَيُعْشِي الْعُيُونََ بِالْبَغْضَاءِ
 وَالَّذِي يُشْعَلُ الضَّغَائِنَ يَغِي أَنْ يَذِرَ الْجُهُودَ ذَرَّ الهِباءِ
 هَالَهُ أَنْ رَأَى الْأُمُورَ اسْتَقَرَّتْ بَائِثَلَفٍ مُؤَزَّرٍ بِالْإِخَاءِ
 فَانْتَصَرْنَا عَلَى الضَّغِينَةِ وَالْحَقْدِ وَفُزْنَا بِوَحْدَةِ شَمَاءِ
 وَانْتَفَضْنَا إِلَى الْكَرِيمَةِ صَفًّا نَاصِرَ الْحَقِّ بِذِلَّةِ بَالِدَمَاءِ
 فَإِذَا الدِّينُ عُرُوهُ ؛ وَالتَّأَخِي مَبْدَأُ ؛ وَالسَّلَامُ خَيْرُ لِسَوَاءِ
 التَّمَأْمِنَا فِي ظِلِّهِ وَاتَّحَدْنَا وَعَرَفْنَا طَرِيقَنَا لِلْفِدَاءِ
 وَكَمَا قَدْ وَعَدْتَ بَارِكْ سِرَانَا وَانْتَصَارَاتْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 يَا سَخَى الْعَطَاءِ سَدِدْ خَطَانَا وَأَقْلُنَا الْعَثَارَ يَا ذَا الْعَلَاءِ
 وَتَلَطَّفْ بِنَا ؛ وَزِدْنَا يَقِينَا وَاهْدِنَا وَاكْفِنَا شُرُورَ الْقَضَاءِ

* * *

يَا إِلَاهَا لِرَجْبِهِ قَدْ قَصَدْنَا وَحَطَطْنَا الرَّحَالَ فِي الْإِسْرَاءِ
 لِعُلَاكَ الَّذِي تَحَلَّى بِمِرَاكٍ وَسَدَّ الْقَضَاءَ بِالْأَضْوَاءِ

بمعاني الجلال فيكَ ؛ وبالقدس وما فيه من سنى وسنَاءِ
 في صعيدٍ به المشاعرُ ضَجَّتْ بوفودٍ تناثرت في الفضاءِ
 في صعيدٍ به المواكبُ طافَتْ لَمَمَهَا الطهر في الشُّفُوفِ الوضاءِ
 في صعيدٍ به المآزرُ يبض حاكها الحبُّ من نسيج الصفاءِ
 في صعيدٍ به الجموعُ تلاقَتْ في نداءٍ مُجَلَّجَلِ الأصداءِ
 في صعيدٍ به العيونُ التي تَذْرِفُ تَنْدَى بذلَّةِ استجداءِ
 تسأل العفوَ منحةً ؛ والمثوباتِ نَمِيراً ؛ يُمِدُّنَا بِالرَّخَاءِ
 وبأفائه نعيش مع النعماءِ في كفٍّ أَكْرَمِ الأمناءِ
 فيصلُ العرب من أشادَ وأعلى فوق هام السماكِ أَوْقَى بناءِ
 ومن الأنفُسِ التي تَفْتَدِيهِ لَبِنَاتِ مَشْدُودَةِ الْوَقَاءِ
 وهي تدعو له بأن يَصْنَعَ النَّصَرَ ؛ وَيَحْيَا مُؤَزَّرَا بِالْوَلَاءِ

فالجموعُ التي تناديك يا رَبُّ نفوس مسكوبة في النداءِ
 وتباهي بها الملائكُ فيه وهي تَدْعُوكَ يَا سَمِيعَ الدَّعَاءِ

مِنْ الْهَدَا

«صداحة الروض ما أشجاك أشجانا
 قد قالها شاعر أذكت لواعجه
 أمّا أنا ولهبّ الحب في كبدي
 قد ساجلتني بواد «وَج» صادحة
 فعاد بي للهدا من رجعها عبّق
 تحني الشجيرات هامات مشدبة
 لها عدوت بأسباب ملفقة
 لما هتفت بمن جادت أنامله
 أيام كان الصبا يلهو بصبوتنا
 وللطير أغاريد معطرة
 نوحى بشكواك أو بوحى بشكوانا
 دوافع الشوق لما بات أسوانا
 يمور بين حنايا النفس بركانا
 وطارحتني الشدا عذبا ومرنانا
 أعادتني في مجالي الحُسن هيماناً
 تعانقت في مغاني الحب أغصاناً
 إلى طيوف أذاعت بعض نجوانا
 وفيضها عاد بالذكرى لدنيانا
 واليا سمين يحيي طيب مسرانا
 تشجي وتطرب أرواحا وأبدانا

والصخرُ تغسلهُ بالعطرِ هاطلةٌ
وللصبحِ من الأفنانِ ناديةٌ
ومعزفُ الحب أنفاسُ مُغرِدةٌ
فقلتُ في همسةِ الشَّادي لفرحتهِ
لكَ الفداءُ نفوسَ كلِّما هزجتُ
لكَ الولاءُ عقودَ كلِّما انتظمتُ
لكَ الهوى كلِّما طافَ الحنينُ بنا
وفي أياديكَ آمالُ مُصفقةٍ
والروضُ يضحكُ مزهواً بنضرتها
والناسُ في ظلِّها يرجونَ بارقةً
لنا أياديكَ في بيضِ الربا قممِ
أركانهِ في تخومِ الأرضِ ثابتةً
وكلَّ مجدبةٍ من فيثهِ ابتسمتُ
روى المِرابِعَ بالنعماءِ فانتفضتُ
تمد من حوله للزَّهرِ بُستاناً
بها النسيمُ تأنَّى ثمَّ حيَّاناً
تصوغُ منها قوافيَ الشَّعرِ أوزاناً
يا من بهذا الصفاءِ البكرِ وآفاناً
بالعدلِ كنتَ به للنَّاسِ ميزاناً
حباتهِ انسكبتُ بالحبِ فيناناً
إليكَ نرجوكَ إكراماً وإحساناً
الخيرُ ينشرُها في الأرضِ أفناناً
والوردُ ينضحُ بالأشذاءِ رياناً
وأنتَ تُعطي بما تبيهِ هتاناً
من فوقها شادت الأمجادُ بُنياناً
وشأؤهُ لاح في العلياءِ ضحياناً
والخصبُ في رَحبها يختالُ تيهاناً
بها المسرَّةُ تشدو فيك ألحاناً

على صداها يسيرُ الركبِ مُبتجهاً ويقطعُ الشوطَ مَرَّهَوًّا وجذلاً

★ ★ ★

والشَّبرُ في أرضنا يمتد دافقه طولَ المدى يَغْمُرُ الآفاق إحساناً
تبرا لمن شاء أو من شاءهُ لها ومن أنابيه ينسابُ طوفاناً
يريه كيف الندى حال اللظى ألقا للسلم يزحفُ بناءً ومعاوناً
لأنَّه « فيصل » والله أشهرهُ لردِّ كيدِ الألى شاءُوه طعماناً
يُدْكي الشُّرورَ ويلهو حرُّ لاهبه بالحرث والنسل طُغنيانا وعدواناً

★ ★ ★

لكنهُ الخيرُ يهْمِي في مرابعنا مَصانِعنا ومشاريعنا وبنياننا
ثلاثة في السرى والله يحرسُها ورائدُ الدَّربِ من يحدُّو لمراننا
وفي الترانيم أرواح مجندة يحولُ منها نَسِيجُ الحبِّ تيجاننا
للتصر والفوز من لآلائها قبس على سنائه سَنَمُضِي نحو مَرماننا
و« فيصل » لانتصار الحقِّ يحمله وراح يَني دعاماتٍ وأركاننا
كما يشيد صروح المجد شامخة بأمةٍ قد سقاها الحبُّ إيماننا

مَوْكِبُ السَّلَامِ

قد أتيناك يا طيوفَ الآماني فانشري العطرَ فرحةً باللقاءِ
قد أتيناك نحتسي من نмир الصفو كأساً مزيجها من ضياءِ
قد أتيناك لا تخافُ فضولَ العذلِ أو نحتمي من الرقباءِ

* * *

علقتُ أعين بكلِّ شبيبِ فوق ذكرى على جدارِ المساءِ
وعلى صفوها تدارُ الأحاديثُ عذاباً تروي نفوسَ الظماءِ
وارتعاشُ الشفاه بالهمسِ يندى بطيوبِ رفاقةٍ في الجواءِ

فِي مَغَانٍ بِهَا الْمِرَاحُ عَلَى الرِّبْوَةِ يَمْشِي بِغِيْمَةٍ دُكْنَاءِ
 تَنْشُرُ الظِّلَّ وَالْعَبِيرَ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ حَوْلِ خَيْمَةٍ بَيْضَاءِ
 جَمَعَتْنَا نَرَوِي اللَّوَاعِجَ بِالْأَفْرَاحِ فِي ظِلِّ فَرْحَةٍ سَمَحَاءِ
 وَحَمَامُ السَّلَامِ فِي سَرْبِهِ الْأَبْيَضِ يَلْتَفُ حَوْلَ رَكْبِ الْإِخَاءِ
 وَيُغْنِي أَنْشُودَةَ الْجَحْفَلِ الظَّافِرِ فِي ظِلِّ رَايَةِ خَضْرَاءِ
 أَيْنَمَا رَفَرَفَتْ تَمَدُّ رَوَاقًا لِلتَّآخِي وَحَقْنِ أَزْكَى الدَّمَاءِ
 وَهِيَ فِي قَبْضَةٍ تُشِيدُ لِلْأَمْجَادِ صَرْحًا مَوْطَدَ الْأَرْجَاءِ
 وَتَقِيْمُ الْبِنَاءَ لِلْعَدْلِ وَالْحَقِّ ، وَتَمْشِي بِرُكْبِنَا الْهِنَاءِ
 وَرَوَاهُ الَّتِي تُوصُوصُ بِالْأَضْوَاءِ تَجْلُو مَكَانَنَا فِي الْعَلَاءِ

هَا هُنَا فِي مِرَابَعٍ رَاحَ فِيهَا الْحُبُّ يُهْدِي السَّلَامَ لِلْأَصْفِيَاءِ
 بِالَّذِي يَحْرُسُ الْمَكَاسِبَ لِلشَّعْبِ ، وَيَحْمِي ذِمَارَهَا بِالْعَطَاءِ
 وَهُوَ أَعْلَى مِنَ الْحَيَاةِ وَلَسْكَنٌ يُرَخِّصُ الرُّوحَ فِي سَبِيلِ الْفِدَاءِ
 وَهُوَ مَازَالَ بِالْمَوَاقِبِ يَسْرِي لِيَقِيْمَ الصُّرُوحَ فِي الْجُوزَاءِ

كلما سارَ بالجحافل شوْطًا صافح النَّصر في الطريق السواءِ
فإذا أسفر الصباحُ بما ننشُدُ ، فالنورُ معطياتُ الإباءِ
وهي تشدُّو بمن يُشيدُ ويعطي ثمراتِ الكفاحِ للأبناءِ

★ ★ ★

وعروسُ المنى بكلِ طريقٍ تتهادى بروعةٍ غناءِ
واصطفاقُ الأفراحِ في كلِ مجلى يترامى مغردَ الأصداءِ
والصبا والجمالُ في كلِ دربٍ صفقا في الرُبى بكفِ الهناءِ
وعذآرى الإلهامِ في الفتنةِ اليقْظى توائبنَ فى بُرودِ الحياءِ
والثريا حسانةَ عربدِ التيهُ بأعطافها من الخيلاءِ
قد أثارَتْ بظرفها لهفةَ الشَّوقِ وراحتَ تَعِيْثُ في الأهْواءِ
ويدي وسطَ لجةٍ من لجينٍ تتلهى بالموجةِ العذراءِ
استطابتْ على الترائبِ مُرتادا فَاغْنَتْ به على الأنداءِ
حين ضلَّتْ طريقها عند مجرىِ العطرِ بين الفتونِ والإغراءِ
فإذا بالرقيبِ فى زَحْمَةِ الغادينَ يرنو بمقلةٍ عشواءِ

والضبابُ الشَّيْفُ يَجْجِبُ مَأْوَانَا وَيُبْنِي مِفَاتِنَ الْأَشْيَاءِ

* * *

فخيوطُ الْأَصِيلِ تَنْسِجُ لِلْأَحْلَامِ ثَوْبًا مُورَدَ الْأَجْزَاءِ
وعلى كلِّ صخرةٍ صَبُوةٌ تَشْدُو وَرَجَعُ الصدى طَرُوبُ الْأَدَاءِ
وعلى كلِّ بَسْمَةٍ وَرْدَةٌ تَغْفُو وَيَنْدَى فِتُونُهَا بِالشَّذَاءِ
وانطلاقُ النسيمِ فِي الْأَفْقِ الْأَخْضَرِ فَوْقَ "الْهَدَا" الْبَشُوشِ الرِّوَاءِ
وعيونُ تَذُوبُ مِنْ سَطْوَةِ الْإِغْرَاءِ مَأْخُوذَةٌ بِأَحْلَى الْمَرَائِي
وهوانا بين الصخور على القمةِ يَنْسَابُ نَشْوَةٌ فِي الدِّمَاءِ

* * *

وحكاياتُ حُبَّنَا زَهْرَاتٍ سَوْفَ نَرَوِي غِرَاسَهَا بِالْوَفَاءِ
لنَعُودَ الذِّكْرَى إِلَيْنَا بِشَاشَاتٍ تَمُدُّ النَفْسَ بِالسَّعَاءِ
وَالْأَمَانِي الْعَذَابُ فِي مَوَكِبِ الْأَفْرَاحِ تَخْتَالُ فِي الشُّفُوفِ الْوَضَاءِ
وَأَنَا وَالْهَوَى نَرْفُ جَنَاحَيْنِ بَدْنِيَا جَدَابَةِ الْأَفْيَاءِ
كَلَّمَا طَافَتِ الْمَسِيرَةُ دَارَتِ حَوْلَنَا بِالْمَنْى طَيُوفُ الْبَهَاءِ

شِراَعُ الدِّكْرَانِ

يا شراعا يرفُ بالأُمْنِياتِ في خضمِّ يموجٍ بالذكرياتِ
أَمْسَنَا كانَ هَاهُنَا يَتَهَادَى بالصبا في مِرابِعِ الصَّبَّواتِ
وخطى العمرِ بينَ سودِ الليالي لم يزلْ وقَعُها على الربواتِ
في المغاني التي سقاها هَوَانَا وكساها الجَمالُ بالبسماتِ
من عذرى بينَ الخمائلِ تلهو بورودٍ صداحةِ النَّسماتِ
والنسيمُ العليلُ يَسْتَرِقُ الخطوَ برجعٍ مُغَرَّدٍ النفحاتِ
وهو مازال في «السلامة» يسرى مُستسر الخطى على الشرفاتِ

قد ترامى به الوجومُ على الأيْن ، كليل الأَنفاسِ والنَّبرات
لم يعد ينفُثُ العبيرَ وما عادَ يثُثُ الفُتُونِ بالشذَّرات
فإذا بالخريفِ والحطبِ اليابسِ يعني كهولةَ السَّنوات
في إهابٍ ... كان الربيعُ به يلهو ... فأضحى المرادَ للعلات
كان يهفو إلى الجمالِ افتنانا صار يرتاعُ من صدَى الضحكات
والهوى كان يوم كانَ فتيا يقطفُ العمرَ من «ربيع الحياة»

★ ★ ★

في مروج تضاحك الزهر فيها بين مغنى «شهار» «والمنااة»
والبشاشاتُ في «السداد وُوج» نافستَ في الهوى «غدير البنات»
وسفوحُ «الهَدا» يداعبُها الطَّلُ فتغفو على الرّبيّ النّضرات
وعلى العُشب من رؤاها طيوف لاحتُ في التّلال بالزهرات
وذكاءُ التي تُقيمُ وراءَ السحبِ عُرْساً حسّانه نفثاتى
سكبتُ ضوءها لتغسلَ بالإشعاع جرحاً أحسُّ في عمق ذاتى
والمجالاتُ كلها فتنة يقظى تمدُّ الظلالَ في الرّحبات

بمراحٍ به السَّنون استدارتُ فَرَمَنَّا بحلوه للشَّتات
وانتفضنا نعيدهما ذكريَّاتٍ وصداها المبجوحُ في العرصات
تستعيدُ النَّداءَ بينَ طُلُول ورسوم وأربع دَارسات

ذكرتني أيامَ نفرحُ بالغيثِ ، ونعدو في السيَّل بالوثبات
والحواري بنا تُوصوصُ كالنجم ليل ينوءُ بالظُّلُمات
والجدارُ الذي يريد سقوطاً راح يعطي الإنذارَ بالطققات
نحنُ من تحته نجلجلُ بالضحكِ ونُثني الأعناقَ باللَّفتات
ونباحُ الكلاب يخرقُ الأذن بصوت مُمزق البحَّات
وقطيعُ الأغنام يلدعُها البردُ فترجو المعين بالغمغمات
والرذاذُ الملتاعُ من صخبِ الرِّيح يدقُ الأبواب والعتبات
والعيونُ التي تُحاذِرُ أنْ تلقاهُ خلفَ النوافذِ المقفلاتِ
والظلامُ الرهيبُ يلتحفُ الصمتَ ، ويُرخي ستائرًا داكنات
وعلى الدَّربِ هُوَّةٌ تشرُّ الذَّعرُ بما حولها من العشراتِ

واللحاظ التي تخطفها البرق تُضيءُ الطريقَ بالومضات
وعلى نورها نسير زرافات ؛ نباري الرعودَ بالقهقهات
والسحابُ الذي تكاملَ عبْرَ الأفقِ خلّى السيلَ للنيّراتِ
فأضاءتْ بنورها معبرَ الجونِ وقد ماس بالخطى الخفّراتِ
وانبرى يُوصِلُ السرى في جُيُوبٍ وشُقُوقٍ مُضيئةٍ الفتحاتِ
وعيونُ النجومِ تومضُ فيها نحت سُجفِ الظلامِ بالرعشات
وعلى ضوئها نعيدُ الذي نحفظُ عن حبسنا على السّرواتِ

★ ★ ★

أين يا ربع بعدَ زحفِ العوادي مرتّعٌ كان مُخصبَ الجنّاتِ
أين ييضُ المنى بسودِ اللَّيالي أين ملهى الهوى ؛ وأين لدائي ؟
أين شطري الذي افتقدتُ ؛ وقد عشتُ على فقدِه رفيق شكاتي ؟
كان لي تؤأما ، وآسي جراحي بالذي فيه من جميل السّماتِ
كان أعلى من الحياةِ لروحي بالهوى فيه كم سرتُ نغماتي
كان لي غنوةٌ ؛ وما زالتِ الغنوةُ ملءَ الأسمارِ والنّدواتِ

كَانَ مُحْرَابَ وَحْدَتِي ؛ كَانَ قِيَارَ نَشِيدِي ؛ وَكَانَ الْمِفْتَاحَ لِلْمَعْضَلَاتِ
 كَلِمَا الْهَمِّ عَضَّنِي مِنْهُ نَابٌ وَتَمَلَّمْتُ جَاءَ بِالْمَذْهَلَاتِ
 فَأَرَاهُ الدَّوَاءَ لِلنَّفْسِ والدَّاءِ ؛ وَمِنْ بَعْدِهِ فَقَدْتُ أُسَاتِي
 غَالَهُ الْمَوْتُ ، وَهُوَ فِي مَيِّعَةِ الْعُمُرِ ، وَأَبْقَى الْحَيَاةَ لِلْفَلذَاتِ
 أَيْنَ شَطْرِي تُرَى ؟ ! وَهَلْ تَطْلُبُ النَّفْسُ جَوَابًا لِسُؤْلِهَا مِنْ رُفَاتِ
 كَانَ أَحْلَى مِنَ الْجَمَالِ بِمَا يُعْطَى وَبَعْضٌ مِنَ الْعِطَاءِ بِنَاتِي
 فَلَهْنَ الْغَدَاةَ أَصْدَحُ بِالنَّجْوَى وَرُجِعَ الصَّدَى يُبِلُّ لَهَا نِي

* * *

فَالشَّبَابُ الَّذِي قُطِفْنَا جَنَاهُ ذُبُلْتُ فِيهِ نَضْرَةُ الْوَرَقَاتِ
 فَوَقَفْنَا بِالْعُمُرِ نَأْتِسُ بِالْقَفْرِ وَهَلْ فِي الْقَفَارِ مِنْ مُؤْنَسَاتِ ؟ !
 كَمْ نَنَادِي وَالصَّوْتُ يَرْجِعُ سُؤلاً عَنْ لِيَالٍ بَحْبَسْنَا مُقْمَسِرَاتِ
 أَيْنَ مَا مَزْنُ قَهْقَهَاتِ الصَّبَايَا مِنْ خَرِيرِ السِّيُولِ فِي الطَّرَقَاتِ ؟ !
 أَيْنَ جَرُّ الذِّيُولِ فِي وَحْلَهَا الرَّاسِبِ مِنْ كَمَلٍ أَغِيدٍ وَفَنَاءِ ؟ !
 أَيْنَ لَا أَيْسَنَ فَالْقَضَاءُ طَوَاهَا فَارْتَضَيْنَا الرُّجُوعَ بِالْحَسِرَاتِ ؟ !

وعلى رغم ما يشير شجاها فسحة العمر لا تزال تواتي

وإذا كان حبنا قد تَوَارَى فهنا اليومُ مشرقَ الصَّفحاتِ
للذي عَادَهُ الهَوَى فتَغَنَّى وأعادَ التغريدَ بالخفقاتِ
لا حيننا كما يريدُ التَّمَنَّى بل نشيداً لصفونا في الحَيَاةِ
فاللَّيَالِي التي طَوَّاهَا صَبَانَا بَرَزَتْ في مدارجِ الأُمُسياتِ
في ضفافِ المسِيالِ حيثُ المِثَالِي هَمَسَاتُ الجُفُونِ بالنَّظَّراتِ
والذي حَرَّكَ المعازِفَ بالذِّكْرِ لَحَاطٌ تَنِيرُ في الحُجُراتِ
تحتَ أهدابها من اللَّيْلِ جُنْحٌ والثَّرِيَّا في ضاحكِ الوجَنَاتِ
جُثَّتْهَا والشُّجُونُ تحرقُ قلبا يَسْتَحِثُّ الوجيبَ بالدَقَّاتِ
خوفَ أن يسكتَ الأَتِنُ شجَاهُ بعدَ أن عادَ ذائبَ الحَبَّاتِ
وهو الآن يستزيدُ من الذِّكْرِ رى جَيِّينَ الصَّبَاحِ بالقُبُلَاتِ
وربيعُ الحَيَاةِ أنقَسَى المَرَايَا لَهَوَانَا وأَكْرَمَ المُعْطِيَاتِ
وحديثُ العيونِ عن ليلةِ الصَّفْوِ وَبِحَرِّ مَصْفُوقِ المَوْجَاتِ

وصفيرُ الرِّيحِ يلهثُ بالإعياءِ بينَ الجحورِ والصَّخراتِ
والضبابِ المسكوبِ فوقِ تلالِ الرَّمْلِ يُبْقَى نَدَاهُ في المَهْضَبَاتِ
والجيبُ المنغومُ من خافقِ الوالهِ أَفْشَى الأَسْرَارِ بالنَّبْضَاتِ
في الحكاياتِ عن غمرامِ تَلْطَّى بأمانٍ مشبوبةِ الجَمَرَاتِ
ورأواها العذابُ كانت على الدَّربِ تناغى الإحساسَ والخَلَجَاتِ
بابتساماتِ ورْدَها ولحاظِ غِرْدَاتِ ذِكْيَةِ اللَّمَحَاتِ
قِيَدَتْنِي على هَوَاهَا وأَلْقَتْ بفؤادى ما بين ماضٍ وآتِ
فأرى الأَمْسَ في مَغَانِي التَّصَابِي قد تلاقى بحاضِرٍ في فَلَاقِ
في «البَّوَادِي» ثنَّابِ البِيدِ عنها جنح ليلٍ يُضِيءُ بِالْمَهْمَسَاتِ
عند شَطِّ يصفقُ المَوْجُ فيه والدَّجَى يغرق المَدَى في سباتِ
فيه مَدَّتْ لِي السَّعَادَةُ فَيَا خَطَرَتْ في امْتِدَادِهِ ذَكْرِيَانِي !
وأنا والسَّهَادُ نَعْبَسُ في الصَّحْرَاءِ عُمُرًا موزَّعِ الرِّغْبَاتِ
نَحْدَى الأَلَامِ في المَرْكَبِ الصَّعْبِ ونَحْتِثُ خَطُونَا بِالثَّبَّاتِ
والمَجَادِيفُ لَا تَزَالُ تُغْنِي لَشَرَاكِ السَّفِينِ بِالأُمْنِيَّاتِ
ومن الشَّوْقِ لَهْفَةٌ تَحْمِلُ الذِّكْرَى تُنَاغِي بِهَا ... «رَبِيعَ الحَيَاةِ»

يا بواى الهوى ، ويا ملتقى الأحباب ، يا من أتيت بالبركات
الرفيق الذى وجدت بنجواه أنيسا يحدّ من شطحاتي
من هوى لم يكن سوى ومض برق لسراب أثار من نزواتي
ورمى بي إلى المتاهة في الياء ... أقفوا خطاه في السمّرات

★ ★ ★

ما تلوت بي المآسى على الدرب .. فماذا أضاع مني أناثي ؟
أهو الحسن ؟ ، ألف حسناء كانت سألوني في القديم من ليلائي
قلت أهوى الشبيه فيها فراحت تلهم بمفودي وقتناثي
فرجعت الغداة أسأل عن ليلاي ما بين حيرتي بالتفائلي
لتي أطلب الشبيه لها وهما فأجني الثمار من هفواتي
بحينسي ؟ وبالذي أسهد العين وأبكي الفؤاد بالزفرات
وهي في لجمها على الزورق الحاني تغذ السرى لشط النجاة
حيث تلقى العصا . ونفروح باللقيا . وفي ظلّ أسعد اللحظات

★ ★ ★

يا بوادي الهوى .. ويا ملتقى الأَحبابِ أرجو العطاءَ منك فهاتي ؟
فالتّي تَلْبَسُ الحياءَ رداءاً والدّلالُ الصّداحُ في الحركاتِ
قد تهادتُ بين النّدامى بقدرٍ يتغنّى والنّايُ في الخطّواتِ
وانثنتُ كالغزال تخطرُ وثّبا كفراشٍ يرفُ في الجنّاتِ
وطيوفُ الأحلامِ فوق المحيا نافستُ بالرّوى سنّا النّيراتِ
واستدارتُ إلى يميني وكانتُ عن يساري تهيمُ في سبحاتِي
قلت ماذا ؟ قالت : أخافُ من البرد . فقلتُ : البرودُ في الكلماتِ
فاسكبيها تُطْفِئُ لظى السّهمِ في عيني وتبردُ ما شَبَّ في طيّاتي
من حريقٍ كان الزّنادُ له أنْتِ فهلا رَحِمْتَ من آهاتي ؟
راحتي تحفظُ العهدَ لمن أهوى .. ولكنه شحيحُ الهباتِ
والدّجى راقصٌ ومن كبدٍ « الزّرقاء » بدرٌ يُنِيرُ في خطراتِي
حَجَبَتُهُ عني العوائقُ ، والأقْدارُ مدّتْ إليه بالأُنملاتِ
ورمته إلى النّوى في طريق عجزتْ عن عبوره قدراتي

★ ★ ★

والآسَى ضاق بالصمودِ حبانى
وبها قد عَبَرْتُ جسرَ الأمانى
كلما راشَتَ السهامُ أصابتُ
والجراحُ التي طَوَيْتُ بِنَفْسِي
من معانيه أَصْعَبَ الصَّهواتِ
لا أُبالي الأسنَّةَ المُشرَّعاتِ
واستدارتُ تجودُ بالطَّعناتِ
صرختُ بالأَئِنَّينِ في جَنَبائِي

★ ★ ★

يا دموعَ الآسَى رَوَيْتِ حَيَّائِي
فالغمراسُ التي سَقَيْتُ بِدمعِي
وأرتنى كيفَ الجحودِ إِذَا ما
فاليَمِينُ التي سَقَتَهَا رُوءاءُ
وإلى أَنِ نَمَتْ وطابَ جَنَاهَا
فإِذَا بالثُّرابِ يَلْحَقُهُ الجَدْبُ
قد أَصابَ الفسادُ خَصْبَ ثَرَاهِ
فكفى ما لَقِيْتُهُ من عِظَاتِ
بادلتُنِي الإِحسانَ بالسَّئَاتِ
راش سَهما أَصابَ بالمُهلِكَاتِ
حاولتُ بَتَرَهَا بِشَرِّ أَدَاةِ
أَسَلَمْتُهَا الأَقْدَارُ لِلْحِشْرَاتِ
، وهل في الجَدِيدِ من طِيباتِ ؟
فأَمَاتَ الفروعَ والشَّجَرَاتِ

★ ★ ★

فالتَّرَى الخَصْبُ يُنْبِتُ الخَيْرَ للنَّاسِ وَيُرْبِي الثَّمَارَ بالحَسَنَاتِ

والجديبُ الجديبُ ينضحُ لُؤْمًا وجناهُ إِنَّ جَادَ للِدُودَاتِ
ومن الباطلِ الذي يَكْذَرُهُ اللهُ يمينُ تُمَدُّ للنكِيرَاتِ

يا دموع الآسى بمجرى حياتي قد طفا الكَيْلُ من تَجَنِّي عِدائِي
قتلوا الحبَّ في ضميرِي وحسِي وأذابوا الوجدانَ بالتُّرَهَاتِ
وتعاموا عن الضياءِ وَرَاحُوا ينقلون الخُطَى على الكبرَاتِ
فإذا أوقدُوا من البُغْضِ نارًا أطفأَتْهَا بِشَاشَةِ الْقَسَمَاتِ
قد أقاموا السدودَ بالجفوةِ الحمقى بلا دافع ولا مدْعَاةٍ
فأنا منهمُ وفيهمُ ولكن لستُ أعطي مودتي للجفَاةِ
أطلب العزةَ التي تأنفُ الذلُّ ، وأسمو بها على السَّقَطَاتِ
أَسَامِي عن الصَّغَارِ ولا أعبرُ إلاَّ مسالكَ المَكْرُمَاتِ
وعلى الحبِّ قد أقمتُ المَودَاتِ ، وإنَّ السَّمَّاحَ من لبنَاتِي

يا دموع الآسى أَفْضَتِ فِهَاتِي فلقد جفَّفَ الشَّجَا عَبْرَاتِي

والجوى نَبْعُهَا ، فهل ينضب النـبـع متى كان وافر النـجـدات ؟
 فالخنايا تذوب فيه وتـجـري والمآقي تـجـودُ بالقـطـراتِ
 وأنا بالوجوم يثقلُ خـطـوي في طريقِ مسدودة الوجـهاتِ
 والسـرى طال والمـراجلُ تغـلي في ضـلـوعِ مـسـعـورة اللـهـياتِ
 كلما أبـردَ اصـطـباري لظـاهـا صرختُ تـسـتـفـيزُ من عـزـماتـي
 وبـجـل المـنى رـبـطـتُ رـحـالي ورجائي يـزـيدُ من وثـباتـي
 بخيالي طـورا ، وطـورا بـوهـمي وعلى أين سـوفَ ألقـي عصـاتي
 فالخريفُ المنهوكُ يزحفُ حولي وربيعي يـضـنُ بالثـمـراتِ
 وهـر عـنى أنـسـى من القـمر السـارـي ، وأدنى للجـفـنـ في أخـيلـاتي

★ ★ ★

يا دـمـوعَ الأـسـى بـقايا رفاـتي قد روتـها الـالـامُ بالـمـشـجـياتِ
 وهى تـسـري على جناح اشتياقي للـتى تـسـتـعيدُ من اغـنيـاتـي
 للـتى حركتُ لـوعـجَ نـفـسي ورَوتُ من عواطفـي الظامـاتِ
 بالوداد الصافي ، وبالأمل البكر ، وأنفاس وردهـا الغـرداتِ

بالصفاء المسكوب ، في رقة الإحساس يُشجى بأعذب الممساتِ
 هي منها لها عَصَاةُ رُوحٍ وبقايا من ذائبٍ وفُتَاتِ
 من فؤادٍ يقولُ آسِبه عنه : إنَّه لم يعد سوى أناتِ
 كان إنْ ناح يستريحُ إلى الأَهْـةِ حتى استعاضَ بالحشُرَجَاتِ
 حمل الوجد ما اشتكى من جَوَاهُ فرماهُ الأَسَى إلى فَلَـوَاتِ
 صفَرَ الهمُّ في مداها وألقى بالخطى في البلاقعِ المقفراتِ
 لا نعيقُ الغرابَ فيها له رَجْعُ ولا صوتُ نائحٍ أو قَطَاةِ
 وأنا بالضنا أجدف فيها بحطامى وأعظمى النخِراتِ
 فإذا صوَّتْهَا الحبيبُ نَشِيدُ يتمادى بأعذب البسرداتِ
 وصداهُ المطرَابُ يصدحُ بالنَّجْوَى وقيثارهُ « ربيعُ الحِماةِ »

صانع الحبِّ يا أعزَّ الكُمَاةِ كم يجىءُ الزَّمانُ بالمبيكاتِ ؟!
 فلقد عشتُ للجوى أتغننى دون أن يُخرسُ الأَسَى أغنيايِ
 وجراحى التي طَوَّيتُ بنفسى لم تزلُ في الحياةِ ناي الشُّدَاةِ

والهوى فيك ملءٌ نفسي وحسي كيف عطلت بالأسى أدواتي ؟
واليمينُ التي بسطتَ بها النعمى رمت بي لسلسلة المَهْمَلاتِ
جهلَ النَّاسِ والزَّمانِ مكاني وأنا ظاميُّ بقرب الفُراتِ
دون ذنبٍ جَنَيْتُ غيرِ اعترازي بخلالٍ تَضُمُّني لَلْأَبْسَةِ
الأولى يسلكون كلَّ سبيلٍ نورثُهُ الآمالُ بالعزَمَاتِ
لا يبالون من عَوِيلِ المَآسِي قَعَدَتِ في الطريقِ بالعقبَاتِ
فمن الصبرِ قوَّةٌ تقهرُ الصعبَ بعزمٍ يحثُّ خَطْوَ السَّراةِ
وبرغمِ الأيَّامِ تزحفُ في صمتٍ فقد أطلعتُ « ربيعَ الحياة »

صانعَ الحبِّ يا أعزَّ الكَماة أنتَ ما عشتَ رائدٌ للنبَاةِ
لا نداجيكَ فالهوى فيك معني نتصبِّي به كريمَ الصِّفَاتِ
لا نمالِكُ فالهوى فيك فَرُوضٌ ليسَ نَرْضَى الكَفَاءَ بالمُغْرِيَّاتِ
والرضا منك بَرْدُهُ عَلَّمَ الحُبَّ . وروى نفوسنا الصَّادِيَّاتِ
وإليه نقيُّ إنَّ الحفَّ الخطبُ بأرضٍ معطاءة الجنَّباتِ

أَنْجَبَتْ يَوْمَ أَنْجَبَتْ مِنْ هَدَانَا وَأَنَارَ السَّيْلِ بِالْبَيِّنَاتِ
 خَيْرٌ مِنْ عِلْمِ الْخَلَائِقِ بِالْأَخْلَاقِ كَيْفَ الْبَقَاءُ لِلطَّيِّبَاتِ
 الْكَرِيمِ الَّذِي افْتَقَيْنَا خَطَاهُ نَطْلُبُ الرَّشْدَ لَا ضَلَالَ الْغَوَاتِ
 وَإِلَى الْقَصْدِ قَدْ شَدَدْنَا الْمَطَايَا لِنَحِطَّ الرَّحَالَ فِي الرَّحَبَاتِ
 وَعَلَى دَرَبِنَا زَرَعْنَا الْأَمَانِي قَدْ رَوَتْ مِنْ خَصِيمِهَا الْمُجَدِّبَاتِ
 وَبَأْفَائِهَا الطُّيُورُ التِّي تَصْطَحُ رَاحَتُ تَعِيدُ لَحْنَ «الْمُهْدَاةِ»

* * *

فَإِذَا دَبَّتِ الْمَوَاجِعُ فِي جِسْمِي وَكَادَتْ تَقْضِي عَلَى صَدْحَاتِي
 فَدَوَّائِي قَدْ جَاءَ مِنْ «صَانِعِ الْأَلْطَافِ» مَنْ لَا يَضُنُّ بِالرَّحِمَاتِ
 جَاءَنِي بِالرَّيْعِ بَعْدَ خَرِيفٍ طُوِيَتْ فِي يَبْسِهِ صَفْحَاتِي
 فَإِذَا بِالْحَيَاةِ تَضَحْكُ بِالْأَيَّامِ يَشْدُو لَهَا «رَيْعُ الْحَيَاةِ»

تيسلر بنور

مهداة إلى « شاطئ الغروب »
(المصطفى الجميل بالخير ٠٠٠)

| | |
|--|---|
| عدتُ بالسمّة من لفح الهَجِيرِ | في صحارى مشرقَاتِ بالسعيرِ |
| شُعْلٌ شَبَّتْ عَلَى بِيَدَائِهِمَا | ثُمَّ مَدَّتْ أَلْسُنَا عَبْرَ الْأَثِيرِ |
| وَالْبَرَائِكِينَ بِأَطْبَاقِ الثَّرَى | تَقْرَأُ بَبْرُودٍ وَحَارُورِ |
| وَعَصَابَاتُ دُخَانٍ فِي الْمَدَى | تَوْقَدُ النَّارَ لِأَعْوَادِ الْبُخُورِ |
| رِيحُهَا يَحْمِلُ لِلنَّاسِ الْمُنَى | عَبَقًا يُنْعِشُ أَعْمَاقَ الشُّعُورِ |
| طَافَ مَعْطَاءُ الشَّدَا مُبْتَسِمًا | وَصَدَى الْبَسْمَةِ فَيُضْ مِنْ نَمِيرِ |

هو في الآبار في جوفِ الفَلا
أَكحلُ السَّحْنَةِ ، منسابُ الخطى
وعلى وقع خطاه ازدهرت
سكنَ الرِّيحُ بهامد صدحتْ
تَحملُ الأشْدَاءَ من كلِّ نَدٍ
من نفوسٍ كم أحسَّت ظمأً
في صحارى ضحك الخيرُ بها
والبشاشاتُ التي ترسلها
وبما يَلْفُظُ من نيرانه
والمزامير شأيب اللَّظَى

لاهبُ يلمعُ بالومض المثير
فوق أثباج بُرورٍ وبُحُورٍ
أكبد القفر . فجادات بالنضير
في حواشيهما نُسيَّمت البُكُور
المدى فيه تَنَدَّى بالعير
ثمَّ لَمَّا جاد .. جَدَّتْ في المسير
راقصَ الإشعاعَ من فوّهة يسر
أنعشتْ بالري أفواف الزهور
شعت البسمة تشدُّو للدهور
وهي تعطي الخير من «تيار نور»

قد روى الدنيا على ما رَحِبَتْ
 في حُقُولٍ قد جَرَى التَّبَرُّ بِهَا
 يحملُ النَّارَ على ناصِيَةٍ
 ومجاريه أُنَابِيٌّ لظُلَى
 هو بحرٌ بين أطباق الثَّرَى
 باردَ الموجة في مَكْنِيهِ
 في الأُنَابِيبِ ومن فوهاتِهَا
 من ينابيع إذا ما انْجَسَتْ
 أُسودُ الطَّلعة لكنَّ لَهُ
 فإذا الأَرْضُ التي تَرَجُو الحَيَا
 في مَغَانٍ تَخْطُرُ النُّعْمَى بِهَا
 والآغَارِيدُ على كُلِّ فَمٍ
 لجمالِ أَنْعَمَ اللهُ بِهِ
 والأَفَانِينُ على وجهِ الثَّرَى

فكسَاهَا من أَفَانِينِ الزُّهُورِ
 باردَ اللَّمْسَةِ حرَّانَ المَهْدِيرِ
 شعلة توميءُ للخير الوَفِيرِ
 حرَّها ينفُحُ من تَيَّارِ نورِ
 عانقَ الرَّمْلَ . وأَكْوَامَ الصَّخُورِ
 فإذا ما انساب يَجْرِي بالحرورِ
 كتَلٌ تدفُقُ بالتَّبَرِّ الغَزِيرِ
 أَسْفَرَ « القَارُ » مُشْعَا للبدورِ
 فتنة تَكسو بهاء كُلِّ بُورِ
 لِرُبَاهَا نَاغَمَتِ سِرْبِ الطُّيُورِ
 وتُغْنِي بَيْسَارٍ وَحُبُّهُورِ
 بِسْمَةٍ تصدَحُ باللَّحْنِ المُنِيرِ
 فإذا التَّبَرُّ برودٌ في الصَّدُورِ
 تسكَبُ الفَرْحَةُ من « تَيَّارِ نورِ »

يَا ضَمِيرَ الْإِنْسَانِ

الى الجندي العربي الباسل
الذي شارك في حرب رمضان المبارك

| | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| يا ضميرَ الإنسانِ إنَّ دمانا | قد تَلَطَّطَ مسعورة في حمانا |
| تطلبُ الثَّارَ صارخا من طُغْفاةٍ | دَنَسُوا الأرضَ غُدرة لا طعاناً |
| وتباهوا بأنَّهم قد أصابوا | ما أرادوا فألجموا خُدْلاتنا |
| بعدَ أنْ أرهقوا العداءَ سلاحا | زاده الحقدُ فيهمْ عُنْفُوانا |
| كَبُكَبُوا في جهنَّمِ أشعلوها | وارْتَمَوْا في لَهيبها عِيداناً |
| والرياحُ التي تُصْفِرُ فيهمْ | بعويلُ يَسْتَنْجِدُ الأعوانا |
| أيُّ عَوْنٍ لهمْ سوى الشرِّ يَهْدِي | حين ضاقتْ به الحياةُ مكانا |

ذَرَّهُمْ كَالْهَبَاءِ فِي كُلِّ صَقْعٍ حَوْلَ الذَّرِّ مِنْهُمْ دِيدَانَا
 وَأَفَاقُوا عَلَى النَّدَاءِ تَعَالَى وَالْوَعَى تُرْجَعُ الصَّدَى نِيرَانَا
 فَالِإِ بَاءُ الَّذِي يَزْمَجُرُ فِينَا حَوْلَتُهُ ثَارَاتُنَا طُوفَانَا
 وَانْبَرَى يُرْسِلُ الْكَتَائِبَ أَمْوَاجَا وَيَمْتَدُّ بِاللَّهَيْبِ لِسَانَا
 يُعْلِنُ النَّاسَ أَنَّنَا قَدْ كَتَبْنَا بَدْمَاءَ الْمَجَاهِدِينَ الْبَيَانَا
 لِيَعِيدَ الْخُطَابَ فَصْلاً بِأَنَّا قَدْ قَهَرْنَا كَوْعَدَنَا الطُّغْيَانَا
 فَالطُّغَاةُ الْأُولَى يَرِيدُونَ قَسْرَا أَنْ يُقِيمُوا عَلَى ثَرَانَا كَيَانَا
 شَرُّدُوا قَتَلُوا وَرَاحُوا حَيَارَى يَتَعَاوَنَ أَيْنَ نَلْقَى الْأَمَانَا ؟
 « فَالْدَّمَارُ الَّذِي نَشَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ رَمَانَا بِهَوْلِهِ وَطَوَانَا »
 « وَالْفَنَاءُ الَّذِي يَكْشُرُ نَا بَا لَاكَ مِنَّا الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا »
 « فَاثْنَرْنَا عَلَى الْأَدِيمِ حُطَامَا وَانْثَرْنَا عَلَى الْفَضَاءِ دُخَانَا »
 « فَلَذَاتُ الْأَكْبَادِ مِنَّا فَتَاتُ رَاحَ يَبْكِي نَثَارُهُ قَتْلَانَا »
 « جَيْفٌ أَتْنَتَ فَعَاثَ بِهَا الْبُومُ ، وَكَانَتْ جَلُودُهَا أَكْفَانَا »
 « وَمِنَ اللَّعْنَةِ الَّتِي طَارَدْتُنَا قَدْ لَقِينَا مِنَ الْأَنَامِ الْمَهْوَانَا »

«وَالْوَعَى لَا تَزَالُ تَقْغَرُ فَاهَا بعد أن صبَّ هولُها مادهاَنَا»
«أهمُّ العربُ أم أبالسُّ حَرْبٍ قد أجادُوا من فنِّه ألوانَا»
«وهيَ عَشْوَاءُ قد أدارُوا رحاها ثم خاضوا غمارها شُجْعَانَا»
«والبطولاتُ فيهمُ تصنعُ النَّصْرَ وتحمي الذَّمَّارَ والأوطانَا»

* * *

يا ضميرَ الإنسانِ إِنَّا كما كُنَّا نُلَبِّي الندَاءَ إنَّ مَا دَعَانَا
نَقهرُ الصَّعْبَ لَا نُريدُ عداة ونَعُدُّ الرَّدَى لِمَنْ عَادَانَا
ونشيدُ السَّلَامَ صَرَحًا على القوَّة يبقَى موطنُنا أركانَا
لا هُراءَ كما يريدُ التَّلَاحِي بل نضالًا نُجيدُ فيه الطُّعَانَا
نتحدَّى إِذَا تمادى التَّعَدِي أو يماري من رَامَنَا عُدُونَانَا
والسَّلَامُ الإِسْلَامُ وهو لسوَاءُ قد بسَطْنَا من حوله الأَيِّمَانَا
وانقضَّنا نُذودُ عنه ونمضي في طريقِ مُهمِّدٍ لخطَّانَا
كلُّنا يحملُ الكِتَابَ سَاحَا وهو مازالَ في البُورَى فِرْقَانَا
وحَدَّثْنَا آيَاتُه وَأَنَارَتُ كلَّ دربٍ نرُودُه إخوانَا

لا شقاقٌ كما يظُنُّ الأَعَادِي بَلْ وَفَاقٌ بِهِ بَلَّغْنَا مَنَانَا
فَإِذَا نَحْنُ أُمَّةٌ تَرْهَفُ الْعَزْزَ وَتُعْطِي بِحَدِّهِ الْبُرْهَانَا
مَنْ قَدِيمٍ بَنَّا اللَّيَالِي تُغْنِي وَالصِّدْقَ لَا يَزَالُ يُشْجِي الزَّمَانَا

* * *

وبخضر الربا وفي عمق سينا وبجولاننا وأعلى ذُرَانَا
الْفِدَاءُ الَّذِي بَدَلْنَا دِمَاءَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَانَا
أَخْصَبَتْ مِنْهُ أَرْضُنَا فَجَنَيْنَا وَالْمَحَاصِيلُ مِنْ جِسْمِ عِيدَانَا
وإلى نصرنا المسيرة تَمْضِي وَالْبَرَاهِينُ فِي طَرِيقِ سُرَانَا
تُشْهِدُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ أَنَّ مَا اندَقَعْنَا نُزِيدُ مِنْ وَالَانَا
فَمَنْ الْقَائِدَ الْمُظْفَرَ فِينَا إِقْتَبَسْنَا الْإِخْلَاصَ وَالْإِيمَانَا
فِيصَلُ الْعَرَبُ مِنْ حَمَى حَوَازَةِ الدِّينِ بِمَا فِي يَمِينِهِ وَفَاتِدَانَا

مَثَرَةُ الْبَاجِي

مَا رَمَيْنَا بِغَيْرِ أَمْرِ الْعَلِيمِ مَا انْتَصَرْنَا بِغَيْرِ عَوْنِ الْكَرِيمِ
نُورَ الدَّرَبِ هَدِيَهُ فَأَنْطَلَقْنَا فِي طَرِيقٍ مُمَهَّدٍ مُسْتَقِيمِ
وَاقْتَرَبْنَا مِنَ النِّهَايَةِ مِنْهُ بِالتَّأَخِّي لِنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ
وَجَمَعْنَا شَتَاتَنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَاهِرِ الْوَجْهِ بِالسَّنَا لِلْخُصُومِ
وَانْدَفَعْنَا نَخُوضُهَا بِإِعْتِزَازٍ وَرَجَعْنَا بِنَصْرِنَا الْمُحْتُومِ
لَا بِحَوْلٍ مِنَّا وَلَكِنْ بِوَعْدٍ مِنْ نَصِيرِ الْمَظْلُومِ وَالْمَكْلُومِ
كُلُّ نَسْرٍ مِنَّا يُطِيرُ بِهِ الْعَـدُوْ زَمٌّ عَلَى رَفَرَفٍ مِنَ التَّصْمِيمِ

يَتَخَطَّى الْأَبْعَادَ فِي مَسَبَحِ الْجُنُونِ وَيَجْتَازُ سَابِحَاتِ الشُّجُومِ
وَهُوَ فِي أَفْقِهِ الْمُجَلَّى شَهَابٌ قَدْ رَمَى مِنْ فُلُولِهِم بِالرَّجُومِ
غَشِيَتْهُمْ صَوَاعِقُ مَزَقَتِهِمْ وَتَلَهَّى شَوَاطِئُهَا بِالْحُمُومِ
لَا يَسْرُونَ الطَّرِيقَ الْقَصْدَ إِلَّا فِي عَنَارٍ يَقُودُهُمُ لِلْجَحِيمِ
وَضَرَبْنَا الْأَعْنَاقَ مِنْهُمْ وَكَانَتْ مَوْثِقَاتٍ بِذُلِّهَا الْمُسْتَدِيمِ
وَمِنَ اللَّعْنَةِ الَّتِي طَارَدَتْهُمْ دَكْدَكْتِهِمْ فِدَاحَةُ التَّحْطِيمِ
وَضَمِيرُ الْإِنْسَانِ يَصْرُخُ فِيهِمْ أَنْ أَصِيحُوا لِلسَّلَامِ بِالتَّسْلِيمِ

لَيْسَ إِلَى الْحُبِّ

مهداة إلى الأمس العائد بالأمل والحب والسعادة ٩٠٠

| | |
|-----------------------------|--------------------------------|
| في جدارِ الصمتِ مرآةُ حياتي | تسكبُ الفرحةُ في أعماقِ ذاتي |
| تعبُرُ الأيامَ في أطرافهمـا | فوقَ جسرٍ مُوثقٍ بالذكرياتِ |
| صُورٌ شَتَّى لها في خاطري | جمعتها حيرتي في النظراتِ |
| كلَّمَا ألمحُ منها صورةَ | جاذبتني نحوها بالعبراتِ |
| علَّها بالدمعِ ممّا شَفَنِي | تطفئُ النّارَ التي في خلجاتي |
| وأنا أقطعُ شوطي لاهثـا | في دروبِ شقَمها الماضي لآثِ |
| في دروبِ سكنِ اللَّيلِ بها | باسمِ الجنحِ : مُضيءِ الجنباتِ |

| | |
|----------------------------|---------------------------------|
| الرؤى تخطُرُ في آماده | في شُفوفٍ من نسيج الأُمنياتِ |
| في سفوح رقص النور بها | بشعاع مُستسر الومضاتِ |
| في فؤادٍ كلّمَا رفءَ هفّا | وجرى ذائبُه في النَّبضاتِ |
| والتباريحُ التي تلذعه | تُخرسُ الزفرةَ منه في اللّٰهاتِ |
| والشّجا الصارخُ في طيّاته | يترامى رجعه في النَّبّراتِ |
| والصدى المذبوحُ من آهته | هاتفُ الذكرى بتلك الرّبّواتِ |
| عاد يستدرجُ أحلامَ الهوى | من وراء الغيبِ عبرَ السّنّواتِ |
| بأنينٍ كلّمَا أرسلته | زحفَ الأَمسُ بطيءَ الخطّواتِ |
| وتراءى خلفَ أستارِ الدُّجى | باهتَ الأَطيافِ كابى اللّمحاتِ |
| والمقاديرُ التي عادتُ به | لمْ تزلْ تلحقه بالضحكاتِ |
| فصحى الحبُّ على رجع الصدى | وانبرى يسكبُ أحلى أغنياتى |
| والمزاميرُ التي يشدو بها | خفقاتُ ناغمتِ صوّتِ «الحياة» |

* * *

| | |
|-------------------------------|---------------------------|
| يا ليالى الحبِّ في سفح النّقا | صنوتى جاشتُ فباحثُ خفقاتى |
|-------------------------------|---------------------------|

واستراحَتْ بعدَ أن طالَ النَّوى
والشُّعاعُ البَكْرُ من أَصدائِها
الصفاءُ الفَذُّ من أَوْنارِهِ
في وجيبٍ يلعبُ الوجدُ به

للرؤى جمادتُ بأَحلى البِسماتِ
يترامى بالسَّنَا في الطُّرُقَاتِ
وهو في النَّجوى ندى البرداتِ
ثم يُجْرِيه لظى في المِهمَّاتِ

★ ★ ★

وعلى الصمتِ سَرَتْ تنهيدةٌ
والمُنَى تنشرُ من أفيائِها
فاستعدنَا الرجوعَ من لحنِ الهوى
وارتوى الشَّوقُ الذي كان بنا

وسكبَ الفرحَةَ في أعماقنا
بمراحٍ كلَّما حرقنَا
فأثارتْ صفحةَ الدُّنيا لنا
في مَغانٍ كانتِ النَّجوى بها

وسقانا من تَمِيرِ الصبواتِ
بالسَّنَا يخطرُ بينَ الصخراتِ
تغسلُ الجرحَ وتسخو بالمِهابِ
لاعجٌ يلدَعُنَا بالحسراتِ

وسكبَ الصمتِ سَرَتْ تنهيدةٌ
والمُنَى تنشرُ من أفيائِها
فاستعدنَا الرجوعَ من لحنِ الهوى
وارتوى الشَّوقُ الذي كان بنا



| | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| قد نسينا كلَّ ما مرَّ بنا | وإلى اللقيَا نغِيْذُ الخَطَوَاتِ |
| والبشاشاتُ التي تهْدِي الخُطَى | تلهَّى حولنَا بالظُّلُمَاتِ |
| والتقيَنَا والرضا من صفُونَا | بنشرُ الفَيءِ الزكيِّ النَّسَمَاتِ |
| كلَّمَا جاش الأَسَى أسكتَه | بحديثِ الروحِ عبرِ القنَوَاتِ |
| فيه ما شاءَ الهَوَى من نَغَمٍ | فيه ما تُعْطِي المُنَى من دَفَقَاتِ |
| فيه أحلامُ الهَوَى قد خَطَرَتْ | وأنارتُ برؤَاهَا أُمِّيَاتِي |
| ومنَ الحبِّ الذي تمنحُه | فَتَحَتْ عيني على دربِ «الحياة» |



| | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| يا ليالى الحبِّ في سفحِ النِّقا | في شغافِ الصمتِ محرابُ صلاتي |
| فهو مازال على عهدِي به | فيئنه أرحمُ من كلِّ الأساةِ |
| وله فاءِ كلِّيمٌ ظامِيٌّ | فارتَوَى من عَذْبَةِ الرِّحَمَاتِ |
| فالتَّبَارِيحُ التي يَحْمِلُهَا | قد كَوَتْ أضلاعَه بالجمراتِ |
| والجوَى يصرخُ في أعماقه | والآسَى طوقَه بالأزَمَاتِ |

وعلى الجيد فتونٌ عابثٌ يتلَهَّى بالعيونِ الشاخصاتِ
شاعري الظرفِ إلا أنَّه جُوذري بمُجونِ اللَّفَتَاتِ
وعلى الشُّرفةِ منها هَيَافٌ يتَصَبَّأنا بحدو الحَرَكَاتِ
بابلِّي اللَّحْظِ في نظرتِه ماهرٌ يسحرُنَا بالغَمَزَاتِ
والصبَا الالهي على أعطافِه ضاعفَ الفتنَةَ فيه بالسَّمَاتِ

★ ★ ★

يا رؤَى الحسنِ التي أهفو لها طافتُ الذُّكرى بأعلى الربَّواتِ
فَجَدَّتْ لِي صورا فتتَهَّأ في جلالِ الصمتِ خلفَ الظُّلُمَاتِ
في القداصاتِ التي يزهو بها حَرَمٌ ضاحي المَدَى بالحرُمَاتِ
والسَّنَا الراقصُ في أجوائِه رفعَ الأستارَ عن مَكْنُونِ ذاتي
بعدَ أنْ طالَ على الدَّربِ السرى فَرَوَيْتُ الحسَّ من صفوِ «الحياةِ»

★ ★ ★

يا ليالي الحبِّ في سفحِ النَّقَا فوق هامِ السُّحْبِ أَلْقَيْتُ عَصَاتِي
قد سَمَتَ رُوحِي وأَبْقَيْتُ على صفحةِ الأَرْضِ حطامي ورُفَاتِي

وَتَجَرَّدْتُ مِنَ الذَّاتِ الَّتِي أُرْهَقْتَنِي بِعَوِيلِ الشَّهَوَاتِ
كَلِمًا أَكْبَحَ مِنْهَا نَزْوَةً جَمَحْتُ تَدْفَعُ بِي لِلْهَفَوَاتِ

لَا تَسْلُنِي بَعْدَهَا عَنْ حَاجَتِي لِهَوَى يَسْرَحُ بِي فِي فَلَواتِ
الْخُطَى نَعَثُ فِي آمَادِهَا وَالْحَجَى يَغْرَقُ فِي بَحْرِ السَّبَاتِ
تَرْجِعُ الْهَفْوَةُ بِي عَنْ وَجْهَةٍ فِي مَدَاهَا تَتَلَقَّى رَغَبَاتِي
فَإِذَا بِي بَيْنَ أَوْهَامِ الْهَوَى مَقْعِدٌ يَنْهَشُ دَائِي عَضَلَاتِي
وَإِذَا الْحُبُّ الَّذِي أَشَدُّ بِهِ لَمْ يَزِدْ عَنْ مَزَقٍ فِي نَفْسَاتِي
وَإِذَا الْقِيَارُ فِي كَفِّ الضَّنَا لَيْسَ إِلَّا مِنْ نَشَارِ الْفَلَدَاتِ
تَتَنَاقَى فِي شَفَاهِي أَحْرَفًا وَالشَّجَا يَجْمَعُهَا فِي الْوَرَقَاتِ
بِيرَاعٍ كَلِمًا أَشْهَرُ نُوْهُ صَرَ مَلْتَاعَ الصَّدَى فِي الصَّفَحَاتِ
وَلَقَدْ حَلَقْتُ فِي أَسْمَى الذُّرَى بَيْنَ دَارَاتِ النُّجُومِ السَّاطِعَاتِ
فَأَمَانِي الَّتِي عَشْتُ بِهَا بِالرُّضَا جَادَتْ فَرَوْتُ زَهْرَانِي
حَطَّمُ الْقَيْدَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ عَائِرًا بَيْنَ سُدُودِ الْعَقَبَاتِ

ولقد جاوزَ بالصبرِ المدى
والمقاديرُ التي أسرت به
فالبشاشاتُ على بيضِ الربا
وبجباتِ فؤادِ ذائبٍ
فلقد أشعلَ نيرانَ الجوى
بعد أنْ شدَّ وثاقِي بالضنا
ورمى بي في خضمٍ صاحبٍ
وعلى أثباجه طاب السرى
الرؤى تحنو على أحلامه
وعيون الليل من فرحتها

والمجاديفُ شراعُ الذكرياتِ
لم تزلْ تنفُحه بالمُعطياتِ
قد تهادتْ بالطيوفِ المشرقاتِ
صاغتِ العبْرَةَ منِّي دعواتي
في دمي ما قلَّ أقوى عوماتي
بعد أنْ كسَّرَ بالوهمِ قناتي
كاد أنْ يَجثَّ منِّي قدراتي
لمُغذٍ في الليالي المقمّراتِ
والمُنَى تسخو بأنسدى الزهراتِ
سكبت أنوارها للخطراتِ

* * *

يا رؤى الحسنِ التي همتُ بها
عاد يشدو للهوى مزماره
في حوارٍ راحتِ النجوى به

هاتفُ الذكرى النغمِ التمتّاتِ
فاسعفي أوتارَه بالكلماتِ
توقظُ الصبوةَ فينا بالنكاتِ

وهي لم تستكف حتى أترعتْ أكؤسَ الصفو لنا بالضحكاتِ
ضحكتْ فاستضحكتْ أفراحنا وهي تختالُ بنا عبْرَ «الحياة»

يا ليالي الحُبِّ في سفح النَّقا أين أطيافُ المنى في الشُّرفاتِ ؟
كان في الأفقِ لها أرجوحةٌ بهرتْ أعينُنَا بالأخيلاتِ
وهي من أعلى الدُّرى شاخصةٌ لقلوبٍ خَفَقَتْ في الرَّحَبَاتِ
يزحفُ الوقتُ على دَقَّاتِهَا حذرا يخشى مَهَاوي العثراتِ
والثَّواني تحتَ أطباقِ الدُّجى تنهادى بخطاها الوانِيَّاتِ
وجدَّارُ الصمتِ في دربِ الهوى تبسُّطُ الظِّلِّ لها في الردّهاتِ
علَّها إنْ قعدَ الآيسُ بها استراحت عندها في العتباتِ

أين من كانت إلى فتنها تشخص الابصار من كلِّ الجهاتِ
الدُّجى يسترها في جُنْحِهِ ويوارِيها وراءَ الخُصُلاتِ
فإذا ما افترَّ منها مَبْسِمٌ رقص النُّورُ لنا في القَسَمَاتِ

كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَجْتَازَهَا تَهَرَّبُ الْفُرْصَةُ مِنِّي لِلْفَوَاتِ
بَعْدَ أَنْ تَحْرِقَ بِالْيَأْسِ دَمِي بَعْدَ أَنْ تَخْرُسَ نَبْضُ الْخَلْجَاتِ

* * *

وَلَقَدْ فَتَحَ عَيْنِي أَمَلِي وَأَمَدَ الْعِزِّ مِنِّي بِالشَّبَاتِ
وَبِنَفْسِي غَرَدْتُ هَاتِفَةً رَجَعُهَا أَعْذَبُ مِنْ لَحْنِ الشُّدَاةِ
وَالْتِرَانِيمُ الَّتِي تَسْكُبُهَا أَنْعَشْتُ رَوْحِي بِأَشْدَاءِ «الْحَيَاةِ»

هَيْدَ شَفَاءٍ

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَمْتَ مِنْ نَجْدٍ
 وَعَدْنِي إِلَى النَّجْوَى بِهِمْسٍ لِحَاطِمِهَا
 وَطُفْنِي عَلَيْهَا بِالْحَنِينِ لَا تَنْسِي
 فَطَرْفِي عَلَى الشُّوقِ الْمَجْنَحِ لَمْ يَزَلْ
 وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ الْحُبِّ إِلَّا عَذُوبَةً
 أَحْسُنُ لَهَا بَيْنَ الْحَنَائِيَا حَرَائِقَهَا
 فَفَرَدْتُ بِذِكْرِهَا فَقَدْ هَاجَنِي وَجْدِي
 وَرَجَعْتُ حَدِيثًا مِنْ مُقْبِلِهَا الْوَرْدِي
 بِهَا وَلَهَا أَحْيَا عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
 يَرَفُ وَيَهْفُو لِلْقَاءِ عَلَى الشَّهْدِ
 مِنْ الْقَوْلِ تَهْدِيهَا اللَّطَافَةُ بِالْوَقْدِ
 وَلَمْ تَبْتَرِدْ إِلَّا بِرَجْعِ صَبَا نَجْدِ

فِيَا طَرْفَةَ الْعَيْنِ الَّتِي فَوْقَ هَدْبَيْهَا
وَفِيهَا السَّنا الضَّحَّاكُ أَحْلَى قَصِيدَةٍ
غُرُورُ اللَّيَالِي إِنَّ رَمَانًا بَفَرْقَةٍ
وَإِنِّي عَلَى سَهْدِي لَسَاعَةً نَلْتَقِي
أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ أَتَانِي بِسَحْرَةٍ
وَأَهْدِي إِلَيَّ الْحُبَّ يَضْحَكُ بِالْمُنَى
وَذَكَرَنِي الْوُرَقَاءَ حَرَكَ شِدْوَهَا
تَقُولُ : حَزِينٌ قُلْتُ كَلَّا فَإِنَّنِي
أَحِبُّ نَعَمْ : لَا حُبَّ لِي عِنْدَ غَيْرِهَا
إِذَا جِئْتَهُ مَدَّ الظَّلَامَ لَصَبُوءَةٍ
يُرْقِرُهَا التِّيَّارُ فِي السَّمْعِ هَمْسَةً
فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَوَايَ لِأَتَنْسِي
يَطِيرُ إِلَيْهِ الشُّوقُ وَهُوَ بِجَانِبِي
وَأَهْفُو إِلَيْهِ ، وَهُوَ بَيْنَ جَوَانِحِي

رُؤَى الْحَسَنَ نَاعَتْ بِالسَّاهِفِ الْقَدْرِ
يَرُدُّهَا لَحْظٌ يُغْرِدُ فِي الْغَمِّدِ
فَإِنَّ جَمِيلَ الصَّبْرِ يَوْمِضُ بِالْقَصْدِ
أَجْدَفُ فِي بَحْرِ الْأَمَانِي إِلَى الْوَعْدِ
فَأَيْقِظَ لِحَسَاسِي وَحَرَكَ مِنْ وَجْدِي
كَمَا ضَحِكْتَ أَحْلَى الْخِمَائِلِ بِالْوَرْدِ
شُجُونِي الَّتِي أُخْفِي عَلَيْهَا وَلَا أَبْدِي
نَعَمْتُ بِحُبِّ فِي نِقَاوَتِهِ سَعْدِي
وَإِنَّ الصَّدَى الصَّاحِ فِي مَسْمَعِي وَرْدِي
بَأَفْيَائِهِ تَنْدِي اللَّطَافَةُ بِالْوَدِّ
عَذِيبَتُهَا أَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الشَّهْدِ
أَحْسُ بِهِ مَعْنَى الْحَيَاةِ عَلَى الْبُعْدِ
وَتُبْعَدُ عَنِّي الْحَيَاةُ بِلا صَدِّ
وَيَسْرِي بِذِكْرِهِ الصَّبَا هَبَّ مِنْ نَجْدِ

دائرة الحسنة

يا سميرَ الهوى أُحِبُّ الهوى فيكَ وأحيا بصَبَوَتِي في هَـنَاءِ
والجَزَاحُ التي سَكَبْتُ بها شَدْوِي تَنَزَّتْ مَشْبُوبَةً الأَنْدَاءِ
باللَّظَى فَجَرَّ الفؤَادَ أَنِينَا قَد سَرَى يَحْمِلُ الصَّدَى مِنْ نَدَائِي
رَعْلَى رَفَرَفِ السَّعَادَةِ طَارَتْ بِي أَحْلَامِ فَرَحَتِي بِاللَّقَاءِ
فَوْقَ هَامِ السَّحَابِ ، خَلْفَ الْمَسَافَاتِ ، وَمَسَرَى النُّجُومِ فِي الْعَلَيَاءِ
قَد تَخَطَيْتُ كُلَّ بُعْدٍ إِلَيْهَا رَغْمَ حَرِّ النَّوَى وَطُولِ التَّنَائِي

حَبْرَتِي تَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَأَمَالِي تَمُدُّ الظُّلَالََ فِي أَنْحَائِي
 فِي الرُّوَابِي الوِضَاءِ ، فِي الْقَمَمِ الشَّمَاءِ بَيْنَ الْحُجُونِ وَالْبَطْحَاءِ
 فِيهَا لَمْ تَزَلْ مَسَارِحُ أَحْلَامِي ، وَمَلَمَهِي الصَّبَا ، وَأَسُ بَنَائِي
 وَعُرُوسُ الْمُنَى تَنَاقُمُ إِحْسَاسِي بِأَنْفَاسِ وَرَدَهَا الْمُعْطَاءِ
 بِجَمَالٍ لَهُ الْعَيُونُ إِطَارُ صَاغَمِهِ مِنْ سَوَادِهَا وَالضِّيَاءِ
 وَهِيَ مِنْ حَوْلِهِ كَهَالَةِ بَدْرِ عَبْقَرِي الإِشْعَاعِ بِالإِيْمَاءِ
 يَتَحَدَّى بِنَظَرَةٍ كُلُّ مَا فِيهَا حَدِيثُ مَغْرَدِ الْأَصْـدَاءِ
 إِرْتَشَفْنَا السُّلَافَ مِنْهَا بِلَحْظٍ مُسْكِرٍ بِالضِّيَاءِ لَا الصَّهْبَاءِ
 وَالذَّلَالُ الَّذِي يُزْعَرِدُ فِيهَا يَتَهَادَى بِهَا عَلَى اسْتَحْيَاءِ
 بِمَرَّاحِ مَغْرَدٍ فِي التَّقَاطِيعِ وَشَادٍ بِرَنَّةٍ عَزَّازِ
 فِاقَ فِي الرَّقَّةِ النَّسِيمَ مَتَى أُسْرَى بِرَجْعِ النُّوَاحِ مِنْ وَرَقَاءِ
 وَأَرَاهَا كَمَا الْعَيُونُ الَّتِي تَرْقُبُ مِثْلِي إِشْرَاقَهَا فِي الْمَسَاءِ
 وَالنُّوَانِي تَلَاخَقَتْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ مَدَّةَ الْإِسْتَارِ فِي الْآجْوَاءِ
 كُلُّ عَيْنٍ تَكَادُ تَغْفُو مِنَ الْحَسْرَةِ لَكِنْ صَحَّتْ عَلَى الْإِشْدَاءِ

فالسنا الرّاقصُ الأَهْلَةَ حَيًّا من أساريرِ طلعةٍ غراءِ
بعدَ أنْ ضِيقْتُ بانْظاري على اللّهُفةِ ما بينَ أعينِ الرُّقباءِ
وعلى رِغمِ ما أثاروا من الضَّجَّةِ رُحْنَا نَعْبُ كَأْسِ الصِّفاءِ
والتقينا وبالرضا صَفَقَ الحُـبِّ وفي ظلِّهِ استطبْتُ مسائي

أَجِبْ إِلَى الْهَوَى

يا سَمِيرَ الْهَوَى أَحَبُّ الْهَوَى فَيْكَ لَمَّا فَيْكَ مِنْ سَجَايَا وَضَاءِ
فَالصَّبَا فَيْكَ عَمَّقَ الْجَرْحَ فِي نَفْسِي وَلَكِنْ أَمَدَّنِي بِالرُّوَاءِ
فَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوكُ يَمْتَصُّ أَعْضَائِي ، وَيَمْشِي بِهَيْكَلِي لِلْفَنَاءِ
وَالْخُطَى لَا تَكَادُ تَحْمِلُ عَوْدًا أَثْقَلَتْهُ الْأَيَّامُ بِالْبُرَحَاءِ
وَالْأَسَى يَرْعَشُ الْمَفَاصِلُ مِنِّْي وَيَغْطِي الْجَفُونَ بِالْإِغْضَاءِ
كُلُّ مَا فَيَّ قَدْ تَنَاقَرُ أَشْلاءُ ؛ فَكَيْفَ الْحَيَاةُ بِالْأَشْلاءِ
فَأَعْدَتِ الرَّبِيعَ فِيَّ بِشَوْشَا بِاسْمِ الْوَرْدِ رَاقِصَ الْآفِيَاءِ

بالترانيم غرّدت بالتعابير بأنفاس وردة غتّاء
 بالشباب الريّان بالنّبرة الحلوّة من مبسم سخي العطاء
 بالهوى بالربيع ، بالأمل المنشود وما فيك من سنا وبهاء
 بالذي فيك يا سميرة روعي قد تخلصت من خلال المرائي
 من خداع الآوهام .. من زحمة الآلام ممّا احتملت من أشياء
 شوّهت صفحة الحياة بعين عشيّة من تعلق الشوهاء
 كنت منها أفرّ . والقدرُ الرائع خلفي يریشُ سهم القضاء
 فإذا بي من الجراح التي تنزف أشدّو مكبل الأصداء
 لم تكن تسمع الحياة أنينى لا ولا الحسن يحتفى بغنائى
 كاد يأسى يُميت حتى شعورى بعد أن دكدك التّلاحي بنائى
 فإذا بالحياة تضحك بالأمّال في نور وجهك الوضّاء
 في شعاب الهدى ، ومغنى القدّاسات ، ومجلّى الشريعة السمحاء
 في سفوح النقا وعدوة وادٍ هو مهوى النفوس والأهواء
 والعهاف الذى لبست كساءً خير ما أشتيه من أزياء

ما تَطَرَيْتُ بالمساحيق تمحو كلَّ ما فيك من فتون الحياء
أو تَبَسَّمتْ خدعةً لأناسي رأوا فيك فتنةَ الزهراء
خصلةُ الشعر فوق جيدك أبهى من دياجير ليلةِ قمرَاء
وبما فيك من حلاوة ظُرفٍ سَعَّرَتْ في العيون نارَ إشتهاء
كنت لي بالوفاء أغلى أمانى وأحلى الهوى ، وخيرَ عزاء

صَوْتُ أُنْبِيٍّ

يا سميري في وحدتي بالظُّنُونِ معزفي لا يزالُ صوتَ أُنْبِيٍّ
ولقدُ ضقتُ بالحياة ، وبالحب وأخرستُ رَغمَ أنفي لحُوني
فالآماني التي زرعت مع الأيامِ جفَّتْ زهورُها في يَمِيني
والليالي التي نَسَجْتُ مع الأحلامِ بعثرتُ في مداها سَنِيني
وعلى ناظري تحومُ الخيالاتُ وقَدْ جُنَّ من رؤاها جُنُوني
ذكرتني بالآمس كانَ وراءَ الغيبِ يلهمو بخافقي المَغْبُونِ
والدُّرُوبُ التي تَشَاءَبَ فيها الصمتُ ضجَّتْ بلاعجِ المَحْزُونِ

كَيْفَ عَادَتَ إِلَيَّ تَزْحَفُ بِالذِّكْرِى وَقَدْ حَرَّكَتَ رُؤَاهَا شُجُونِي
 وَالْهَوَى كَانَ لِي عَذَابًا فَأُضْحَى بِتَنَاسِيهِ عَارِضًا يَغْتَرِبُنِي
 قَتَلَ الظَّنُّ كُلَّ مَا فِي الْحَنَائِيَا مِنْ شَعُورٍ يُمَدِّنِي بِالْيَقِينِ
 وَعَلَى مَقْعَدِي تَسُوحُ بِي الْأَفْكَارُ ، وَاللَّيْلُ غَارِقٌ فِي السُّكُونِ
 لَمْ أَعُدْ أَشْتَكِي وَمَالِي وَلِلشَّكْوَى فَقَدْ أَغْرَقَ التِّيَاعَى سَفِينِي
 وَالشَّرَاعُ الرِّفَافُ كَانَتْ بِهِ الْخَفَقَةُ تَخْتَالُ ، وَالرِّيحُ حَنِينِي
 كُلَّمَا رَفَّ بِالْهَوَى يَتَغَنَّى وَالصَّدَى الْعَذْبُ بِالرَّضَا يُرُونِي
 يَا حَبِيبِي وَلَيْتَنِي لَمْ أَقْلَمَهَا لَيْتَنِي لَمْ أَبْخُ بِسَرِّي الدَّافِينِ
 نِعْمَةُ الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ عَطَاءُ كَيْفَ أَحْلَى عَطَائِهِ يُشْقِنِي
 لَيْتَ لَمْ أَفْشَهَا وَمَا عَشْتُ فِيهَا أَتَلَطَّى بِعَاصِفٍ مَجْنُونِ
 يَتْرَامِي بِهِوْلِهِ فِي حَنَائِيَا خَافِقٍ سَالَ ذَوْبُهُ فِي الدَّجُونِ
 تَتَلَهَّى بِهِ الشُّجُونُ وَالْأَمَى تُلْقِي نَشَارَهُ فِي جُفُونِي
 وَالْأَمَانِي الَّتِي تَوَارَتْ رُؤَاهَا لَمْ تَعُدْ تَسْتَشِيرُ إِلَّا ظُنُونِي
 وَتَنُوحُ الْآهَاتُ مَنَى عَلَى الْحُبِّ بِدَقَاتٍ خَافِقِي وَالْأَنِينِ

طَائِرُ الشَّوْفِ

يا سَمِيرَ الهَوَى عَلَى هُدُوكِ الرَّاqِصُ نَجْمٌ يَنِيرُ بِالوَمَضَاتِ
بَابِلَى مُشْعَوِذٌ بِالتَّرَانِيمِ يَبْثُ الْأَسْحَارَ بِالنَّظَرَاتِ
عَبْقَرَى الْإِشْعَاعِ يَسْتَنْفِرُ الْفَتْنَةَ يُذْكَى مَجَامِرَ الصَّبَّوَاتِ
غَرْدٌ بِاللَّحَاطِ تَبْسُمُ فِيهِ يَا لَنَا مِنْ لِحَاطِهِ الْغَرِدَاتِ
وَبِإِيمَائِهِ مَنَابِعُ إِشْرَاقٍ ، وَمَجْلَى سِنَاهُ فِي الْغَمَّزَاتِ
لَا يُجِيدُ الْحَدِيثَ إِلَّا مَتَى كَانَ غَرِيقًا فِي سَرَحَةٍ أَوْ سُبَّاتِ
وَالدُّجَى رَابِضٌ عَلَى أَحْرَفِ الْجَفْنِ يَنَادِي لِلْحَبِّ بِالْحَرَكَاتِ

وَالصَّدَى كَالضَّبَابِ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرَاءِ يَغْزُو كَنَائِبَ الظُّلُمَاتِ
كَلَّمَا اصْطَادَ خَافِقًا يَتَغَنَّى وَيَذِيبُ الْحَبَّاتِ فِي الْبَرَدَاتِ
وَالْفَرَاشُ الْمَلْهُوفَ قَلْبِي الَّذِي اجْتَازَ دُرُوبَ الْحَيَاةِ بِالْخَفَقَاتِ
غُرَّةَ الْحَسَنِ فَاسْتَرَاخَ إِلَى النَّجْوَى وَبَرَدَ الرِّضَا وَصَفُو الْحَيَاةِ
وَدَعَاهُ إِلَى هَوَاهُ فَلَبَّاهُ وَشَقَّ الطَّرِيقَ بِالزَّفَرَاتِ
بِالْوَجِيبِ الْمُلْتَمَعِ ، بِاللَّهْفَةِ الظَّمَايِ بِمَا فِي الصَّمِيمِ وَالطِّيَّاتِ
بِالْأَمَانِيِ الَّتِي تُنِيرُ لَهُ الدَّرَبَ وَتَرَوِي الشُّعُورَ وَالنَّبْضَاتِ
وَلَا حُلَى الْمُنَى يَطِيرُ بِهِ الشَّوْقُ عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ

كَيْفَ أَنْسَاكَ

مهداة إلى من وراء الأبعاد ... ؟

أنتَ في خاطري وهمس ضميري وعلى حرف ناظري يا سميري
أنتَ في كل خفقةٍ من فؤادي وعلى كل دَفْقَةٍ من شُعُوري
كيفَ أنسى ، وانتَ أدري بما أحملُ ... ما حاجتي إلى التذكير ؟
كيفَ أنساكَ والبقايا من النَجْوَى تُعيدُ الصَدَى للحنِّ مثير
سكبته الآهاتُ في مسمع اللَّيْلِ وعادتْ برَّجه للبكور
وعلى وقعه انتَبَهْنَا وصرْنَا نَكْتَوِي بالفراق بعد شهور
فعلى القربِ كانَ حبُّكَ بَرْدًا صارَ بالبعدِ لافحًا من هَجِيرِ

كَيْفَ أَنْسَاكَ وَالِدُجَيِّ لَمْ يَزَلْ يَبْسُطُ آمَادَهُ لَطَرْفِي السَّهِيرِ
 وَعَلَى جُنْحِهِ يَهيمُ بِيَ الشَّهِدِ وَأَهْفُو لَجَفْنِكَ الْمَكْسُورِ
 وَرؤَاكَ الْعَذَابُ إِنَّ عَسْعَسَ اللَّيْلِ أَرَاهَا تَحُومُ حَوْلَ سَرِيرِي
 وَعَلَى الْبَعْدِ فِي كَهْوفِ مِنَ الصَّمْتِ وَمِنْ خَلْفِ دَاكِنَاتِ السُّتُورِ
 أَسْمَعُ الرَّجْعَ مِنْ نَدَائِكَ هَمْسًا وَيَجِيبُ النَّدَاءَ صَوْتُ ضَمِيرِي
 بِالذِّي فِي جَوَانِحِي مِنْ حَنَانٍ وَبِمَا فِي جَوَارِحِي مِنْ سَعِيرِ

كَيْفَ أَنْسَى الذِّي يَشَاغِلُ فِي الْأَحْلَامِ قَلْبًا مُوزَّعَ التَّفْكِيرِ
 يَتَخَطَّى الْأَمَادَ فِي زُورِقِ الْأَشْوَاقِ عِبْرَ السَّكُونِ فِي الدِّيَجُورِ
 وَلَا حَلَى الْمُنَى ، وَبِالْأَمَلِ الْعَائِدِ يَرْسُو عَلَى الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ
 وَبِذِكْرِي صَحَتْ يَصْفَقُ مِنْ أَلْقَى بِهِ شَجْوَهُ إِلَى التَّنَّوُّورِ
 التَّبَارِيحِ لَا تَزَالُ بِهِ تَغْلِي وَتَرْجُو ابْتِسَامَةَ الْمَقْدُورِ
 بِاللِّقَاءِ الْمَرْجُوِّ فِي ظِلِّ يَوْمٍ رَاقِصِ الْفَيِّءِ بِالسَّنَا وَالْعَبِيرِ

عَلَى كَرْبِ الْفَنَاءِ

أَنَا فِي انْتِظَارِكَ وَالْمَجَامِرُ فِي دَمِي
ظِمَانُ يَلْدَعُنِي الْحَنِينُ بِأَضْلَعِي
فَلَقَدْ نَعِمْتُ بِشَقْوَتِي بِصَابَاةٍ
وَعَلَى الظَّلَامِ رَأَى تَغَاظُلُ نَاطِرِي
تَتَنَاءَبُ السَّاعَاتُ حَوْلَ خَوَاطِرِي
لِإِرَاكِ الدُّنْيَا تَفِيضُ بِشَاشَةِ
وَتَعُودُ أَبَآمَ الْحَيَاةِ وَصَفْوَهَا
ضَجَّتْ بِلاهِبِ وَجَدَى الْمُتَجَدِّدِ
وَيَذِيبُ حَبَّاتِ الْفُؤَادِ الْمُجْهَدِ
مَا زِلْتُ أَحْمِلُهَا وَإِنْ لَمْ تُسْعِدِ
وَالْوَقْتُ يَغْفُو فَوْقَ جَفْنِي الْمَسْهَدِ
وَأَنَا أَرَامِقُ بَيْنَهَا فَجَرَ الْغَدِ
يَسْدُو الصَّبَاحُ بِهَا جَمِيلَ الْمَشْهَدِ
أُنْقَى وَأُبْهَى مِنْ ضِيَاءِ الْفَرْقَدِ

وتعودُ أحلامُ الصبَا وطيفُفه
فمواكبُ الذكري على دربِ الهوى
فاللوعةُ الخرساءُ من فرطِ الجوى
أهفو وتدفعني الظنونُ فألتوى
والحيرةُ الشكلى تنوحُ لحالتى
تنزاحمُ الآلامُ حول رتاجه
فالآمسُ كانَ ولا يزالُ وراءه
يُعطي الهوى ما شاءَ أربابِ الهوى
أستمطرُ الآمالَ عذبَ نواله
والقلبُ يخفقُ في ندى ظلاله
ومن اللواعج في الضلوعِ مراجلُ
حرُ النوى منها يُذيبُ محاجرى
حتى أنار الليلَ صوتُ مغررٍ
ويناغمُ الرجعَ الحبيبُ مُصفقُ

والليلُ يضحكُ من عميق تنهدى
عادت تُغررُ في ارتقابِ الموعدِ
وبرغمِ طول البعدِ تمسكُ مقودى
عنها بلاعج شوقى المتوقِّدِ
وأنا أمدُّ يدي لبابِ مُوصدِ
يا ليتَ مفتاحَ السَّعادةِ فى يدي
حلوُ الملامحِ والرؤى والمودِ
ويجودُ حتى بالشقاءِ المُسعدِ
فالفيضُ من جيَّاشه لمْ ينفدِ
وإلى روافده يروحُ ويغتدي
لا أستريح لغيرها من مُنجدِ
وأنا أقاومُ حرها بتجلُّدى
فى وردهِ الزاكي معازفُ مُنشدِ
جاش الآتينُ به بِصُبْحِ أمردِ

الذكرياتُ به بشائرُ فرحةٍ
وأعادتِ النَّجوى كسالفِ عهدِها
كانتُ وراءَ الغيبِ تَسْجُ للمنى
وتطوفُ بالملتاعِ عبرَ شجونه
الزفرةُ الرعناءُ في طياتِـه
يجرى به الشجْوُ الحبيسُ بمقلةٍ
تنائبُ الأحلامُ بينَ جفونِـه
وتجوبُ أفاقَ الزمانِ لمعبرٍ
لتعودَ بالنَّجوى لحفقةٍ شاعرٍ

سَطَعَتْ كَبَدُ جُنْحِ ليلٍ أسودٍ
للحُبِّ لم تغربُ ولم تَبْدَدْ
أفراحَ لقيانا التي لم تُولدِ
خلفَ الغياهِبِ فى الدُّجى المُتَمَرِّدِ
نُدْى الأَوَارِ بِمَدْمَعِ مُتَجَمِّدِ
السَّهْدُ كَحَلِّها بأجملِ إثمِـدِ
وبيارقِ الذِّكرى المُضِيَّةِ تهتدي
غَطَّتْ جوانِبُه جِمارُ الموقدِ
رَجَعَتْ تُرْقِرِفُ بالهوى المتجدِّدِ

الْوَتْرُ الْمُبْصِرُ

إلى الفنانة الموهوبة « إبتسام لطفي »

| | |
|---|--|
| أَغْمَضَ الْعَيْنَيْنِ فِيكَ الْقَدْرُ | فَجَرَى بِالنُّورِ مِنْكَ الْوَتْرُ |
| وَمِنَ الْإِشْعَاعِ مِنْهُ نَعْمٌ | مَا سَرَى إِلَّا وَطَابَ السَّمَرُ |
| وَعَلَى أَصْدَائِهِ أَفْئِدَةٌ | هَاجَهَا الْوَجْدُ فَعَارَ الزَّهَرُ |
| أَنْتِ يَا بَسْمَةَ فَجَرٍ ضَاحِكٍ | وَبَاشِيرُ سَنَاهُ تَبَهَّرُ |
| حَوْلَكَ الْأَطْيَافُ تَبْدُو أَنْجَمًا | بَيْنَهَا بِالظُّرْفِ أَنْتِ الْقَمَرُ |
| وَإِذَا الطَّيْرُ شَدَا نَاغَمَهُ | مِنْكَ شَدُوٌّ فِي صَدَاهُ الْغُرُرُ |
| كَمْ تَعَاطَنَ بِمَحْرَابِ الْهَوَى | مَهْجَةً ظَمَى سَقَاهَا الْكَوْثَرُ |

| | |
|--|---------------------------------------|
| رِقَّةٌ فِيهِ كَأَنْفَاسِ الصَّبَا | والصبا فيك بشوشٌ مُزْهَرٌ |
| كُلَّمَا عَاوَدَتْ مِنْهُ مَقْطَعَا | بِفؤَادٍ ذَوْبُهُ يَنْهَمُرُ |
| يَلْعَبُ الْحُبُّ بِأَرْبَابِ النَّهَى | دون أن يغلبهم ما يُسْكُرُ |
| غَيْرَ رَجْعٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى | عَذْبُهَا إِنْ سَالَ لَا يَخْتَصِرُ |
| فَاسْكَبِي مِنْ حُلُوهِ نَافِلَةً | صَوْتُكَ الشَّادِي عَلَيْهَا يُؤْجِرُ |
| وَجَزِيلُ الْآجَرِ مِنْ كُلِّ قَمٍ | هَمْسَةً تَدْعُو وَرَجْعٌ يَشْكُرُ |

ذِكْرِيَات

| | |
|--|---|
| كَيْفَ لَا تَشْرِقُ فِي النَّفْسِ رَوْاهَا | ذِكْرِيَاتٌ قَدْ دَعْتَنِي لِأَرَاهَا |
| صَنَعَ الْبَحْرُ لَهَا أَرْجُوْحَةً | حَسَنَهَا يَطْرُبُ بِالنَّجْوَى الْمِيَاهَا |
| وَهِيَ فِي الْتِيَارِ يَخْتَالُ بِهَا | ثَبَجٌ مَا ثَارَ إِلَّا بِهَوَاهَا |
| فِي سَوِيْعَاتٍ أَصِيلٍ عَبْرَتُ | بِفؤَادٍ فِي التَّضَاعِيفِ طَوَاهَا |
| كُلَّمَا دَقَّتْ بِصَدْرِي خَفَقَةً | صَرَخَ الْإِحْسَاسُ مِنْ رَجْعِ صَدَاهَا |

وَدَقِّقْ مِنْ رِطْضِكَ

أَنْتَ الْجَمِيدُ

ألقيت بين يدي فخامة الرئيس الحبيب
أبي رقية بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد
ميلاده الواحد والسبعين 3 اغسطس سنة
1374 وقد تفضل بمنح الشاعر وسام
الجمهورية الثقافي من الصنف الثاني .

يَا عُرُوسَ الْإِلَهَامِ فِي الْأَفْقِ الْأَخْضَرِ عَادَ الرَّبِيعُ وَهُوَ جَدِيدُ
فِي أَسَارِيرِ مِنْ أَشَادَ وَأَعْلَى وَلَنَا مِنْهُ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
فِي الرَّوَابِي الْوِضَاءِ - فِي الْقِمَمِ الشَّمَاءِ - قَامَتْ عَلَى الْبِنَاءِ شُهُودُ
وَالسَّنَا الرَّاقِصُ الْأَهْلَةُ فِيهَا فَوْقَ زَاكِي النُّوَارِ مِنْهُ بَرْوُدُ
وَالصَّفَاءُ الْمَبْثُوثُ فِي تُونِسِ الْخَضْرَاءِ رِيٌّ وَحَوْضُهُ مَوْزُودُ
وَعَلَى وَرْدِهِ تَلَاَقَتْ نَفُوسٌ شَاقِقَهَا أَنْ تَعْبَ فَهِيَ بَرْوُدُ
هَاطِلٌ كَالسَّحَابِ يَسْتَضْحِكُ الرُّوضُ فَتُخَالُ فِي الشُّفُوفِ الْقُدُودُ

كل قد يميس في بردة التيهِ وشتته بالفتونِ السورودُ
ودجى الشعرِ أسفر الصبح منه وجلاه لنا جيينٌ وجيدُ
واللحاظُ المغرداتُ التعابيرِ شجانا من ظرفها التغريدُ
الضحى تحت هذبها يتمادى فهو رأدُ به اللحاظُ تجودُ
وبأفائها انتشيننا ولم نسكـرْ فلا كرمه ولا عنقودُ
غير ما تنفت العيونُ من السحـرِ وتسقى خمورها من تريدُ

★ ★ ★

يا عروسَ الإنهامِ في الأفقِ الأخضرِ خفاقي المصفقُ عودُ
والرؤى في حماكِ تُعطى الأغاريدُ .. لماذا لا يستمد القصيدُ...؟!
فاسكبي اللحنَ من غير الأزاهيرِ فإن النياتِ منّا الكبـودُ
وأعدي عليّ ما يرجعُ الدهرُ ، وماذا به تغنى الوجـودُ
فالترايمُ بالهتافاتِ تسمـو وإلينا بما نذيعُ تعـودُ
والصدى لا يزالُ يسري دُعاء لك يا من به يُباهي الخلودُ

★ ★ ★

يَا أَبَا الْعُرْبِ ، يَا حَبِيبَ الْمَلَائِكِينَ ؛ وَيَا مَنْ بِهِ الرِّبْعُ جَدِيدُ
 فِي إِهَابٍ بِهِ السَّجَايَا خَلَايَا وَالْأَسَارِيرُ مَعَزَفٌ غَرِيدُ
 قَادَةُ الْفِكْرِ وَالتُّرَاثُ الَّذِي نَحْفَظُ فِي حَاجَةِ إِلَى مَنْ يَذُودُ
 وَإِلَى مَنْ يَصُونُهُ عَنْ سَفَالٍ ضَاعَ مِنْهُ الْإِبْدَاعُ وَالتَّجْوِيدُ
 فَالْغَنَاءُ الْمُسِيفُ وَالصَّخْبُ الْعَابِثُ وَالْغَثُ وَالْهَرَاءُ الْبَلِيدُ
 أَلْجَمْتُ قَوْلَنَا فَعَانَتْ بَنَا الْعُجْمَى فَلَا قُدْرَةَ وَلَا تَجْدِيدُ
 وَالْمَفَاهِيمُ عُطِّلَتْ وَالْمَوَازِينُ تَلَوْتُ وَأَرْهَقْتُنَا الْقِيُودُ
 أُمَةُ الضَّادُ أَصْبَحَتْ تَجْمَلُ الضُّادُ وَإِنَّا بَغِيرَهَا لَا نَسُودُ
 عَقَبَهَا الْإِبْنُ وَاسْتَخَفَّ بِهَا الْجَارُ وَالْوَى بِنَظْمِهَا التَّعْقِيدُ
 لَمْ تَجِدْ فِي رُبُوعِهَا مِنْ نَصِيرٍ غَيْرَ مِنْ عَاشٍ لَلْيَسَانِ يُجِيدُ
 يُرْسِلُ الْقَوْلَ إِنْ أَرَادَ ابْتِدَارًا وَالتَّنَارُ الَّذِي يَبِثُّ عُقُودُ
 حَكْمًا تَارَةً وَطَوْرًا دُعَابَاتٍ وَإِنَّا مِنْ عَذَابِهَا نَسْتَعِيدُ

رَمَضَانَ الْكَرِيمَ وَالضَّجَّةَ الْكُبْرَى وَحَرْبُهَا تَلْطِئُ الْيَهُودُ

قد أدركنا الرّحى عليهم بوّعى
 والمجلّسون للحوار تنادوا
 كلهم ظافر - يباهي به العرب
 وله وزنه إذا احتدم الرّأي
 نفّس الشّمس في مدار علاه
 وحدوا في الكفاح صفا إذا هم
 قد نادوا إلى الحوار ليبقى
 بل خساء لا يعرف الحقد والغُل
 فإذا بالصيال يستنفد الرّأي وكل
 فإذا أنت فيهم فارسُ الحلبة والكل قال « أنت العميد »
 بحجّاك الذي حمى حوزة النصر برأي أبديت وهو سديد
 قلت : للطاقة المُشعة حدّان وإنّا بواحد نستفيد
 فيه نضرب العدى إن تمادوا وبه السّلم في الحياة نشيد
 فإذا رأيك المخلّق نبراس على نوره استراح الوجود

وَإِذَا بِالسَّلَامِ لِلْعُرْبِ فِيَّ
 فَاسْتَرَحْنَا وَلَنْ نَقُولَ انتَصَرْنَا فِلَوَاءُ انتصارنا معقودُ
 طالما القدسُ في أكفِ الممارينَ وإنا لخوضها سنعُودُ
 إِنْ تَمَادَى وَلَنْ يَفِيقَ إِذَا لَمْ يَصْطَلِبِهَا وَتَصْرُنَا مَوْعُودُ
 فِي غَدٍ يَعلُنُ الحَوَارُ بِأَنَّا أَمَّةٌ عَنْ مَرَامِهَا لَا تَحِيدُ

* * *

يَا أَبَا الْعُرْبِ يَا حبيبَ المَلَايِينِ نَشَارُ القُلُوبِ مِنَّا نَشِيدُ
 وَالْهَوَى فِيكِ فَرَضُ عَيْنٍ عَلَيْنَا وَنُؤَدِّيهِ وَالْمُنَى تَسْتَرِيدُ
 وَتَرِيدُ الفِدَاءَ مِنَّا وَلَكِنَّ غَيْرَ أَنْ نَقْتَدِيكَ مَاذَا نَرِيدُ؟!

* * *

يَا حبيبَ الخَضْرَاءِ مَوْكِبُ أَفْرَاحِ تَهَادَى وَإِنَّ لَكَ عِيدُ
 وَاحْتِفَالُ المِيلَادِ يَسْتَرِجِعُ الذِّكْرَى وَفِي كُلِّ مَقْلَةٍ تَأْكِيدُ
 أَنْ سَتَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ لَهَا شَدَوًا وَعَمْرُ الحَيَاةِ فِيكِ مَدِيدُ

تونس الخضر

ألحان : طارق عبد الحكيم
أداء : إبتسام لطفى

الروابي في تونس الخضراءِ باسمات الرؤى بطيب الشذا
مشرقات الأطياف يخطر فيها المجد بين الظلال والأفياء
علمتني الهوى وإنسى أشدو بيهاتها ، وفي هواها غنائى

والجمال الذي يزغرد فيها يتغنى بأمسها الوضاء
يوم كنا ، ولا نزال كما كنا نشيد الصروح في العلياء
والصدى لا يزال يخترق الآماد عبر الزمان بالأنبياء

ويشير العلا إلى أمة الفتح وآثارها لدى الخضراء

في ربوع نيمس^١ في الفتنة اليقظى بمجلى السنا ، ومغنى البهاء
سندسي^٢ الأديم ، فيه البشاشات عيون صداحة الاغراء
وهو للرجس المنور^٣ أفق عبقري^٤ ، مورد^٥ الأرجاء
كل^٦ قلب به يصفق للحب ويشدو بتونس الخضراء

ها هنا ، في التلال ، في القمم الشماء ، في كل^١ روضة فيحاء
للبطولات في مداها نداء لم يزل رجعه قوى الأداء
بأبقة^٢ ، قد شيدوها صروحاً وبنوها بتونس الخضراء

الفخرية المتجلاية

إلى فخامة الرئيس الحبيب أبى رقيقة
فى عيد ميلاده / 3 أغسطس 1974

يا حبيباً به الحياة تُغنى وعلى حبه تُعيد القلوبُ
فى الروابي الرضاء منها هُتافٌ بهواها لك الفداءُ حبيبُ

* * *

يا أبنا الشعبِ يا حبيبَ الملايينِ ، ويا منْ جلا سناه الإباءُ
أقسمَ النصرُ أنْ تكونَ المجلى وأعادَ اليمينَ منك الوقاءُ
فإذا أنتَ فى المحافلِ للنعمِ ربِّ نصيرٌ وقدوةٌ ولواءُ
وبما قدّمتَ يداكْ نفوسُ بهواها لك الفداءُ حبيبُ

مجدُّنا في معارجِ الشمسِ أَضْحَتْ تَتَبَّاهِي بِشَاوِهِ الْعَلْيَاءُ
يَا لَوَاءَ الْجِهَادِ ؛ يَا صَانِعَ الْأَمْجَادِ ، يَا مَنْ بِهِ تَعَالَى الْبِنَاءُ
عِيدُكَ الْمُشْرِقُ الْمُجَدِّدُ لِلْأَفْرَاحِ يَوْمٌ بِهِ تَهَادَى الْبَهَاءُ
فَالْتَهَانِي تَصَوُّغُهَا خَفَقَاتُ بِهِوَاهَا لَكَ الْفِدَاءُ حَيْبُ

★ ★ ★

لَا حَ وَجْهُ الزَّمَانِ وَهُوَ رَبِيعٌ وَجَنَاهُ مِنْ رَاحَتِكَ الْعَطَاءُ
فِي الرِّوَابِي السَّمَاءِ مِنْهُ صُرُوحٌ فِي أَدِيمِ الْخَضِرَاءِ مِنْهُ النَّمَاءُ
كَلَّمَا دَارَ دَوْرَةَ عَادَ صَدَاحُهَا ، وَفِي عُمُرِكَ الْمَدِيدُ الْغِنَاءُ
وَالْأَغَانِي مَقَاطِعُ مِنْ قُلُوبٍ بِهِوَاهَا لَكَ الْفِدَاءُ حَيْبُ

وسيلة الحب

إلى السيدة الماجدة حرم فخامة الرئيس
أبى رقية .. بمناسبة زيارتها
الأولى للاراضى المقدسة ..

| | |
|----------------------------------|------------------------------------|
| وسيلة الحب مرحى عند ذى سلمٍ | لكِ الفداءُ فؤادُ رَفَ بالنغمِ |
| يُهدي إليك التحايا وهي عطرة | راحتُ تساجلُها الورقاءُ في الحرمِ |
| طافتُ عليكِ تحيُّ فيكِ بادِرةٌ | قدْ أوثقتكِ بحبلٍ غيرِ مُنقسمِ |
| بمن حبّاكِ، ومن أعطاكِ مكرمةً | كنتِ الشفاءَ بهما للداءِ والسقمِ |
| فيكِ الجمالُ معانٍ لا عدادَ لها | ويَبْسُطُ الكفَّ بالنعماءِ كالديمِ |
| ويضحكُ النورُ في عينيكِ مؤثقا | ينافسُ الشمسُ والزهراءُ في الظلمِ |
| لكِ الحياءُ رداءً، والوقارُ سنَى | صاحبي الآهلةِ من إشراقِ مبتسمِ |
| السحرُ منه بيانٌ من روائعه | نظمُ الدراري، ونثرُ الدرِّ بالحكمِ |
| من معدنٍ أنتِ فذُّ لا مثيلَ له | ولا يضارعُ في الإحسانِ والكرمِ |
| فأنتِ في الأفقِ المخضَّرِّ جانبه | زهراؤه ، وهنا دفاقةُ النعمِ |

فهذه في الحضرة

القيت بين يدي صاحب السمو
الملكى الأمير فهد ابن عبد العزيز
بمناسبة زيارته الأولى لتونس الحضرة

شمسنا مَطْلَعُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَسَنَاهَا فِي أَسَارِيرِ الْأَبِي
الْأَمِيرُ الْفَهْدُ فِي زَأْرَتِهِ بِالْحَجَى يَفْتَكُ لَا بِالْمُخَلَبِ
وَأَخُو الْفَيْضِ بَلْ سَاعِدُهُ وَسَلِيلُ الْمَجْدِ وَابْنُ النُّجُبِ
وَسَفِيرُ الْخَيْرِ مِنْ أَرْضِ الْهُدَى لِلرُّبَا ذَاتِ الْعَطَاءِ الطَّيِّبِ

* * *

لِبِلَادِ كَتَبَ النَّصْرُ لَنَا فِي مَدَاهَا صَفْحَةً بِالْقُضْبِ
بِسُيُوفِ اللَّهِ أَجْدَادِ لَنَا مَا غَزَوْا إِلَّا بِآيَاتِ النَّبِيِّ

فَتَحُوا كُلَّ فُؤَادٍ مُغْلَقٍ وَأَشَادُوا كُلَّ صَرْحٍ شَامِخٍ
 مَنْ تَرَى يَحْفَظُهُ إِنْ لَمْ يَدُدْ قَدْ خَبَا فِينَا وَأَمْسَى سَيِّسَةً
 فَإِذَا نَحْنُ عَلَى أَشْلَاتِنَا نَأْكُلُ الْفُرْقَةَ مِنْ أَشْتَاتِنَا
 كُلُّنَا يَسْأَلُ أَيْنَ الْمُنْتَهَى ؟ ! يَتَضَاغَى الْحَقْدُ فِي أَطْرَافِهِ
 وَأَنَارُوا مِنْ مَدَارِ الشَّهَبِ لَمْ يَزَلْ يَشْدُو بِدُنْيَا الْعَرَبِ
 عَنْهُ تَوَثُّقُ الْعُرَى بِالنَّسَبِ مِنْ أَسَاطِيرِ الْوَرَى وَالْكُتُبِ
 نَتَعَزَّى بِحَدِيثِ الْغَلَبِ بِفَقَارِ حَدُّهُ مِنْ لَهَبِ
 وَالسُّرَى طَالَ بِدَرْبِ مُرْعَبٍ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى بِنَا لِلنُّوَبِ

* * *

فَإِذَا الْخَضِرَاءُ مِنْ فَرْحَتِهَا وَاسْتَدَارَتْ تَكْتُبُ النُّصْرَ لَنَا
 بِلِقَاءِ يَجْمَعُ الشَّمْلَ عَلَيَّ فَيَصِلُ يَدْعُو إِلَى تَحْقِيقِهِ
 وَالْحَيِّبُ الْقَدْ فِي خَضِرَائِهِ عَانَقَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْمَغْرِبِ
 بِتَحَدِّي الْخَطْبِ لَا بِالْخُطْبِ مَبْدِلِ التَّوْحِيدِ أَقْوَى مَضْرُوبِ
 كُلِّ مَنْ آزَرَهُ فِي الْمَذْهَبِ رَجَعَ الصَّوْتُ بِنَفْسِ الْمَطْلَبِ

فإذا الرائدُ والرائدُ لَنَّا فرقدٌ صافحَ أسمى كوكبِ
 والتبشيرُ التي نلثُمُها دَفَقَاتُ من أسايرِ الأبى
 في محيًّا يضحكُ النُّورُ به حاملا أحلى المنى المرثقبِ
 فعلى الرحبِ به في مربّعِ بَارَكَ السَّعَى لنَيْلِ الآبِ

المشكلة

أينا بدرا له كبدي سماءُ وأيامِ الحياةِ له فداءُ
 تبسمتُ الأمانى لي صباحا وأنت لرجع بسمتها ضياءُ
 فضمدتِ الجراحَ بعمقِ نفسِ يضيقُ بما يجيشُ بها الفضاءُ
 وطافتُ بالليالي في خضمِّهمِ يحركُ فيه مجدا في الهناءُ
 لترسو بالسفينِ على قرارِ متى أدر كتبه طاب الثواءُ

لَيْسَ بِلِيْ الْهَرَسَى

إلى الليالى التى تتجدد الفرحه
بها كلما وجدت نفسى عائد
إلى الحضراء من الوطن الغالى ..

يَا حَيَاةَ بِهَا اسْتَطَبْنَا جَنَانَنَا وَاسْتَزَدْنَا إِحْسَانَهَا فَحَبَّانَا
قَدْ سَلَكْنَا لِلْقَصْدِ كُلِّ سَبِيلٍ وَاسْتَجَبْنَا لِلْحُبِّ لَمَّا دَعَانَا
فَإِذَا نَحْنُ قَابَ قَوْسٍ إِلَيْهِ وَبِأَعْمَاقِنَا حَمَلْنَا جَوَانَنَا

* * *

والتَّعَلَّاتُ مُرَكَّبٌ ، وَالمَجَادِيفُ أَمَانٌ ، مَا غَرَّدَتْ لِسَوَانَا
وَالرُّؤَى الْحَالِمَاتُ فِي أَفْقِهَا الْأَخْضَرِ مَغْنَى يَطِيبُ فِيهِ لِقَانَا
كُلُّ وَرْدٍ بِهِ يُغَرَّدُ لِلْقِيَا .. فَمَاذَا يُعِيدُ .. أَوْ مَا عَسَانَا ؟

والدُّجَى رَابِضٌ عَلَى دَرَبِنَا الضَّاحِي بِسَرٍّ بِهِ أَضْمَانَا الْمَكَانَا
وَالنُّجُومُ الَّتِي تُوصُوصُ بِالذُّورِ تَنَاقِي بِهَمْسِهَا نَجْوَانَا
لَا تُذِيعُ الْأَسْرَارَ إِلَّا حِكَايَاتٍ ، وَأَحْلَسِي نَشَارَهَا ذِكْرَانَا
يَوْمَ أَنْ نَلْتَقِيَ وَتَضْحَكُ فِي « الْمَرْسَى » حَيَاةٌ بِهَا سِيشِدُو هَوَانَا



يَا حَيَاةَ بِهَا لَقِينَا الْأَمَانَا وَارْتَشَقْنَا مِنَ الْمُنَى مَا كَفَانَا
قَدْ عَبَرْنَا إِلَى رَبَاهَا دُرُوبَا وَهَوَانَا يَمُدُّ خُطْوَةَ سُرَانَا
ظَمًا الشُّوقِ أَشْعَلَ اللَّاهِبَ النَّائِرَ فِينَا ، وَحَرَّكَ الْأَشْجَانَا
فَاطْفَنِيهِ وَلَوْ بَرَجَعَ حَدِيثٌ عَذْبُهُ بِالرَّضَا يِلُّ صَدَانَا
فَالْهَوَى فَيْكَ .. لَا يَزَالُ بِنَا يَصْرُخُ .. هَلَّا أَسْكَنَهُ إِحْسَانَا ...؟!



غَرْدِي كَالطَّيُورِ .. بِالنَّغْمَةِ الْحُلُوةِ تُخَمِدُ مَرَاجِلًا فِي دِمَانَا
فَالْجَوَى بِالْحَنِينِ يَسْتَنْفِرُ اللَّوْعَةَ .. تَلْهُو بِصَبُوءٍ تَغْشَانَا
قَدْ رَمَتْنَا بِهَا إِلَيْكَ التَّعْلَاتُ .. فَهَلَا تُبْرِئُ مِنْ قَدْ تَفَانَسَى ؟

فحنُ منها لها نقرُ من الحُبِّ ، وفي ظلّها نريدُ الأمانا



يا حياةً بها يطيبُ هواننا وابساماتها أنارت دُجاننا
يعجزُ الوصفُ أنْ يَصوّرَ فيك الحسنَ لكنّ عجزنا قد هدانا
فعبّرنا إليكِ سودَ الديّاجي فإذا أنتِ في مداها ضحانا
ما عَشَقْنَا الجمالَ فيك فتونا بلْ عَشَقْنَا محاسنا ألواننا
هو سرُّ الجمالِ فيك ، ومن معناه أحلى المنى تصوغُ البياننا
فيه من ورْدِكَ المرد بالإغراءِ ناي يبعثر الألحاننا



يا حياة .. جمالها ينثرُ الدرَّ ويسبي الإحساسَ والوجداننا
فوق هام السحابِ كنّا مع الأحلامِ نشدو ويسّربحُ صداننا
للّهوى طابَ واستطابَ فلا يُرجعُ إلّا مبارِكا مسرّاننا
لأصباحِ الجدّيدِ يغمرُ بالأشراقِ عندَ اللّقاءِ مغنّينا هواننا



ما علينا فقد بلغنا مُنَانَا وستَحْمِي عُهودنا نَجَوَانَا
 في غدٍ نلتقي ، ونغمُرُ بالأفراحِ دنياً يطيبُ فيها لقائنا
 وبأطيافها نسيمُ نشَاوَى وبأحلامنا ملأنا دُجَانَا
 فإذا ما النوى أطلَّ التَّنَائِي فعلى الشوقِ إننا نتدَانِي
 فالدُّجَى مُشرقُ الأَهْلَةِ بالآمالِ تقفوا على الطريقِ خطَانَا
 والرؤى بالفتونِ تبسطُ ظِلًّا لحياةٍ لها حمدنا سرَانَا



يا رياحُ اهديءِ ، فقد صفَّقَ الحبُّ ، وإنْ ذَوَّبَ الحَنَائِيَا حَنَانَا
 ما شكَّونا النوى لِإِنَّا على الدَّربِ وعند الصَّبَاحِ نلتقي عَصَانَا
 في رحابِ بها الحياةُ لمن يَهْوَى تَمُدُّ الظُّلَالِ والأَفْنَانَا
 وهي أنقى من الصفاءِ بما فيها ، وإنْ كان حُسْنُهَا ألْوَانَا



سَوْفَ تَحْمِي عُهودنا نَجَوَانَا وهي تشدُّو بذكرياتِ هَوَانَا
 وتعيدُ الأيامَ عَنَّا الحكَايَاتِ ، وتُشجِي بما تقولُ الزمَانَا

وعيون الدُّجَى بأحلامنا اليَقْظَى نَشَاوَى تُكَحِّلُ الأَجْفَانَا
وأنا في الطريقِ أهْـمُو إلى اللُّقْيَا لنزداد بالحنينِ افْتِنَانَا
وتعيدُ الأصداءُ أحلى الأَغَارِيدِ ، ويفنئى في رَجْعِهَا خَافِقَانَا



ما التقينا ، وللسواعجِ في جنبىَّ وجدٌ حَمَلْتُهُ بُرْكَانَا
يَتَرَامَى به الحنينُ إلى اللُّقْيَا ، ويزدادُ بالنَّوَى نيرانَا
لحياةٍ ، هي الجمالُ الذى أحيا إلى بَرْدِ صَفْوِهِ صَدْيَانَا
الصَّبَّاحُ الجديدُ في أفقها الأَخْضَرِ يُذَكِّي إشراقه الأشْجَانَا

الإلهية الملهية

أغرقتُ يا بحرُ في مجراكِ أحلامي فهل سترضى بأنْ أحيأ بأوهامي ؟!
 لي عندَ لُجَّكَ تحت الماءِ متكأ تحومُ حولي به أطيافُ إلهامي
 إليه أقتحمُ الأهوالَ مُعتَصِمًا بمن يُراغمُ إصراري لإقحامِي
 وفيهِ أغفُو ونصحو للرؤى صُورٌ شتَّى تناغمُ إحساسي وأنغامِي

ومعزفي خافقٌ جاشَ الحنينُ به لكنْ با يتندَّى زاد إيلامي
 أرسلته آهة في رَجْمِهَا لَهَبٌ تُجيدُ إشعاله أنفاسُ رنّامِ

| | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| يلهو به بين إقدامٍ وإحجام | ويكسب اللحن في أعماق مصطخب |
| يَشْقُ فيه سبيلي حدّ صَمَصَام | والمَوْجُ في اللجة الدكناء مستعبرٌ |
| بما به من مناهاتٍ وإظلام | يلهو ويلعبُ فيه غيرَ مكترِثٍ |
| في زورقي شيدٍ من أضغاثِ أحلام | وكلُّ ما يتمنّى أن يسوحَ به |

* * *

| | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| بَرْدٌ يُحسُّ به مجدافُ مقدّام | يا بحرُ حبسك فالنَّارُ التي استعرتُ |
| كادَتْ تعرقل بالإنِّصارِ إقدامي | وفي انطلاقك للتيّارِ زمجرةٌ |
| قد كسرتُ حرفَ مجدافي لإرغامي | وللّواعجِ في الطيّاتِ عاصفةٌ |
| للّقاعِ في لُجّةٍ ترتاحُ آلامي؟! | فهل ألام إذا أسلمتهُ بيدي |

صخرة الملبقى

يَا بحرُ صَوْتُكَ لِلسَّمَارِ مَزْمَارُ
أَصغَى لَهُ الْحَسَنُ مَاخُودًا فَرَّوْعَهُ
يَسْرَحُ الطَّرْفَ فِيهِ ثُمَّ يُرْجِعُهُ
بِهَا يَرِيشُ سَهَامًا فِي مَلَاظِفَةٍ
يُدْمِي وتَلْهُو بِمَنْ يُدْمِي مَفَاتِنَهُ
وَالنُّورُ يَرْقِصُ مَزْهُوا بِفَتْنَتِهِ
يَشْدُو وَيَصْدَحُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةٌ
وإنَّ رَجَعَ الصَّدَى فِي السَّمْعِ أَسْمَارُ
لأنَّه يَتَهَادَى وَهُوَ هَدَّارُ
وَفِيهِ مِنْ صَخَبِ الْأَمْوَاجِ أَسْرَارُ
أَعْجَبُ بِهِ مِنْ لَطِيفٍ وَهُوَ جَبَّارُ
لأنَّ فِي لِحْظِهِ لَأَهٍ وَبِتَّارُ
فَتَحَتَّ أَهْدَابُهُ بِالسَّحَرِ قِيَارُ
وَمِنْ تَغَارِيدهِ بِالْمُذَبِّ أَشْعَارُ

قالوا : جُنُنْتَ به ياليتَ لو علمُوا
عرفتُ منه المهوى لكن عرفت به
يا أعذبَ الحبِّ حسي أن لي كبدا
لشئٍ تَغَيَّبَتْ عن مغنى المهوى زمنا
أغالبُ الوجد ، والأشواق تلذعني
أسوحُ فيه بأجفانٍ مُسَهَّدَةٍ
ومسا كبابي ، ولا أكدي العشارُ به
فما تجهم وجهُ الليلِ في نظري
فكيف أجزعُ من سهمٍ أصبتُ به
وكيفَ أحيا بعيدا عن مُناغمَةٍ
ولا يزالُ الصدى منها يهدُّهني

★ ★ ★

أنْ ليس غيرُ جنوني فيه أختارُ
أنْ الذي يتصبَّى الحسنَ ينهارُ
أنتَ الحياة له والأهلُ والجوارُ
فخافقي فيه رَفَّافٌ وطيارُ
بالنَّار يشعلهما في النَّفس تذكُّارُ
وإنَّ سرَّجَ جِوَادِ المدنفِ القارُ
فمنْ رَوَى الحسنَ عبرَ الدربِ أنوارُ
إلا وطالعي للطفِ إسْفَارُ
ومنْ ضراوته في الجفنِ آثارُ؟
لي من مناعمها فيءٌ وأثمارُ؟
إذا تحركَ في الأعماق إعصارُ

يا أعذبَ الحبِّ ما زال الغليلُ لظى
هل تذكرينَ بجوفِ الليلِ ألسنةً
فهملِ بغيرِ التَّلَاقِ تَبَرُّدُ النَّارِ ؟
بها يُغْمِغَمُ بحرٌ وهو ثَرَنَارُ

وفي الشَّواطِئِ لِلسَّمَارِ هَيْئَمَةٌ
وصخرةُ الملتقى في اليمِ جائِئَةٌ
يَهْدِي وَيُرْسِلُ أَصْوَاتًا مِزْجَرَةً
تَحْنُو عَلَيْنَا وَتَرْنُو وَهِيَ جَالِدَةٌ
وَنَحْنُ فِي جَنْبِهَا نَخْشَى نَقًّا بِهَا
وَمَنْ وَشَّاحِ الدَّجَى رَوْقٌ وَأَقْبِيَّةٌ
تَضُمُّنَا وَالْهَوَى يُرْخِي أَعْنَئَتَهُ
وَالصَّبْحُ أَكْدَى فَلَمْ يُدْرِكْ مَسِيرَتَهُ
وَلَا أَزَالُ مَعَ الذِّكْرِ أَهْمُ بِهِ
أَسْرَى بِهَا فَوْقَ هَامِ الصَّمْتِ نِيَّارُ
يَكَادُ يَغْرِقُهَا فِي اللَّحْجِ مَسَّارُ
مِنْهَا الصَّدَى فِي بَطُونِ الْمَوْجِ أَخْطَارُ
تَكْسَرَتْ فِيهِ أَضْرَاسٌ وَأَحْجَارُ
فَحَوْلُنَا مِنْ كِهَوفِ الصَّمْتِ أَغْوَارُ
وَمَنْ غَلَّثْلَهُ وَشَيْءٌ وَأَسْتَارُ
كَفَارِسٍ يَتَّحِدَى .. فَهُوَ مَغْنَوَارُ
وَقَدْ تَوَاوَى بِجُنْحِ اللَّيْلِ سَمَّارُ
حَتَّى وَلَوْ طَالَ بَنِي فِي الدَّرْبِ مَشْوَارُ

في الوحدة

يا سميرَ الحب قد جاشَ زفيرِي فأريحي بالتملّاتِ ضميري
فمن البعدِ الذي أرقنسي نزفَ الجرحُ على الجفنِ الضميرِ
وعيونُ اللَّيلِ في دربِ المنى قد تلهتُ بمصابيحِ البكورِ
وتلوتُ بالخطي عن مآربي فتعشرتُ على جسرِ عبوري

★ ★ ★

أنا في الوحدةِ فكري شاردٌ أيقظَ الحيرةَ في الطرفِ السَّهيرِ
والنوى ما طال لكن بالذي ذقتُهُ أوْشكَ يلتاثُ شعوري

أشكى الهجر ولا هجر سوى
كان لي صبرٌ وقد كنتُ به
الجوى ألقى به من حالقٍ
والخطى كانتُ إلى غايتها
وأرى العنمة حولى عيلما
يتضاغى الرعبُ في أغواره
وأنا أنقل خطواً وانيماً
والبراكينُ التي في خافقي
وأمانىً التي عشتُ بهما
فإذا بي بين أنيابِ الآسى

أننى الملدوعُ من لفحِ الهجيرِ
أزرعُ الفرحةَ في القلبِ القيرِ
ورمى بي لأخايدِ سعيـر
وثباتٌ في طريقٍ مستنير
صاحبَ التيارِ ، موصولَ الهدير
ويدوي بعويلٍ وزئير
في المتاهاتِ ولا أدري مصيري
رجعتُ تصرخُ من هولٍ مثير
حجبتُ عني رؤاها خلفَ سور
أسمعُ الصيحةَ من ريحِ الديور

★ ★ ★

في يدي سفرٌ وقد طرزْتُه
كلُّ حرفٍ فيه يدري أننى
البلى حاول أن يغتالـه

بنظيمٍ من دمائي ونثـير
قطراتٌ مرسلاتٌ فى سطور
هل له من بعدِ هذا من نُشور ؟ !

يا لبالى الحُصْب فى سَفْحِ النَّقَا
وأرْبِني الدَّرْبَ فى صَمْتِ الدَّجَى
من رِضى يَبْرِدُ فى النَفْسِ اللَّطَى
فأَنَّا فى البَحْرِ ، فى أَعْمَاقِهِ
وشِراعِي فوقها مُضْطَرَبٌ
أَسْعِفِينِي بِالسَّيْءِ يَنْقُذُنِي
عن لِيَالِنَا على شَطِّ الهَمَى
عن مَعَانٍ يَضْحَكُ المَوْجُ بِهِمَا
صَبَوْتِي جَاشَتْ فَبِاللهِ أَنِيسِرِي
وَاتَّرَعِي الأَكْوَابَ من فيضِ نَمِيرِ
قَبْلَ أَنْ تَذُبُلَ بِاليَأْسِ زُهُورِي
وَالْأَوَازِي تَلَالُ من حَمَرِ
وهو لا يَرْجُو سِوَاكَ من مُجِيرِ
لو بَذَكَرِي عن سَوِيَعَاتِ السُّرُورِ
بَيْنَ أَكْدَاسِ رِمَالٍ وَصُخُورِ
لِلَّذِي يَضْحَكُ لِلهَوْلِ الهَصُورِ

فبِأَنْفَاسِي أَسْتَجِدِي مُنَى
وهوَ مُشْدُودٌ إلى حَبْلِ ضَنَّا
فَابْعَثِي الذِّكْرَى ولو بَارِقَةَ
لَامَسْتُ حَسِّي بِالنَّذْرِ اليَسِيرِ
قَلَّ عَزَمِي بَعْدَ أَنْ دَكَّ جِسُورِي
وَمَضْمَنُهَا يَنْفَحُ بِالخَيْرِ الوَاقِعِ

الصِّفَاءُ الْمُبْعَرَدُ

الثَّوَانِي تَسْوَحُ عِبَرَ الْخِيَالِ سَائِلَاتٍ عَنْ صَفُونَا فِي اللَّيَالِي
عَنْ رَوْيِ الْأَمْسِ ، وَهِيَ تَنْشُرُ فِي الدَّرَبِ نَشَارًا مِنْ ذَكْرِيَّاتٍ غَوَالِي
عَنْ هَوَانَا الَّذِي زَرَعْنَا عَلَى الشَّطِّ ، وَأَثَارِ خَطُونَا فِي الرِّمَالِ
عَنْ طُيُوفٍ لَهُ عَلَى مَسَرَحِ الْعَيْنِ ، وَفِي عُمُقِ خَاطِرِي وَبِيَالِي
عَنْ فَجَاجِ الصَّحْرَاءِ فِي حُلُكَةِ اللَّيْلِ تَشْقُ الطَّرِيقَ لِلتَّجَاوَالِ
وَالْمَتَاهَاتُ حَوْلَنَا إِنَّ تَرَامَتْ لَفَّهَا لَمْهُونًا بَقِيلٍ وَقَالَ
يَتْرَامِي بِنَا الضِّيَاعُ عَلَى الْأَحْجَارِ مِنْ هُوَّةٍ إِلَى مَسِيَالِ

فِي ظِلَامٍ تُبِيرُهُ ضَحَكَاتُ وَصَدَاهَا يَدِبُ فِي الْأَوْصَالِ
لَا يُرِينَا الطَّرِيقُ إِلَّا صَدَاهَا وَهِيَ تُلْقَى بِخَطُونَا لِلضَّلَالِ
وَالصَّبَاحُ الْمُتَنَاعُ يَزْحَفُ مَأْخُودًا ؛ وَئِيدَ الْخُطَى ، وَرَاءَ التَّلَالِ
وَالْتَبَاشِيرُ عَلَّقَتْ فِي الدِّيَاجِيرِ قَنَادِيلُ رَاقِصَاتِ الذَّبَالِ
فَإِذَا الظُّلْمَةُ الْكَثِيبَةُ تَنْجَابُ بِمَا فِي شُعَاعِهَا مِنْ جَمَالِ

* * *

وَمِنَ الْبَحْرِ زَمْجَرَاتُ الْأَعَاصِيرِ ، وَزَحَفُ النَّيَّارِ بِالْأَهْوَالِ
يَلْطُمُ الصَّخْرَ فِي الشَّوَاطِيءِ كَيْ يَلْتَاعَ لَكِنْ صُمُودُهُ ، لَا يُبَالِي
فَهُوَ عَمَّا يَثِيرُهُ الصَّخْبُ الْمَادِرُ مِنْ عَمَقِ لُجَّةٍ فِي انْشِعَالِ
نَحْنُ مِنْ فَوْقِهِ نَصْفَقُ لِلْحَبِّ عَلَى زَوْرَقٍ مِنَ الْأَمَالِ
عَذْبُهَا أَنَّهَا تُمَدُّ الْأَحَاسِيْسَ بِرِّيِّ مُسْتَعَذِبِ الْأَنْفَالِ
فِيهِ بَرْدُ الرِّضَاءِ ، وَفِيهِ لَهَيْبُ الْحَبِّ .. فِيهِ الْمَدَى الْوَرِيفُ الظَّلَالِ
نَتَنَاقَى فِي فَيْئِهِ بِالْأَغَارِيدِ وَنُبْقَى الْأَصْدَاءَ لِلْأَجْيَالِ
وَعَلَى حُبِّنَا تَدْوُرُ الْمَسَرَّاتُ وَتَنْسَابُ فَرِحَةٌ فِي الْمَجَالِ

وبهمس الجفونِ نصدحُ للقيَا ورجعُ الصدى نديُّ المقالِ
لا نخافُ الرقيبَ يقطعُ نجواننا ، ولا نحتمي من العذالِ

وعروسُ الإلهامِ تستعذبُ النجوى وتذكي الهوى بردَ السؤالِ
في حوارٍ ما جاوز الهمسَ إلا لتحدي الشعورِ بالانفعالِ
ويجوبُ الصوتُ المجنحُ دنيا مآلها غيرُ خفقنا من مجالِ
وعلى الليلِ ما يروحُ به الصمتُ ، ويختالُ دافقا بالنوالِ
من أحاديثٍ جددتْ عروةَ الود وقوتْ ميثاقه بالوصالِ
وانطلقنا والريحُ تصرخُ فينا من يمينٍ في دربنا وشمالِ
وقطعنا إلى مئاناسبٍ لا مهْدته أحلامنا في الليالي
كيف لا يرقصُ الفؤادُ لذكرها وقد زغرَدَتْ رؤاها حيالي

الغزل

تَأَوَّدَتْ فِي يَدِي وَالْجَفْنُ مُنْكَسِرُ
هَيْفَاءُ .. تَتَلَّعُ جِيدًا كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ
وَعِنْدَ مَجْرَى السَّنَا قَلْبٌ يَدْفُ هَوَى
وَلِلشَّوَانِي انْطِلَاقَاتُ مَعْرَبْدَةٍ
أَرْنُو إِلَيْهَا وَآهَاتِي تُسَابِقُنِي
وَيَزْحَفُ الْوَقْتُ وَالْأَنْظَارُ شَاخِصَةً
وَكُنْتُ أُرْتَقِبُ الْمِيعَادَ فِي وَلَهٍ
لَمَّا تَرَاقَصَ فِي أُعْطَافِهَا الْخَفَرُ
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الْوَجْنَةِ الْبَهَرُ
عَلَى رِفَافٍ يَلْهُو حَوْلَهَا الْخَطَرُ
عَسَى بِسُرْعَتِهَا لِلْوَقْتِ تَخْتَصِرُ
وَمَلَأَ عَيْنِي عَلَى دَرْبِ الْهَوَى الْخَذَرُ
إِلَى مُعْنَى وَرَاءَ الصَّمْتِ يَسْتَعِرُ
وَلَاعَجُ الشَّوْقِ فِي الطَّيَاتِ يَسْتَعِرُ

فرحتُ أهْتَفُ من غيظ أكاثمه
يا وردة في رُبَى الخضرَاء منبتُها
أحببتُ فيكَ الهوى أحلى مفاتنه
فكيف أخلفتِ وعداً للوفاء به
لَمَّا تضايقَ من إيمائي الضَّجَرُ
أنا الغريبُ الذي قد ساقني القَدَرُ
هذا المحيّا الذي يُغْضِي له القمرُ
بلَهْفَتِي فوق جمرِ الشوق أنتظرُ

★ ★ ★

قالت : وفتنتها اليَقْظَى تغرّرُ بي
إن المقاديرَ حالتْ دون موعِدِنَا
أحلى المعاذيرِ عندي ما تردّده
إنّي أسوح ببحرٍ فيكَ . موجتُه
وحرّكت طرفها الوسنان يعتذرُ
وإنّنا بالذي تقضيهِ نأتمِرُ
يا طرفُ في حدهِ الأَنغامُ والوترُ
دكناءُ في لجّتها يستعذبُ السمرُ
وفتنتُها اليَقْظَى تغرّرُ بي
إن المقاديرَ حالتْ دون موعِدِنَا
أحلى المعاذيرِ عندي ما تردّده
إنّي أسوح ببحرٍ فيكَ . موجتُه
فالعينُ فيكَ نُضْوِي وهي داجيةٌ

★ ★ ★

يا نظرة صوّبتْ سهما إلى كبدي
ليلى الشهيدُ بأنّي من حلاوتها
وكنت أرجو من الأحلام تسعدُنِي
قد طالَ عَتْنِي بما تحلّو الحياةُ به
يسكّادُ من لوعة الحرمانِ ينفطرُ
طوّقتْ تسرحُ بي عبرَ الرؤى الفكرُ
وصار منك لها في مُقلتي صُورُ
وما يعيدُ ربيعي وهو مُزْدَهَرُ

سُورَةُ الْجِنِّ

سَرَقَ الْوَرْدُ عَطْرَهَا فَتَنَدَى وَعَلَى خَصْرِهَا النَّسِيمُ تَعَدَى
فَإِذَا الْبَدْرُ قَدْ تَوَارَى حِيَاءً مِنْ جَبِينِ بُنُورِهَا يَتَحَدَى
وَإِذَا الْغَصْنُ قَدْ تَكَسَّ————— رَإِجَالًا لَمَنْ فَاقَهُ دَلَالًا وَقَدْ
وَإِذَا الْجَدُولُ الَّذِي تَرَقَّرَقَ غَذِبًا لَمْ يَعُدْ لِلرَّوَاءِ يَصْلُحْ وَرْدًا
وَإِذَا الطَّيْرُ رَاحَ يَرْهَفُ سَمْعًا لِنَشِيدِ سَرَى أَرْقٍ وَأُنْدَى
وَإِذَا صَوْنُهَا الَّذِي يُعْبِرُ اللَّيْلَ————— يَصُبُّ الْأَلْحَانَ بَرْدًا وَشَهْدًا
وَإِذَا الرُّوضُ يَنْشِي بِالْأَغَارِيِّ————— وَيَذْكُرُ بَيْنَ الْأَضَالِعِ وَجْدًا
جَنَّتُهَا وَالظَّلَامُ يُسْرِقُ خَطْوًا نَافَسَتْهُ الْأَنْفَاسُ مِنْهَا فَأَكْدَى
فَأُضَاءَتْ بُنُورُهَا صَفْحَةَ الْكَ—————وْنِ وَسَوَتْ بَيْنَ الْأَزَاهِرِ مَهْدًا
قُلْتُ مَنْ يَا تُرَى نَخْطَرُ فِي الرُّوضِ فَقَالُوا .. وَمَنْ يَا تُرَى غَيْرُ سَعْدَى

أَبْنِ الْمُنْبَهَى

يُزْحَفُ الْقَلْبُ عَلَى نَارِ اشْتِيَاقِي وَيَشْدُ الْبَعْدُ بِالسَّهْدِ وَثَاقِي
أَتَلَطَّيْتُ فَوْقَ أَثْبَاجِ الْأَسَى لَمْ يَعَذِّبْنِي سِوَى مَرُّ الْفِرَاقِ
وَأَنَا أَقْطَعُ لَيْلِي سَاهِمًا وَالْمَصَائِبُ حَنَائِيًا فِي احْتِرَاقِ
كَلَّمَا أَطْفَأَ صَبْرِي شَعْلَةً فَاضَ بِالنَّيِّرَانِ مِنْ دَمْعِي الْمُرَاقِ
حَيْرَتِي وَالزَّفَرَةُ الْحَرَى وَمَا فِي دُمَائِي مِنْ لَهَبٍ فِي سَبَاقِ
كَلَّمَهَا تَسْأَلُ أَيْنَ الْمُنْتَهَى وَمَتَى نَقْرُبُ مِنْ يَوْمِ التَّلَاقِ ؟
وَأُرِيدُ النَّوْمَ عَلَيَّ التَّقِي بِحَبِيبِي فِي مَتَاهَاتِ انْطِلَاقِ
وَفَوَادِي نَاحٍ مِمَّا شَفَّاهُ بَعْدَ أَنْ ذَابَ أَسَى مِمَّا يُلَاقِي
يَسْهَرُ اللَّيْلَ عَلَى عَبْرَتِهِ وَهِيَ تَنْدَى بِلَظِي غَيْرِ مُطَاقِ
وَالسُّرَى طَالَ وَمِنْ غَيْرِ هُدًى بَيْنَ نَارَيْنِ حَنِينِي وَاشْتِيَاقِي

غَضَبِي

هيفاءُ يضحكُ في الحاظها الغضبُ
ورقاءُ من صَوْنِها يصحو الغرامُ بنا
ترنو لتفتكَ بالإغراءِ باسمِة
غضبي وتُتلعُ جيّدًا فوقه خصلُ
ولا تجيدُ حديثَ الحبِّ مقلّتها
ضِدّانٍ فيها حياءُ لا مثيلَ له
إذا تَنَنَّتْ ففي أعطافِها نَزَقُ
على الترائبِ في مجرى العبيرِ بها
فما عَجِبْتُ لشيءٍ مثلما عَجَبِي
ويُرسلُ اللّحنَ من أنفاسها بردُ
ويرتوي من لظاه النّهدُ والشّنْبُ
ويستريحُ ببحرِ كلّه لَهَبُ
وسيفها اللّحظُ لكنّ حدّه الأدبُ
قد لَفَّها بخيوطِ الفتنةِ الذهبُ
إلا متى انفعلتُ أوهاجها الغضبُ
وعربداتُ مجنونٍ أمرها عَجَبُ
متى تضايقَ منه نهدُها يثِيبُ
تراه وهو لما يلقاهُ يضطربُ
من عابثٍ جدّه في أمره لعبُ
قيثاره بالسّنا الضحاكُ ينسكبُ

زينة

وقد زُرْتُهَا ، وَاللَّيْلُ يَزْحَفُ لَاهُثًا
تَنِيرُ الْمَسَاءَ السُّنْدُسِيُّ أَدِيمُهُ
تَلَا حَقُّ أَفْكَارِي عَلَى دَرْبِ حَيْرَتِي
أَصَابَ شَغَافَ الْقَلْبِ مَنِّي بِنَظَرَةٍ
وَيَسْأَلُنِي مَاذَا جَرَى لِي مَعَابَا ؟
غَرِيبٌ رَمَتْهُ الْعَيْنُ فِي حَيْنِ غُرَةٍ
تَعَلَّقَتْهَا هَيْفَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
يَهِيمُ بِهَا يَرْجُو الْحَيَاةَ هَنَاءَ
وَيَحْمِلُ نِيرَانَ الْهَوَى فِي حَشَاةٍ
وَمَا هُوَ بِالْبَاكِي وَلَكِنْ فَوَادُهُ
وَفِي الْأَفَقِ مِنْ شَمْسِ الْأَصِيلِ فِتَائِلُ
وَتَضْحَكُ فِي وَجْهِ الدُّجَى وَتَغَاوِلُ
بَطْرِفِ كَحِيلِ نَاعَسٍ وَهُوَ قَاتِلُ
وَوَارِثِهِ فِي نُورِ الصَّبَاحِ الْجَدَائِلُ
وَكَيْفَ يَطِيقُ الرَّدَّ مِنْ هُوَ ذَاهِلُ
وَيَالَيْتَهَا لَمَّا رَمَتْهُ تُجَامِلُ
وَلِلْحُبِّ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ مَرَاوِلُ
وَمَنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الْمَهْنَاءُ رَاحِلُ
تَسِيلُ بِهَا فَوْقَ الْجَفْوَنِ الْهَوَاطِلُ
تَرِفُ بِهِ الذِّكْرَى وَطِيفُ يَخَاوِلُ

صَبَّاح

أَسْفَرَ الصَّبْحَ مِنْ ثَنَائِبِ الظَّلَامِ فِي الْمُحْيَا الْمُغَرِّدِ الْبَسَامِ
الدُّجَى ضَمَّهُ إِلَيْهِ فَضَجَّتْ خُصَلَاتٌ مِنْ شَعْرِهَا الْمُتَرَامِي
وَعَلَى جِيدِهَا اسْتَرَاخَتْ فُلُوقٌ مِنْهُ تُهْدِي الْعَيْرَ لِلْأَنْسَامِ
وَالسَّنَا الرَّاقِصَ الْأَهْلَةَ فِيهَا مَسْرُوحٌ لِلْفِتُونِ وَالْأَحْلَامِ

وَعَلَى الْخَدِّ يَصْدَحُ الْوَرْدُ بِالنُّورِ وَيَسْرِي الْإِشْعَاعُ بِالْأَنْعَامِ
شَاعِرِي الْأَدَاءِ فِيهِ التَّرَانِيمُ تُنَاغِي الْأَزْهَارَ فِي الْأَكْمَامِ
وَالثَرِيَا تَغَارُ مِنْهُ إِذَا مَا جَادَ مِنْهُ الضِّيَاءُ بِالْإِلْهَامِ
فِيهِ مَا يَهْرُ الْعُيُونُ وَمَا يَلْهَبُ شَجْوُ الْمُتَيْمِ الْمُسْتَهَامِ

هِيَ صَبْحٌ بِهِ أَهْمٌ عَلَى اللَّيْلِ وَإِشْرَاقُهُ يُنِيرُ ظِلَامِي
وَالِيهِ يَرْوَحُ مُرَكَّبُ أَحْلَامِي وَيَغْدُو مُزَوِّدًا بِالْهَيْامِ

لَيْلِي

يا منية النفس في الأعماق عاطفةٌ
أسرى بها في دروب الحب مضناكِ
ليلي أحسّ على متن الجوّاءِ هوى
يعودُ بي قبل أنْ أنْأى لمغناكِ
ليلي ، وفي الأفق الزاكي مغردةٌ
إنّني أحنُّ لنجواها بريّناكِ
والشّوقُ حرك في الأحشاءِ لاهبةً
وأشعلَ النّارَ بالإحساس عينناكِ
وللحنين على متن الأثيرِ رؤى
أسرى بها البرقُ ومضاً من ثنائناكِ
إذا تَبَسَّمَ منه الرّأدُ طالعتني
بخير ما أشتَهى من طيبِ نجواكِ

* * *

وما تمتعتُ بالذكّرى تظالعتني
فوق السّحابِ بما أرجوه لولاكِ
إنّني وكم ألفُ ذكرى في مخيلتي
لكنّما أنتِ ذكرى الصّادحِ الشاكي
يا بسمة الفجر والنّجوى على شفّتي
تعيشُ ظمأى فهل تُروى بلقياكِ ؟
هناك في غابة الزيتون في أفقٍ
طاف العبيرُ به من رَوْضِكَ الزاكي

خِشْوَفْ

يزحفُ الوقتُ نحوَ يومِ الفراقِ والثَّوَانِي رَيْنُهَا فِي سَبَاقِ
ما حُرْمَتَا مِنَ الوِصَالِ ولكنْ ما عَرَفْنَا لَطْعَمَهُ مِنْ مَذَاقِ
فتَلَاقَى الْفَيْئِنْ .. يَجْمَعُنَا الصَّمْتُ ، وَنَقْنَى مِنْ زَحْمَةِ الْأَحْدَاقِ
والعيونُ التي تُحَدِّقُ فِينَا قد رماها الفضولُ بِالْإِخْفَاقِ
كَلِّمًا صَوَّبَتْ إِلَيْنَا سِهَامًا نَتَحَدَّى السِّهَامَ بِالْإِطْرَاقِ

★ ★ ★

كَمْ أَذَاعَ السَّكُونُ عَنَّا هَوَانًا بِإِخْتِلَاجِ الْحَنِينِ فِي الْأَعْمَاقِ
وَالْجَوَى كَانَ صَارِخًا فِي الْحَنَانَا وَهُوَ الْآنَ لَاهُثٌ فِي الْمَآقِي
بعدَ أَنْ كَانَ فِي الضَّمَائِرِ سِرًّا سَالَ عَبْرَ الْجَفُونِ لِلْأَوْرَاقِ
مَزَّقَ الصَّمْتَ بَيْنَنَا فَاحْتَرَقْنَا وَرَمَانَا بِلَاعِجِ الْأَشْوَاقِ
وَجَرَى بِالْأَتِينِ مِنْ لَدُنْهِ الْكَأْوِي ، وَخُوفِ اقْتِرَابِ يَوْمِ الْفِرَاقِ

مَبْنِيَّوَال

(1)

لا الداءُ يقعدُ بي عن مطلبِي الغالي ولا الظنونُ ، ولا تقرُّعُ عُدَّالِي
وحدي أهيمُ بلا أهلٍ ولا نَشَبٍ إلَّا ابتساماتُهَا في المعْبَرِ الخَالِي
هيفاءُ ما التفتُ للصبِّ بِاسْمَةِ إلَّا لتُطْعِمَهُ من حبِّهَا الحَالِي
حلوا المَدَاقَةِ فِيهِ أَنَّهَا صَنَعَتْ من نظرةِ العَطْفِ مِفْتَاحًا لِإِغْلَالِي

★ ★ ★

وهاتفُ الحبِّ مازالتْ مُسَرَّتُهُ تُنِيرُ بِالْأَلْقِ البَسَامَ آمَالِي

وتستعيدُ حديثها كانَ غمُغممة ثم استحالَ لظني يجري بهطال
أروى فؤادَيْنِ كم عاشا على مقعة هل يرتوي وامقٌ من بارقِ الآلِ

★ ★ ★

فإنْ تغربتُ في خضرِ الربا زَمَنا لي في اغترابي عتَّةُ ربزاءِ الخالِ
كانتْ عروسَ المني في ليلة بسطتْ فيه المفاتنُ آمادا لتجنوا لي
تقولُ : أحلى القوافي منك خافقةٌ نشرتها قطعاً في رجعِ موالِ

(2)

مازلتُ أنشدُ يا هيفاءُ موالِي فهل تيرينَ ليلَ المهالكِ البالي
هل تذكّرِينِ النداءَ العذبَ يحملني إليكِ عبرَ الدياجي فوقِ أوصالي
مُضْنِي تحركني الأشجان في لهبِ قد كادَ يُتلفُ في كفيّ آمالِي
فافتِر ميسمكِ الغالي فأنعشها بهمسةٍ لم تكن يوماً على بآلي
وأعذبُ الرجوعَ بالنَّجوى يذكّرني لآستعيدَ على الأيّامِ موالِي

★ ★ ★

كانتْ لنا وقفةٌ ما كان أسعدَها لو أنّها اتصلتْ بالموعدِ التّالي

والحولُ حالٌ وخفاقي يتوقُّ له
إليه أهفو بآمالٍ مُغرِدةٍ
وما سلوتُ ولكنَّ الهوى قدَرٌ
ولا أزالُ به أمشي إلى أجلٍ
فهل يجودُ به لو طيفك الغالي ؟
وأنتَ فوق الذرى في أوجك العمالى
رمى فؤادي بسهمٍ منه قتالٍ
لديك فيه سألتُني كلَّ أحمالى

(2)

للشعرِ في لحظكِ الفتانِ أوزانُ
لا تسأليني القوافي ، أى قافيةٍ
طافتُ عليه الأمانى الحالماتُ رؤى
وإنَّه البحرُ في تياره لجَجْجُ
فيه اللّواحظُ تشدو وهي باسمه
والليلُ أعذبُ موالٍ به صدحتُ
يا ليلُ يا عينُ ما أحلى حديثكما
وإنني قابَ قوسٍ مارى قدَرُ
به سأنسى ، وآلامي تمرقنسي
إليه ألجأُ بالذكرى تُهدُّه دُنَى
جرتُ به من بحورِ النورِ أجفانُ
أرقُّ من مقطعِ يرويه وسنانُ
يلفُّها في شُفوفِ النورِ فتانُ
من الضياءِ ترامتُ فهوَ ضحيانُ
ويستعيدُ الصدى في الصدرِ حرَّانُ
عينُ بأهدابها نايٌ وميزانُ
إليه أهفو ، وحرُّ الشوقِ ظمانُ
قلبٌ يرفُ به في القُربِ تحنَّانُ
وإن لي في سوادِ العينِ إنسانُ
ليستريحَ إلى نجواه هيمانُ

(4)

| | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| لشعر في لحظك الفتاك أنغام | جـرى بها من بحور النور «إلهام» |
| لا تسأليني القوافي ان لي نغما | بهمس جفئك قد أدته أحلام |
| ونايه نرجس يعطى النشيد سنا | ومن سواد الدجى للنأي أكمام |
| أرق من نسمة الأسحار نبرته | وإن رجع الصدى الرقراق أنغام |
| قصيدة والروي العذب أغنية | سرى بها في مجالي النور أنسام |
| فما كلفت بشيء مثلما كلفني | بصيدح نايه ضاح وبسّام |
| في كل أغنية من عزفه ألق | به تداوت بعمق النفس ألام |

★ ★ ★

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| يا ليل يا عين ما أحلى حديثكما | به فتنت وقبلي هـام آرام |
| فإن نأيت فبالذكرى تعاودنسي | تطوف بي في الروابي الخضر أيام |
| أحلى الأمانسي بها أطياف غائبة | جلا الاصيل رؤاها فهو رسام |

بُطَاقَةُ تَعْرِيفَةٍ

مهداة الى الفنان التونسي الكبير
الصديق محمد بن علي « سي الخطاب »
بمناسبة وفاة والدته ..

| | |
|--|--|
| لَا تَقُلْ وَافِي بِمَا أَبْكَى الْقَدْرُ | تُضْحِكُ الدُّنْيَا وَيَبْكِيكَ الْقَدْرُ |
| نَحْنُ لِلرَّزْقِ حَصَادٌ دَائِمٌ | وَعَلَى كَفِّ الرَّدَى أَحْلَى ثَمَرُ |
| وَالَّذِي نَفَقَدُهُ فِي يَوْمِنَا | سَوْفَ نَقْفُو بَعْدَ مَسْرَاهِ الْأَثَرُ |
| فَخُذْ الصَّبْرَ عِزَاءَ مُؤْنِسِنَا | وَامْسَحِ الدَّمْعَ الَّذِي مِنْكَ انْهَمَرُ |
| لَا تَقُلْ مَا تَتَّ فَقَدْ أَبْقَتْ لَنَا | فَلْنَدَةَ مَخْبَرُهَا فِاقِ الْخَبَرَ |

لَقَبْهُ النِّجْمَ فِي دَارَتِهِ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ مَلَاكٌ لَا بَشَرَ

يلبسُ الدينَ حياءً وتُقى ومن الأخلاق أبردًا أخَرَ
 حاكبها الحسنُ له من أنفُسٍ ما سَخَتْ بالحبِ إلا لنَقَرُ
 هو منهم واحدٌ بل أوحَدُ نولته بالرضا أحلى وطَرُ
 فغدا يسكبُ من أنفاسه نغما نافسَ في الوقع الوترُ
 والمزاميرُ على أطرافه حركاتُ والترانيمُ دُرُ

★ ★ ★

يسطعُ الإيمانُ في نظرتِه ويُبثُّ النورَ للناسِ غُرُ
 فنه التَّمثيلُ لكنْ شَأْؤُه أَنّه يرسمُ للخيرِ صُورُ
 والبشاشاتُ على الرقح لَه ضحكاتُ تنشرُ الرجوعَ عبُرُ
 ولقد كانتْ له في دربه قيسا ما ضاءَ إلا وبَهَرُ
 رَقَدَتْ في رَمْسِها هائِثَة وبدار الخلد .. طابَ المستَقَرُ

جَلِيّ الْخِصَافِ

عَلَى الصِّفَافِ

إلى الأطياف الجميلة التي ألهمتني رباعياتي صبانجد

« يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ »

★ ★ ★

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| تقسو علىَّ بلاَ ذنبٍ أثيتُ به | وما تبرّمتُ لكنْ خانني النّغمُ |
| أعادَه شَجنا باحَ الأنينُ به | فهل يلامُ محبٌ حاله عَدَمُ ؟! |
| حَسبي من الحبِّ أنِّي بالوفاء له | أمشي وأحملُ جرحًا ليس يلتئمُ |
| رما شكوتُ لأنّي إن ظلمتُ فكم | قبلي من الناسِ في شرع الهوى ظلموا |

★ ★ ★

| | |
|------------------------------------|------------------------------|
| أطوى عليها فؤادا شفّه الألمُ | أبكي وأضحك والحالان واحدة* |
| فالدمعُ من زحمة الآلام يبتسمُ | فإن رأيت دموعي وهي ضاحكة* |
| به الشجون تلوى وهو مضطرمُ | وفي الجوانح خفاق متى عصفتُ |
| إنّا إلى الله يوم الحشر نحتكمُ | فاظلم كما شئت لا أرجوك مرحمة |
| يدٌ من الله ظلا فيئه نعمُ | لئن قبضت يداً عنّي فكم بسطتُ |
| من المسرة مهما أدنى السقمُ | بها ساحيا برغم الحيف في كنفٍ |
| لا ينثني لو تهاوت حوله الرّجُمُ | وفي يقيني بأن الحقّ طالبُـه |
| فرقا وقد ترامت من البلوى بى الظلمُ | فكيف أخشى الأسى أو ارتمى |
| لأنني بحبالِ الله معتصمُ | وقد عبرت مداها ما عبأتُ بها |
| فالصابُ من كفٍ من أهوى له طعمُ | أترع كؤوسي صابا لن أقول كفى |
| ومن غدويته في مهجتي ضرَمُ | حلو المذاقة يرويني بغصّته |

* * *

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| أن أستريح لنارٍ شبّها الكلمُ | يا أعذب الحب قد عودتني زمنا |
| فحول لاهبك الأشجانُ تزدحمُ | زدني لهيبا ومزقني به كرمّا |

ولن أقول قسي لو ذبت من شجني
فقد رصيت بما يجري به قدري
مما لقيت ولا يصحو بي الندم
لولا إرادته ما كنت أنظلم

يا أعذب الحب آمالي قد ازدهرت
والربيع طيوف كنت أرقبها
إذا غدت أراها وهي حانية
ضدان . أيهما أختار واعجبي
أغفو وأصحو ولي عين أهيمن بها
فلن أبوح بما كابدت من ألم
أغضي . ويحملني الإطراق طاف به
وفي مآقي مما جاش به لهب
وما بكيت وهل يبكي الجريح إذا
ففي نثار يراعي قد سفكت دمي
وإن رايت نيوي وهي منهمكة
فكيف يجتثها من كفي السأم ؟
حولي ويرقصها في مقلتي حالم
علي .. لكنها في الصحو تنقسم
وكيف روعي على الضدين تنقسم ؟
على الرؤى قد رماني بينها الصمم
إنني على رغمة بالصمت ألتم
عبر السكون على متن الوجوم فتم
وإنه من فوادي فلذة ودَم
كان الضماد له ما ينثر القلم
وما أبوح به في العين يرتسم
فكالسيوف متى أبلت ستثلم

| | |
|--|---|
| أُطْلِقْتُهَا فِي ضُرُوبِ الشَّعْرِ تَقْرِضُهُ | وإنَّ أوزانها الأخلاقُ والقيَمُ |
| فاجتثَّ أغلبها داءٌ أصبتُ به | فالنَّابُ منكسرٌ والجسمُ مُنْهَدِمٌ |
| فهلْ الام إذا الجمتُ قافيتي | وليس لي غيرَ حولٍ دكه الهرمُ ؟ |
| أفنى وتضحكُ أيَّامي ولو علمتُ | أني إليها وحيي سوفَ نختصِمُ |
| لنولتني الذي أرجوه من زمي | فالعذلُ قُدُسٌ ومن ساحاته الحرمُ |
| يا جيرةَ الحرم المحميَّ جانبُه | هل من مُجيرٍ لمن قد ضاعَ بينكم ؟ |
| هل الوفاء لكم يعني الشقاء به | يا ضيعةَ الحبِّ إنَّ لم تحمه الشَّيمُ ؟ |

★ ★ ★

| | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| يا أعذب الحبِّ زدني بالشجا كافا | به تَجيشُ الحنايا فالشَّجَا ديمُ |
| ولن أبلَّ الصدا إلا بما هطلتُ | به الشجونُ وأندى وبلها حمَمُ |
| وإنها الغيثُ لم يخل بنائله | حتى ارتوى بندا الغابُ والأكمُ |
| ونال منه حطامي ما استعدتُ به | عمرا يكاد بصخر اليأسِ يرتطمُ |
| فاخضر عودي ولم أفقد نضارتَه | مما شجاني وأدري أَنَّهُ حلُمُ |
| وقد صحوتُ على سهم أصبتُ به | وانَّ من قدر ماني الخصمُ والحكمُ |

يا أعذب الحبِّ لم أطعم لذاذته
وقد رَضِيتُ بأنْ أحيا على مقعةٍ
أحلى أمانِيَّ عِنْدِي كلما ابتسمتُ
أَرْضَى الاكاذيب منها وهي باسمه
وما خدِعتُ بها لكنَّ لي كَلِفا
فالحب كالنَّارِ والمضنى الفراشُ به
أحسهُ في دمي نارا ، وفي كَبدي
تأكلَ الجسم منه ، وهو في سَعَب
فلا تكلنِي إلى مسِّ الهوى لَمَمًا
والعاشقونُ إذا فاض الحنينُ بهمُ
فارحم وزدني حريقا استطبُّ به

وانَّ حبلَ رجائي كادِ ينفَصِمُ
من أنْ ألحَّ وبروي غلَّتِي النَّدمُ
تضاحكَ البرقُ وانداحتْ به الظلمُ
فالورْدُ يبكي ويبسو وهو يبتسمُ
أنِّي إلى مُتلفي تسعى بيَ القدمُ
فهلْ على لاهبٍ تُرعى له ذممُ ؟
شجا يضاعِفُ من بلوائه النَّهَمُ
إلى المزيدِ ويرجو ليتَ يَغْتَنِمُ
فليس يُبلي فؤاد الممدنفِ اللَّمَمُ
وبثَّ الشَّجو في آهاتهم رُحما
فانتَ بالحبِّ فينا المفردُ العَلَمُ

١٢٧

يا أعذب الحبِّ نبضي كاد يسكته
عدوَّ ربِّك ما يرجوه منك شَجَّ
صوتُ الأنينِ ومن نجواك ينتظمُ
وفي ملامحه الألامُ ترتسمُ

كنت العزاء له مما أَلَمَ به وفي جوانبه الآحزانُ تَحْتَدِمُ
لَمَّا سَكَتَ له في الآهِ أَغْنِيَةً وإنه بالصدى الجذابِ يَلْتَزِمُ
فهل يُحسُّ ضَيَاعاً مَنْ شَدوتَ له والرجعُ مازال للأطيافِ يَتَسَمُّ ؟!

شكائد

كيفَ أسَهدتني ونمتَ سعيداً وبدنيا الآحلامَ تَبَحْثُ عَنِّي
أنتَ في صورةٍ ملامحها تشدُّو وإنَّ الأصداءَ تَمْلَأُ أُذُنِي
قد تَوَسَّدتَ خافقاً في الحنايَا بالوجيبِ المخنوقِ راحَ يَغْنِي
والحنانُ الذي يجيشُ به حُسُّكَ أضعافه تَرَقِّرقَ مِنِّي
فاغفُ مَا شئتَ في دَمِي مِنكَ إعصاراً تلهيَ بخافقي المُطْمَئِنِّ

زَوْرَقُ الْأَحْلَامِ

مهدة إلى الأطياف
التي عشت لها وبها اغنى

أَيَا زَوْرَقَ الْأَحْلَامِ يَسْرِي بِهِ الصَّبْرُ
أَغْوَصَ بِهَا فِي الْقَاعِ بِطْفُوبِي اللَّطَى
عَبَرْتَ بِهَا الْأَيَّامَ لِأَشْيَاءَ اشْتَكَيْ
وَمَا زَالَ بِي حَتَّى أَذَابَ حَشَاشَتِي
وَمَجْدَافِي الْمَلْتَأُ فِي قَبْضَةِ الْأَسَى
يُدَافِعُهُ التِّيَّارُ وَالْمَهْوَلُ حَوْلَهُ
إِلَى صَخْرَةِ اللَّقْيَا تَرْفُ بِهَ الْمُنَى
حَنَانِيكَ فَالْأَلَامُ جَاشَ بِهَا الصَّدْرُ
وَأَنَّ الَّذِي يَذْكِي مَرَاجِلَهَا الْمَجَرُ
سَوَى الْحُبِّ أَضْنَانِي وَضَاعَ بِهِ الْعَمْرُ
وَكَانَ لَهُ فِي ذَوْبِهَا النِّهْيُ وَالْأَمْرُ
تَكْسَرُ لَكِنْ لَيْسَ يَقْمَرُهُ الْكُسْرُ
يَهْمُ بِهِ لَكِنْ يَغَالِبُهُ الصَّبْرُ
وَأَنْفَاسُهُ الْجَذَلَى عَلَى دَرْبِهَا جَسْرُ

تقاذفني الأمواجُ تلهو بمَقَوْدِي ويلعبُ بي في عمقها المد والجزرُ

أسيرُ بلال لا نجومٌ تُضِيُّه وأغفَى وراء السحبِ في جنبه البدرُ
وكانت خطاهُ الوانِيَّاتُ تمدنسي بإيقاع لحنٍ من بشاشته البشرُ
على رجه الأشواقُ تكوي أضالعي وإنَّ التي تكوي الصباة لا الجمرُ
إذا الليل أضواني استرحت لروقه وأحلى الرؤى في قبضتي ضمها سفرُ
أطالعُه بين الدجونِ ومقعدِي إذا ضيقت بالتجوال في مدها الصخرُ
وبالوهم أستجدي رؤاها نوافلا وأعذبُ ما تهدي وتسخو به مُرُ
نُروي به حسِّي فأشرقُ بالشَّجَا وإنِّي من الأشجانِ في البعد أجترُ

وتصنعُ لي الأوهامُ قيداً حملته أسيرَ هوى يحلو لحامله الأسرُ
وطرت به عبر الحياة محلّقاً وإنِّي على رغم التياحى به صقرُ
يضيق المدى في كل أفق أرودهُ لأنَّ المَدَى للقيد من خطواتي شبرُ
وبين جفوني عالم في امتدادِه مواكبُ أطياف يسوحُ بها الفكرُ

وبين ضلوعي صَدَحَ كلما شدَا
وهمةُ نفسي لا تزالُ بزورقي
وإنَ شراعي في الخنايا مصفقُ
يلملمُ في الاطراقِ أطرافَ سجفه
وقد أخمَدَ الإعصارُ بين جوانحي
يساجله بالرجع من أيكه الطيرُ
تجدُّفُ والآمالُ في طيِّها بحرُ
بليلى عليه من غياهبه سترُ
ويبدو له من تحتِ أطباقه الفجرُ
نسيمٌ ومن أنفاسه ابتَرَدَ الحرُ

* * *

وكان بطيَّاتِ الضمير وفي دمي
حملتُ الهوى في العين سرّاً أصونه
فإن حاول النسيان طيَّ رُسومه
أكابد ما ألقى وقد كان زورقي
فيابسة في رَجْعِها النورُ والشذا
وهاتي حديثَ الحب قيتارَ صَبْوَةٍ
وضمي إليكِ الصب يرجعُ لشدوه
لقيت التي لو كان عمري لحظةً
حريقُ أداريه فأقضى به الجهرُ
ولكن بما تجري به انكشف السرُ
يجدّده في العين والمسمع النشرُ
يجدُّفُ حتى جاد فابتسم الدهرُ
أعيد لي لسمعي ما يُبعثرُه النورُ
بأندائها يخالُ ما يُرجعُ الزهرُ
فمنك الرضا بردٌ وصفو الهوى بكرُ
لما زاد عن إشراقه وهي تفتُرُ

وراحتُ تعاطيني الغرام بنظرةٍ
يغردُ لا بالوصل جادتُ بروقه
ومبسمها الضحاك للناس كوكبٌ
وبيض الدراري في ثناياه معزفٌ
على الدرب شدتنا إلى الوصل صدفةٌ
قطعنا إليها العمرَ نرجو سنوحهما
على غير وعدٍ صافحتنا واسعدتُ
وجال بنا في الأمس همس خواطر
وقلتُ لها . والحبُّ في الصدر شعلةٌ
ألا فاسعفيني بالحديث فحلوهُ
فقلتُ لك الويلاتُ لولا اشتعالهُ
فقلتُ : إذن زيدي الوقود فأعرضتُ
بإيمائه باللحظِ يبدِي تحدّيا
ويبقى ليلًا من يصابُ بها هوى

يناعمها قلبٌ ومزمارهُ الشعْرُ
ولكن بأحلامٍ روافدها كثرُ
وأحلى العطايا من أشعته الدرُ
يردد في التغريد ما ينفثُ السحرُ
وكانتُ محالا دونها المسلك الوعرُ
فلم تستجب حتّى أناثا بها الصبرُ
وأخرستُ الشكوى وزال بها الضرُ
يعود بأحلاها إلى سمعنا الذكرُ
وفي مقتلتي من حرٍّ لاهبها نثرُ
يجودُ بما قد لا يجودُ به القطرُ
لضمّك بين النَّاس في برّده النكرُ
وبادرني بالرد من طرفها المكرُ
وان التحدي فيه يشهرهُ الكبرُ
وغيرُ الأمانى مالعتّه جبرُ

| | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| شراعك قد أبلى فطابَ له الأجرُ | فيا زورق الأحلام طاف به السُّرى |
| إلى هُوَّة يعوي باعماقها الذعرُ | يرفرف والأهوال تُلقي بشوْطه |
| على حده أرسى وصافحه الفجرُ | ولاحَ له فى مسرح العينِ شاطيءُ |
| تهادتْ على أطرافه الأنجم الزهرُ | فقد أسفرتْ غيداء والليلُ مقمـرُ |
| وللنورِ فى مجرى العبير بها نهرُ | تراقص من تعطى الحياة بشاشةً |
| وأعذبُ ما يروى صدا الظامىءِ النحرُ | لإشذائه يهفو العليل ليرتـوى |
| وليس على من ساح فى بحر المنى وزرُ | أسوحُ به بالعينِ . والفكرُ شاردُ |

بَرْخَانُ

مهداة إلى ابنتي الغالية « سوزان »

يا أمانِي قد تذكُرْتُ أَمْسِي فامطِرْنِي بِوَابِلٍ مِنْكَ يُنْسِي
 كَانَ حُلُمًا بِهِ وَجَدْتُ رَبِيعِي كَيْفَ أَصْحُو ، وَمَا نَمًا بَعْدَ غَرَسِي
 أَنْتِ أَسْقَيْتَهُ لِيُورِقَ فِيهِ كُلُّ وَرْدٍ زَكَا وَنَبْتَةٌ وَرَسِي
 فامطِرْنِي وَلَمْ أَقُلْ أَغْرِقْنِي فَلَقَدْ تَفَتَّحَ الْهَوَاطِلُ رَمْسِي
 لَا أَرِيدُ الْعَطَاءَ إِلَّا رَذَاذَا شَاعِرِيَّ الْإِيْقَاعَ يَنْدَى بِهِمْسِ
 عِبْرِيَّ الْأَنْفَاسِ يَسْتَضْحِكُ الْجَوْنُ فَيَشْدُو لَنَا بِأَعْذَبِ جَرَسِ
 لَيْسَ فِيهِ مِنَ الرُّعُودِ نَشَاز لَاوَلَا بَارِقُ يَخَادَعُ حَدْسِي

وهو ينساب كاللجين صفاءً بين خضر الربا بالطف لمنس
كل نفس به تفتح كالورد وقد زغردت بفرحة عرس
فامطري بالرداذ تأت الأمانى بالذي قد رجوته لا بعكس
وأخاف الأمطار يحملها الإعصار تؤذي الرشاد مني بمن
أنت غيبي الذي غسلت به جرحي ورويت بالندى منه حسى
لذعات الجحود بالآلم الصارخ ألقته إلى المواجه نفسى
مزقتني ولا أحس لها وقعا لأنني وجدت فيك التأسى
والضمد الضمد كان رواء من حنان فلتشرعي منه كآسى
علني بالرضا أضمد جرحا كاد يقضي علي من سهم دس
رأشه من يقال عنه جحود من وفائي له شقائي ونحسي
وعلى حبه سكبت فؤادي قطرات تناثرت فوق طرسي
كيف لملمتها فباح بها أخفى وكانت صريحة دون لبس

يا غيوث الشتاء ضج بها الصمت ، وألقى بها على أم رأسى

وصفيرُ الرِّيحِ في المَعْبَرِ الموحشِ يَنُوي تَكسيرَ شوكةِ بأسِي
ونُواحِ الرُّعودِ كانَ على سَمْعِي أَقوى من رَجَعِ صَوْتِ المَجَسَّسِ
هزَنِي وَقَعُهُ برَعْدَةٍ هَيَّابٍ أَضَرَّتْ بِهِ رَداءَةٌ طَقُوسُ
فالوُجُومُ الرَهِيبُ والحَلَكُ الدَّامِسُ أَخَفَّتْ أَستارَهُ ضِوؤُ شَمْسِ
فإذا بالهَمومِ في الظَلَمَةِ الحَمقاءِ تُجْرى بِهِ ارْتِعاشُهُ بِأسِ

* * *

واستدارَ الإِصْصارُ يوقِظُ آلاما ، وقد خَلَتْها أَصيَّتُ بَطْمَسِ
كَيْفَ عادتُ على مَدارِ اللَّيالي كَيْفَ قد حَرَّكتُ مَخاوِفَ أَمْسِي؟!
فامطِرْني بما يُهْدِهُدُ آلامي وَيُبْقِي عَلَيَّ أَفْراحَ أَنسِي
لا تُشِيرِ الذي طَوَّيْتُ مِنَ الماضِي حَرامُ أَيْعُ عَمْرِي بِبَخْسِ
فإذا جئتُ بِإِبتِسامِ الأَماني فوراءَ النِّسيانِ أَلْقِ بِأَنسِي
يا أُمانيَ امطِرْني فَأَنسِي بِكَ لا أَشْتَكِي غَضاضَةً وَكُوسِ
لا أَبالي الجُحُودَ بِمدَدٍ من جَهْدِي ودكَ الحُطامَ مِنِّي بِفأسِ
لا أَرُدُّ الأَقْدارَ جاءَتْ بِنُعمي أَوْرَمَتَنِي الأَلْطافُ مِنْها بِبُؤْسِ

أَرْغَمْتُ عِزْمَتِي الْخُطُوبُ فَعَادَتْ وَهِيَ تُشْنِي عَلَى صَلَابَةِ تَرْسِي
 فَاصْطَبَارِي حِمْلَتُهُ بِيَمِينِ لَقَنْتُ كُلَّ عَارِضٍ خَيْرَ دَرَسِ
 فَهِيَ بِاللَّهِ لَا تَخَافُ الْعَوَادِي أَنْ تُصِيبَ الصَّمُودَ مِنْ بِنَكْسِ

★ ★ ★

فَاطِرِي بَوَائِلٍ مِنْكَ يُبْقِي بِسَمَاتِ الزَّهْرِ تَنْدَى بِقَدْسِي
 فَالْقَضَاءُ الْمَحْتَمُومُ فَاضَتْ هَوَامِيهِ عَلَى هَيْكَلِي بِوَحْزٍ وَنَخَسِ
 حَاولْتُ أَنْ تَدُوكَ فِي بَنَاءٍ أَنْتِ شَيْدَتْهُ عَلَى خَيْسِرِ أُنْسِ
 وَابْتَسَامَ الرِّضَا بِمَا قَدَّرَ اللَّهُ سَهَامِي وَإِنْ صَبَّرِي قَوْسِي

الصَّبْحُ الْمَغْرَدُ

إلى الشوق العائد من بعيد ١٩٠٠!

| | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| يا نيل نجوى الهوى من شطك الحاني | عادتُ تهامسُ إحساسي وَوَجَدَاني |
| صحا الفؤاد على أصدائها غرِداً | فراحَ يسكبُ بالأنفاسِ الحاني |
| والليل أغفى وفي الطيَّاتِ عاطفةُ | تحرَّكتْ فأثَّارتْ ناراَ أشجاني |
| ذكورتني التي أهفو لسرؤيتيها | وإن أحلى رؤاها بين أجفاني |
| قد كنتُ في قربها أصلى بنظرتمها | فصرتُ في بعدها أكوى بنيرانِ |
| وللظنون التي تقضي بفرقتنا | متاهةٌ جمعتُ شملِي بأحزاني |
| أواه منها .. فما أقسى ضراوتها | إنَّا بما صنعنا فينا صريعانِ |

وقد صحوت وما زال الغليل لظيَّ سكبته آهةً من صدر حرّانِ
وبالذي في حنايا خافقي انطلقتُ تسابقُ الوقت للقيما بتحناني
تبشها الشوق قد فاضتْ لواعجه وجادَ من فرحةِ اللقيما بهتّانِ

★ ★ ★

فسوف يسمُ لي صُبْحُ بطلعتهمَا لمّا تصافحني بالنورِ عِينانِ
عينانِ نورَتَا دربي وسامرتَا على ضفاف الأمانى خفقَ هيّمانِ
فيا ضفافَ الهوى ذابَ الفؤدُ أسيَّ وما شكوتُ بأن البعدَ أضنانِ
فالصبح غرّد مزهواً بفرحتنا لمّا أهلتُ به صدّاحةُ البانِ
وأرجعتنا إلى أحلام صبوتنا نجوى تهامني في شطك الحانى

مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ

| | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| هو النيلُ دفاقُ الجنّا بالأطاسبِ | ومن عذبه تسري المنى بالرغائبِ |
| نمير مع الأجيالِ يجري مسلسلاً | عذاراهُ في شطيه ذاتُ ملاعبِ |
| ملاعبُ صاغَ الزهرُ منها خمائلاً | موزعةً بين الربا والكواعبِ |
| فلا وجنةٌ إلا وزينتُ بـوردةٍ | ولا مقلّةٌ إلا وتَرَمَى بصائبِ |
| وفي ملتقى البحرينِ مغنى مفاتينِ | وملهى صباياتٍ ومجلى كواكبِ |
| تلاقتُ وصوتُ النيلِ يشدو مغرّداً | كنايٍ يصب اللّحنَ بين الحبابِ |
| فلا تلقَ في شطيه إلا مزـمـلاً | بفرحة آتٍ : أو بحسرة آيبِ |

| | |
|------------------------------------|------------------------------|
| رمى بى صَبَاً نجدٍ إليها فشاقي | جمالٌ بطرف فاتك ذي مواهب |
| بغيداء منها الرأْدُ في رونقِ الضحى | توارى حياء من مجون الترائبِ |
| فلا يجمعُ البحرين إلا لحاظهما | كما جمعت بين القنا والمضاربِ |
| على غرة مني أصابت حشاشي | بنظرة إغراءٍ ولفّة كاعبِ |
| وكنت أخافُ الحب لكن بطرفها | غلبت على أمرى : فأحبت غالي |

حُصَيْنَا

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ومدت إلى الكف : قلت أرى بها | خضاباً فقالت : بل دماءً فحاذِرِ |
| رأيتُ عيونَ النَّاسِ حولي تكاثرتُ | فحركتُ أجفاني وأرهفتُ ناظري |
| فكسّر أجفاني الحياءُ وخانتني | وأسلمني تكسيره للمخاطرِ |
| ولكنني أنقذتُ نفسي بفطنتي | فأنشبتُ في الأحشاء منهم أظافري |
| وهذا قميصي شاهدٌ أن لونه | تضرّج من أكبادهم والمرائرِ |

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ

نظمت مشاركة في تكريم شاعر الكنانة الكبير المغفور له
عزيز أباظة بمناسبة زيارته الأخيرة للمملكة :

« يا مُنِيَّةَ النَّفْسِ ما نفسي بناجية » إن لم اذُبْ في لهيب الحبّ تحنانا
أفنى فأسكبُ أنفاسا مغرّدة تذيعُها همساتُ اللَّيْلِ العَآنَا
وما حملتُ الجوى إلاّ على كبدٍ عانتُ تباريحه صدّا وهجرانَا
وما شكوتُ الهوى إلاّ بخافقةٍ ينسابُ منها الشجا شدوا وأوزانَا
أعيدُها والصدى يسري على ثبجٍ من الأثير تهادت فيه نجسوانَا

* * *

وفي ظلالِ الرضا يلهو المراحُ بنا ويضحكُ الروضُ أزهارا وأفنانا

وَيَشْرُ الْعَطَرَ لَا مِنْ وَرْدٍ أَبَيْتُهُ فوردة الحب تُرَوِّى من حَنَائِنَانَا
فَكَمْ سَفَكْنَا دِمَانًا فَوْقَ نَضْرَتِهَا وان سَقَتْنَا الَّذِي أَدْمَى فَأَشْجَانَا
وَفِي الْجَوَانِحِ مَارْحَنًا نُكَابِدُهُ والصمْتُ ضَاقَ بِهِ سِتْرًا وَكُتْمَانَا
أَغْرَى اللَّسِيبَ بِنَا يَكْوِي جَوَارِحَنَا حَتَّى أَذَابَ حُشَاشَاتِ وَأَجْفَانَا
وَلَا نَزَالُ بِهِ نَحْيَا عَلَى ظَمَلٍ نَرِيدُ مِنْهُ الَّذِي لَوْ جَادَ أَرْوَانَا

* * *

فَكَمْ عَلَى الدُّرُوبِ خَفَاقَ عَصَفَتْ بِهِ وَلَمْ يَزَلْ بِالَّذِي يَلْقَاهُ هِيْمَانَا ؟!
وَمَا تَبْرُمُ مِنْ نَارٍ تَمْزُقُهُ وَقَدْ تَلْظَى بِهَا بَعْدًا وَحَرْمَانَا
حَتَّى أَبَحْتَ لَهُ أَنْ يَسْتَرِيحَ إِلَيَّ لُقْيَا عَلَى عَجَلٍ فَارْتَدَّ تَيْهَانَا
كَأَنَّ صَفْوَةَ الْهَوَى لَمَّا ابْتَسَمَتْ لَهُ أَهْدَى لَهُ مِنْ أَكْفِ الصَّفْوِ بَسْتَانَا
وَمِنْ غُلَّالَتِهِ الْخَضِرَاءُ قَدْ نَسَجَتْ لَكَ الْخِمَائِلُ بِالْإِغْرَاءِ فَسْتَانَا
وَالدَّلْ غَارَ فَلَافَ النُّورَ فِي هَيْفٍ بِهِ خَطَرْتُ فَكُنْتَ الْبَدْرَ وَالْبَانَا
وَأَنْتَ صَدَّاحُهُ بَلْ أَنْتَ رَوْنَقُهُ يَا فِتْنَةَ غَمَرْتُ بِالطَّيْبِ دُنْيَانَا

* * *

فيا أرق من الأنسام زاكيسة
 فإن عصمتي القوافي ما عبأت بهما
 يُعطى ويسكب نورا في ملاطفة
 فيا ضلال النسي من حب غانية
 حبي عذيري إذا ماهمت من ولى
 الشعُر صرت له نايًا وميزانًا
 فلمهمي لاح في عينيك إنسانًا
 بها عبرت دروب الحب نشوانًا
 بالثور تغسل أجراحا وأحزانًا
 ورحت أقفو خطي الهيفاء حيرانًا

هل تذكرين بدرّب الحب موقفنا
 ذابًا من الوجد في رجع النشيد وفي
 واللّيل يسكب في سمع الدني نغما
 فيا جراح الأسي أصبحت في كبدي
 ويا منسى النفس ما حبي وما كلفي
 ومن بشاشته أرسلت أغنية
 إلى عزيز صفاف النيل شاعرهما
 ففي المشاعر من أوتار معزفه
 والصفو قد ضمّ للهيفاء حسانًا ؟!
 ظلّ التّداني طوى وردًا وظمانًا
 ورّجعه طاف بالآفاق جدلًا نسا
 برّدا وحلوّ التّصايي عاد نيرانًا
 إن كنت أنسى سلاما جاء إحسانًا
 أصدأؤها حملت عنا تحايانًا
 من عاش للحب والأوزان سفانًا
 قلب أسال الشّجا فانساب هتانًا

وَلَا يَزَالُ وَسَارِي الْبَرْقِ يَحْمِلُهُ عَطْرًا وَرِيًّا وَأَنْفَاسًا وَالْحَمَانَا

★ ★ ★

وَصَانَعُ الْحَبِّ مِنْ أَحْلَى رَوَافِدِهِ أَنْ الشَّدَادَةَ لَقُوا فِيْنَا وَأَغْصَانَا
فَكُلْ غَصْنٍ وَرَيْفٍ فِي الرِّبَا انْتَفَضَتْ فِيهِ الْحَمَائِمُ عَادَتْ تَصْدَحُ الْآنَا
وَيَسْتَعِيدُ الصَّدَى مِمَّا شَدَوْتَ بِهِ شَعْرًا نَهِيمٌ بِهِ شِيَا وَشُبَّانَا

لَمَنَاءُ

وَالْتَقِينَا فِي الدَّمَاءِ لِهَيْبٍ بَارِدُ اللَّذْعِ : صَارِخُ التَّأْيِيرِ
تَنَاطَلَى بِهِ الشَّفَاهُ فَتَنَنَدَى بِإِبْتِسَامٍ يُشِيعُ لَفْحَ الْمَجِيرِ
فَإِذَا النَّبْرَةُ الَّتِي تَقْرَعُ السَّمَاءَ تُعِيدُ النَّشِيدَ بِالتَّعْبِيرِ
هَمْسُهَا صَاحِبُ الْمَقَاطِعِ وَالرَّجْعِ نَعُومٌ مَدَاعِبُ لِلشُّعُورِ
فِيهِ بَرْدُ الرِّضَا وَحَرُّ التَّبَارِيحِ وَقَطَرُ النَّدَى وَعَطَرُ الزُّهُورِ

هَمْسَاتُ الْفَيْتَلَةِ

من الضفاف إلى رؤاها الجميلة في سفع النقا

هيفاء .. في كبدي نار تُمزقني وليس يُروى بغير الوصلِ ظمآنُ
 فإنْ تحجَّبَ عنَّا نورُ طلعتهمَا فإنَّهما في حنايَا النَّفسِ نيرانُ
 وكلَّما انتفضتْ في الصدرِ لاهبةٌ فاضتْ وجاشَ بها في العينِ هتانُ
 ومن رؤاها بشاشاتٌ مُغَرَّدةٌ يقودُنَا لصدآها العذب تحنانُ
 وليسَ يجمعُنَا إلَّا الخيالُ هوى لنا بأفياثه رَوْضٌ وَأَفْنَانُ

* * *

إنْ باعدتُنَا عن النجوى مصائرُنَا فللمقاديرِ في غاياتنا شَان

فكيفما هي .. قد شاءت تسيّرنا
وللمجاديف في سمع الدجى نغم
فيا ربيع الهوى في حسن غانية
وقد صنعنا من الأشواق أجنحة
هيفاء فيها من الأنسام رقتها
يمشى بها التيه ، لكن في تأودها
ومن سواد الدجى في وجهها قطع
تكاملت فتنة لما انثنت خفرا
وسحرها روت في إغراء نظرتها
فالنجم يسكب من لالائه نغم
وينظم الدر شعرا في مقبلتها
كأنها والنشيد العذب نبرتها
وقد تئات ، وإنني بعد فرقتها
بها أهيئ على الدنيا ويدفعني
ومن تصاريفها حاد وسفان
قيثاره خافق مسراه وجدان
ليل المنى غرد ، والشوق صديان
بها يطير إلى مغناك ولهان
ومن عيون الممها لخط وأجفان
يغار من رقعة في قدها البان
تضاحك الصبح فيها وهو ضحيان
والورد من زحمة الانتظار خجلان
لكن متى نطقتم فالسحر ألوان
مغرد ، والحديث الحلو ألحان
وان بسماها بحر وأوزان
قيثاره خافق ، مسراه وجدان
أكاد أفنى وملء النفس أشجان
إلى اللقاء اشتياق وهو ظمان

الأمجل العائد

يَا طَيْبَ رِيحِ الصَّبَا يَسْرِي بِرِيَّاكِ مَغْرَدًا بِالشَّدَا فِي يَوْمِ لِقْيَاكِ
يَا هَمْسَةً فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ صَادِحَةً وَإِنْ رَجَعَ الصَّدَى أَحْلَى عَطَايَاكِ
فَمَنْ ضَفَافِ الْهَوَى قَدْ عَادَنِي أَمَلٌ يَا سُوَ الْجِرَاحِ يَبْرِدُ مِنْ ثَنَائِكَ
لَنْ تَنْتَفِيَتْ وَالْأَيَّامُ عَابِسَةٌ فَقَدْ أَنْارَتْ دُرُوبَ الْحُبِّ ذَكَرَاكِ
وَكُنْ لَيْلُ الْهَوَى يَبْكِي لِفِرْقَتِنَا فَأَسْفَرَ الصَّبْحُ بِسَامَا بِمُرُوءَاكِ
وَكُنْتُ فِي الْبَعْدِ أَسْتَجِدِي الْمُنَى خَبْرًا فَعَدْتُ أَشَدُّو بِأَفْرَاحِي لِنَجْوَاكِ
وَقَدْ نَشَرْتُ اللَّيَالِي بِالْأَسَى مِزْقًا وَمَا شَكُوتُ لِأَنِّي مِنْ تَصَبَّأِكَ

وكانَ أغلىَ المنىَ أحياَ وفي كبدِي نارٌ تُؤجِّجُهَا بالسحرِ عَيْنَاكَ

| | |
|---------------------------------|--------------------------------------|
| يا مقلّة أرسلتُ سهماَ عرفتُ به | أنّ الذي قد رمى إيماءُ فتّاكِ |
| أصابَ قلبي وأدمى في ملاطفةٍ | قد قيدتني وضممتني لأَسْرَاكِ |
| يا ورْدَةَ ضحكتُ في قلبِ برعمها | بُشَيّ الأغاريدَ فالقيثارَ ريّاكِ |
| وساجليني بأحلى ما طربتُ له | لحنا يردّدُه صدأُ حِك الشّاكِي |
| وناغميني فأحلامُ الهوى رقصتُ | في ناظريكِ وعادتُ بي لَمَغْنَاكِ |
| وإن أحلى الهوى يعطى السلافَ رضى | جادتُ به في ظلالِ الصّفورِ يُمْنَاكِ |
| يا أعذبَ الحبِّ خفّاقى بفرحته | قد عادَ يهتفُ إنّى ألفُ أهواكِ |

الشَّراعُ الزُّفافُ

مهداة إلى « الأملس العائد »

| | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| يا رَوَى الحسنِ وأحلامَ صباهَا | كَادَ أنْ يَغْرَقَ في اللُّجِ سفيني |
| في خضمِّ صاحبِ الموجِ به | عاصفٌ من هَوْلِهِ جُنَّ جنوني |
| فتنةٌ فيه لأطيافِ المُنَى | تغمرُ الدُّنياَ بألوانِ الفتُونِ |
| والسَّنا الراقصُ في أغْـوَارِهِ | يقهرُ السَّبَّاحَ بالسَّحَرِ الميـينِ |
| وأنا أسبحُ منهوَكِ القُـوَى | لاهِتِ الزُّفْرَةُ ممَّا يَعتَـرِيني |
| كلَّمَا أوغلتُ في أعماقِهِ | راحَ في الطيَّاتِ منه يحتويـني |
| واللَّطَى ما زالَ يجرِي في دَمي | وارتعاشاتِ شفاهي وأنينـي |

| | |
|--|--|
| وَأَنبِئِي كُلَّمَا أُرْسِلْتُهُ | ذَابَ فِي الْمَوْجَةِ مِنْ فَرْطِ حَنِينِي |
| وَعَلَى التَّيَّارِ مِنْ أَنْفَاسِهِ | غَمْغَمَاتٌ مَلَأَتْ سَمْعَ السَّكُونِ |
| وَفُؤَادِي رَغَمَ مَا قَدْ شَفَّهَ | مَا شَكَا أَوْ بَاحَ بِالسَّرِّ الدَّفِينِ |
| وَالْمَجَادِيفِ الَّتِي كُنْتُ بِهَا | أَعْبُرُ الْيَمَّ تَلَوْتُ فِي يَمِينِي |
| وَالْتَبَارِيخِ الَّتِي كُنْتُ بِهَا | يَزَارُ الْإِعْصَارُ فَاذَتْ بِالشُّجُونِ |
| وَشِرَاعِي كُلَّمَا رَفَّ شَدَادَا | وَانْبَرَى يَصْدَحُ لِلْمَوْجِ الْحُنُونِ |
| وَالصَّدَى بِالْآهِ يَجْتَازُ الْمَدَى | خَافَتْ الْإِيقَاعَ مَخْذُوقَ الرَّيْنِ |

✱ ✱ ✱

يَا رَوِّى الْحَسَنَ الَّتِي أَهْفُو لَهَا
ظمأُ الشوقِ الذي يلدَعُنْـي
أُطْرِبُنِي لَوْ رَدَّآذَا مِنْ نَدَى
مِنْ حَنَانٍ كُلَّمَا اسْتَجَدْتُـهُ
وَأَمْنِحْنِي لَحْظَةً حَانِيَةً
فَلَقَدْ ضَاقَ بِإِبْحَارِى السُّرَى
لَهْفَتِي جَاشَتْ فَمَاذَا لَوْ تَعِينِي ؟
قَدْ تَلْظَى فِي دُمَائِي فَاسْعِفْنِي
هَاطِلٍ يَغْمُرُ حَسَى بِالْمَهْتُونِ
جَادَ بِالْمَهْمَةِ لِي غَيْرَ ضَمِينِ
فِي مَدَاهَا يَمْلَأُ النُّورُ عَيُونِي
فَمَتَى يَرْسُو عَلَى الشَّطِّ سَفِينِي ؟ !

مُنَى

مهداة إلى تلك التي أسميها « صباح الخير »
إدا على تحيتها الكريمة ..

يَا مُنَى النفسِ في الحنايا لمهبُ
كَادَ من حرِّه فؤَادِي يـذوبُ
أشعلتهُ الأشواقُ قبلَ التَّنَائِي
بعدَ أنْ ضَمَّنَا اللِّقَاءَ الحَبِيبُ
يَا ذَكِيَّ الإحساسِ ، يَا طَيِّبَ الأعْراقِ ،
يَا من به يلدُ النَّسِيبُ
أَنْتَ أَدْنَى من الخيالِ لِعَيْنِي
كيف ينسابُ بالحنينِ الوَجِيبُ
أَنْتَ هَمْسُ الضَّمِيرِ في غَلَسِ اللَّيْلِ ،
وفي مطلعِ الصَّبَاحِ الطُّيُوبُ
فِيكَ من صَبَوَتِي مقاطعُ لَحْنٍ
كم بإيقاعهِ شَدَا العندليبُ ؟
نُبْرَةٌ حلوةٌ تهَادَى بها التَّيَّارُ
نورا للرجوعِ منه دَيْبُ

في الحنايا وفي قَرَارَةِ نَفْسٍ هـى لولاك حَرَقَةً ونَدُوبُ

★ ★ ★

إِلْتِقَيْنَا ، وَكَلَمْنَا خَفِيقَةً تَلَهَّثُ ، وَالصَّمْتُ سَائِلٌ وَمَجِيبُ
لِحْظَةٍ ، وَالْوَدَاعُ لَوَّحَ فِيهَا لِفُؤَادٍ بِهِ تَرَامَتْ دُرُوبُ

★ ★ ★

يَا مُنَى النَفْسِ نَرْجِسُ الْعَيْنِ نَاىَ عُبْقُرِيُّ وَالْهَمْسُ مِنْهُ طَرُوبُ
فَإِذَا مَارْتَنَا يَلُوحُ صَبَاحُ مِنْ تَبَاشِيرِهِ ضِيَاءٌ وَطِيبُ
فِيهِ إِيْمَاءَةٌ يَحْرُكُهَا الْإِغْرَاءُ ، لَكِنْ إِذَا رَمَى لَا يَخِيبُ
أَسْلَمْتَنِي إِلَى هَوَاهَا رَمُوشُ طَابَ لِي مِنْ فِتُونِهَا التَّعْذِيبُ
وَتَنَامُ الْأَحْلَامُ فِي النَّرْجَسِ الْغَافِي ، وَأَفْوَافُهُ السَّنَا الْمَسْكُوبُ
مِنْ لِحَاطٍ حَدِيثُهَا يَنْفُثُ السَّحَرُ ، وَتَهْفُو لِمَا تَعِيدُ الْقُلُوبُ
كَنْتُ فِيهَا بَغْرِبَتِي أَتَغَنَّى وَهِيَ حَسَنٌ عَنْ نَاطِرِي مَحْجُوبُ
وَأَرَاهَا بِخَافِي فِي حَنَائِيَاهُ حَرِيْبٌ قُبْحٌ بِحَبِّهَا مَشْبُوبُ
وَبِفِكْرِي تَلُوبُ أَجْمَلُ ذِكْرِي عَنْ جَمَالٍ هُوَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ

والسؤالُ الذي يدور برأسي هل تراني إلى ربها أؤوب ؟

يا منى النفس طائرُ الشوقِ رَفَّافٌ بقلبٍ ينوحُ وهو غريبُ
عادَ بعدَ النوى لمغنى هَوَاهُ والخريفُ المنهوكُ فيه جديبُ
يتدأني إليكِ عبرَ الليالي بعدَ أنْ كادَ في أساهِ يذوبُ
هو أدنى إليكِ من قبابِ قسوسٍ كيف قد عزَّ من لقاكِ النَّصيبُ
كنتِ عبرَ الأيامِ ألهجُ بالذكوى ، وان المدى فسيحٌ رحيبُ
بمعاني هوائكِ بالألقِ الضاحي ، بعينٍ متى تحدثُ تُصيبُ
فالصباحُ المنيرُ فيكِ حديثُ والشارُ المسكوبُ درٌ وطيبُ
والصدى لا يزالُ يقرعُ سمعى وهو أحلى ما يشتهي المُستطيبُ
فالمنى لا تزالُ تهتفُ بالصَّبِّ بهمسٍ منى أعيَدَ يطيبُ
قد ترامتْ به الدياجي حبالى ليلوح الصباحُ وهو قشيبُ

مَسَائِدُ الْبَنَاتِ

إلى صديقي الشاعر الكبير الاستاذ ضياء الدين
 . . رجب . . لقد كانت نبرات صوتك تحمل
 نبضات قلبك الجياش بالعواطف وأنت تتحدث
 إلى عن اليد الأمانة التي سكبت نفسك في
 صفحات فاليها أهدى هذه النفثة .

طال حبلُ النوى فذبنا حنَانَا ولقينا من الجوى ما شجانَا
يا أمانَ الفؤادِ ، يا منيةَ النفسِ ، ويا منبعا لأحلى منانَا
كم تلهى بنا حريقُ اشتياقٍ قد نلظى أواره فطوانَا
نذرُ الليلَ بالعيونِ حيارى خلفَ طيفٍ ما لاحَ إلا سبانَا
والمسافاتُ دونه تترامى وهو أنأى من النجومِ مكانَا
نتملأهُ فتنَةً تبهرُ النفسَ فنزدادُ من رواه افتنانَا
ونناغيه همسةً توقظُ الحسَّ ورجعُ الصدى يبلّ صدانَا

ونراه في كل غمضة عينٍ حلماً راقصَ الرؤى فتاتنا
 ويعطي الهوى بهمة الحاظِ ندهامنا مازال يذكى هواننا
 وعلى البعد لا تزالُ به النجوى تمد الرضا ، وتعطي الأماننا
 يا أمانَ الفؤادِ ، يا مُنيّةَ النفسِ ، ويا من رغم النوى يتداني
 برؤاهُ العذابُ ، بالفتنةِ اليقظى ، بما قد أذابنا وكواننا
 فالهوى فيه لا يزال سعيـرا نتغنى به وإنْ أفناننا
 لمسأتُ البنانِ منه على الأحرفِ تنسابُ بالضياء يباننا
 وبمعناه نسكبُ اللحنَ همسا ويعيدُ الفتون من نجواننا
 وعلى البعد لا تزالُ رؤى الفتنة تسخو وتلهبُ الوجداننا
 وبأفائها تعاودُنَا الذكرى تُبسرُ المدى ، وتقفو خطاننا
 كلما حركَ الوجد تريبُ لقيننا لدى الوفاء الأماننا
 فالنوى بالوفاء أقربُ من لقينا فؤادين لم يدؤقا حناننا

يا أمانَ الفؤادِ يا لهفة المشتاق يا من إليه يسرى نداننا

وشوشاتُ الآسى على الكبدِ المجروحِ طافتُ بما طوينَا زمانَنَا
والتَّوى طالَ . والهوى صارخُ اللّوعةِ يُدْمِي جوانحنا وبنانا
فافتَرشنا من الغضا جمَراتٍ لدُعُها عاصفٌ يُشِيرُ جوانَنَا
وارْتَمينا على الحريقِ ثَمالِي واستعضنا عن المنى حرمانَنَا
معزفِي شاقه «البنان» الذي يضرب أوتارَهُ ويعطفُ بانَنَا
كل حرفٍ يثْن من لمسه الحاني ، ويعطي بالرجع منه البَيانَا

يسرقُ الصمتُ همسنا ويُبَاهِي أَنَّهُ كانَ شمعةً في دُجانَا
كم على ضوئها سكبنا قلوبا ونظمنا الحبَّاتِ منها جُمانَا ؟
ونثرنا أرواحنا شَذَرَاتٍ وطفقنا نضوغُها ألحانَا
وارْتعاش الشفاه باللهفةِ الظمأى نداءً ونايه خافقانا

في شائبة النلفة

إلى كل مذيعة موهوبة تقدم في
الشاشة البيضاء برنامجا ثقافيا ناجحا

جاذبتنا إلى هواها الربابُ وتلمهى على سناها الشَّبَابُ
هي فوق الأثيرِ ، في الشاشة البيضاء بدرٌ أزيحَ عنه النَّقَابُ
قد رَمَتْنَا بناظريهَما لنـارٍ وقدُها باردُ اللَّطَى مستطابُ
فتلاقتُ أرواحنا في شُفُوفٍ لمْ أطرافها الضياءُ المَذَابُ
واللحاظُ المغرداتُ التعابيرِ تناغى الفتونَ فيها الرَغَابُ
وعلى رَجْعِهَا الذي يُلْهَبُ الصبـوَّةَ تشدولنا الأمانى العِذابُ
فالأغاريدُ بالصبايةِ سـوُلُ ويعيدُ الصدى إلينا الجوابُ

ومن الشعر عازفٌ في هوائنا ومن الصفو نائنا والشربابُ
 وبإغرائها أثارت شجوننا ودعئنا إذ الدُعَاءُ مُجَابُ
 فانطلقنا نهمٌ عبر دِيَاجٍ ضاحياتٍ ، والشوقُ فينا رِكابُ
 للتي تُلْهب الصبابة بالومضِ ، ويُغري إيماؤها الخلابُ
 فإذا نحنُ في يديها أسارى صادنا الحسنُ والمهوى غلابُ
 قيَّدتُ سمعنا فأغضتُ عيونُ من جمالٍ له الحياءُ إهابُ
 وبهمسِ الجفونِ تنظُمُ أشعــــــــــــــــاراً تفاعيلُ وزنها الأهدابُ
 يقرعُ السَّمْعُ بالنشيد طروباً ومن الوردِ صيدحُ مطربابُ
 نتاغى بما يرددُ إيــــــــــــــــاءاً وقد ضمنا السنن المُنسابُ
 في الأحاسيس وهو يسكبُ شدواً والصدى منه راقصُ جذابُ
 في التضاعيفِ وهو يشعلُ ناراً للمهوى ، وهو صارخُ صخابُ
 ما احترقنا به ، ولكنْ أذَبْنَا فيه أرواحنا فطاب العذابُ
 دافقُ بالهوى ندَى التعابير ومن فيضه الأمانى سَحَابُ

طالعنا وفي يديها كتابٌ وعليها من الضياء حجّابٌ
 والمرايا التي تضمُّ رؤاها قد حمتها مضاربٌ وحرابٌ
 أشهرت فوقَ جفنها فهي أهدابٌ ولكنْ أغمادُها الألبابُ
 ولها دارةٌ نصوصٌ فيها بفتونٍ يلوبُ منه الصّوابُ
 فهي بدرٌ ، وهالةُ البدرِ نُظَّارٌ ، وقد صافحت سناه الرحابُ
 وعلى ضوءه تدار كؤوسٌ من صفاء يديره الأحبابُ
 والتي تنشرُ البشاشةَ أفياءَ طروبٍ في مقلتيهما عبّابُ
 ونياطُ القلوبِ أو نارُ قيثاري ، وصداحه الشجى كعّابُ
 بالأحاديثِ والأغاريدِ والأسمارِ طافتْ وطابَ منها الثّوابُ
 هي أشهى المنى وأغلى الأمانى وهي للشعر والنشيدِ ربّابُ

يَا ابْنَةَ النَّيْلِ

مهداة إلى المذيعة الموهوبة « نادية صالح » مع
شكرى على الاهتمام بصوت الوطن الشادى
« إبتسام لطفى » التى استطاعت أن تعطى
الصورة المشرقة عن تراثنا الفنى فى برنامج
على الناصية من إذاعة القاهرة .

يا ابنة النَّيْلِ قد أضعتِ صوابي بين سهدي وحيرتي وكتابي
كل حرفٍ به يناغمُ قلبا علَّقته الأشواقُ في الأهدابِ
والسطورُ التي أطلعُ فيه تشعلُ النَّارَ للموى الغلابِ
كلُّ صبٍّ يطيقُ حملَ لظاه عاشَ في عالمٍ بشوشِ الرحابِ
في خميلِ الرياضِ ، في نسَمَةِ الأسحارِ ، في كلِّ منظرٍ خلَّابِ
في نسيمِ الصبا وفي ألقِ الفجرِ ، وفي الموجِ راقصا في العُبابِ
في ضميرِ السكونِ : في كبَدِ اللَّيْلِ بما قد طويته في إهابي

في الفؤاد الذي يعذبُه البعدُ ، ويحيا مغردًا للعذابِ

وعلى صهوة الأثيرِ مع الصمتِ تطوفُ الرؤى بزین الشبابِ
بالتى توقظُ المشاعرَ والحسَّ بأصداءِ صوتهما المطرَّابِ
ويجوبُ الآمادَ بالنَّبرةِ الحُلوةِ تنسابُ في الضياءِ المُذابِ
بالتعاييرِ غرّدتْ وهي تجتازُ جسورَ المَدَى وجُـونَ السَّحابِ
يعبرُ الأفقَ فوقَ هامِ الثَّوانيِ مستسرَّ الصدى إلى الألبابِ
من ضيافٍ بها المحاسنُ تسري بالشذا من عروس خضر الروابي
في حوارٍ تبسمُ الورْدُ فيه بسؤالٍ مغرّدٍ للجـوابِ
والذي يصنعُ الحوارَ جمالاً فيه ما نشتهى من الآرابِ
همسةٌ حلوةٌ ، ونفثةٌ سحّارٍ بشدوٍ مستعذبٍ مستطابِ
يقرعُ السَّمْعَ بالذي يُطربُ النَّفسَ ويَروى الصدا بأشهى شرابِ

يا ابنةَ النيلِ لي بحبكِ أهْلُ كلِّهم وامتقِ يُحسُّ بما بي

كم قروحين من فلانٍ وتغديين إلى غير ه من الأتراب
ويباهي بما تؤدين من جهنم وما تنشربين عسر الكتاب

يا ابنة النيل إنني لفُلانٌ ليت لو مرة تدقين بابي
في رفو في جمعتُ ألف كتابٍ ترتجي منك زورة للشَّواب

هَيْئَةٌ

فيك أحلامٌ صبوتي يا حياتي مشرقاتِ الرؤى على البسماتِ
أرسلتها الأنفاسُ في رجع صوتٍ شاعريُّ الأداء والنبراتِ
يتهمداني بها الأثير وينسابُ إلى مسمعي وبالمهماتِ
داعبتني الأصداء منها فأذكتُ جمراتٍ لم يبهما في لهمااتي
همساتٌ بها تزغردُ أنفاسٌ تناغى برجعها خفقاتي

عَازِفُ الْفَيْثَلِ

لقد رأيته كما قال الرافعي
رحمه الله « في النار ولا تحترق »

الربيع الذي تفتّح في خديك لي من زهوره وردتـانِ
وردةٌ تمنحُ السعادة بالعطر ، وأخرى تجود لي بالحنانِ
ونشيدُ الهوى بكفك ، والقيثارُ تسري أصدأؤه في كياني
لها يشعلُ اللظى في إهابي ويذيبُ الفؤادَ بالحققانِ
فاعزفي غوة يرددُ صداها ذوبُ قلبٍ مصفّقٍ نشوانِ
غلفتَه الفتونُ منك بهدبٍ يتغنّى ورجعه في المكانِ
غمغماتُ الألفاظِ بين شفاهِ تمزجُ العطرَ بالسنا في اليسانِ

وبلا لائِكَ استضاءَ دُجَانًا — فصحا ، وَالْمُنَى تَعِيدُ الْأَغَانِي
فَأَعِيرِي الْقِيثَارَ مِنْ صَوْتِكَ الْحَانِي يَغْرُدُ بِالْحَبِّ لِلنُّدْمَانِ
وَيَدْبُ الصَّدَى مَعَ الهمسِ بِالنشوةِ تلهُو بِخَافِقِ هَيْمَانِ
حَدَّثَنِي الْأَلْحَاطُ عَنْ سرها الغامضِ بَاحَتِ بُعْمَقِهِ نَظْرَتَانِ
نَظْرَةٌ لِلْفَتُونِ تُشْعَلُ نيرانا ، وَأُخْرَى مَخْنُوقَةٌ بِالْدُخَانِ
وَالصَّبَا فِي وشاحها عَانَقَ الطَّهْرَ هَمَا فِي إهابها تَوَّ أَمَانِ
وهي تَرْنُو مَكْدُودَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ هَتُونًا مَجْرَاهُ رَخْصُ الْبَنَانِ
تَحْتَسِي مِنْ نَدَاهِ فِي حَلْبَةِ الرِّقْصِ نَفُوسٌ تَذُوبُ فِي النيرانِ
وَتَمْدُ الْخُطَى يُقَيِّدُهَا الْإِيقَاعُ مَا بَيْنَ صُنْجَةٍ وَكَمَّانِ

وَارْتَعَاشُ الْأَوْتَارِ فِي كَفِّهَا النَّاعِمِ فِيءٌ يَظْلُمُهَا بِالْأَمَانِ
وَالدُّجَى عَيْلَمٌ يَجِدُّ فِيهِ الْبَشْرُ ، وَالْمَوْجُ رَاقِصٌ بِالْحَسَنِ
كُلُّ حَمَانَةٍ يَمِيلُ بِهَا التَّيْسُ ، فَتَغْفُو يَضُمُّهَا سَاعِدَانِ
وهي تَرْنُو وَكَفِّهَا تَسْكُبُ الدَّمْعَ ، وَلَكِنْ سَلَافَةٌ مِنْ أَغَانِي

السَّبَّاحُ الْمَاهِرُ

مهداة إلى السباحة والشاعرة الموهوبة السيدة ع. ج.

وتحدتْ بفضيلةٍ من رِداءِ حاكه النُّورُ من صفاءِ السَّماءِ
زُرْقُهُ تَفَتِّينُ انعمونَ وتجلُّو ربَّةَ الحسنِ تحتَ سطحِ الماءِ
لبسَتْهُ فضاعفَ الحسنِ فيهِـا وأرانا مَصادِرَ الإِغْـراءِ
شاعريَّ الرُّؤى وأطيافهُ الجذليِّ وشاحٌ يلفُّهُـا بالهمـاءِ
وهيَ فيه قصيدة صاغها الحسن فـكان الاعجاز للشَّعراءِ
وبدا فوقها يزغرد للموجِ بشعر السَّبَّاحِـة الحسنـاءِ

شعرُها يغمُرُ الظلامَ بُـنُورٍ من أساورٍ وجُمُهرِها الوضَاءُ
 وأزاريرُ صدرِها فوقَ طفلَينِ اشْرأبّا وزغرِدا في حياءِ
 واستراحا إلى معايشةِ التِيَّارِ قبل العيُونِ والأهْوَاءِ
 كلِّمّا حدّدتْ على اللُّجِ مرسى جمادبتِها الأمواجُ للإسْرَاءِ
 كيفَ لا تبهَرُ العيُونَ سماءُ أبرزتها في اللّجّةِ الدّكْناءِ
 فرأينا العُبابَ ينشقّ عنْها فإذا المَوْجُ دارَةُ الزّهْرَاءِ
 كلِّمّا نرسلُ العيُونَ إليْهمَا أرجعتِها بنظرةِ استحياءِ
 إنْ أُصْبنا بها فماذا علينا أينَ من يستطيعُ ردّ القَضَاءِ ؟

سُرَابٌ لِمَكِينَةٍ فَلَانْ

مهداة إلى البرنامج الذى استطاع أن يعطى
الملاحم الجميلة بالفكر لصورة مصر الحبيبة ..

يا رؤاهما رجعت صوت الربابِ في حوارٍ مستعذب الإطنابِ
في حديثِ «المفيد» لكن تؤديه بتغريده صوتها الجذّابِ
يتحدثى الأجيالَ بالفتنةِ القُطْطى ويجتازُ فسحةَ الأحقابِ
ويُبَارِي إعجازَ كلِّ أديبٍ راحَ يتلو لها سطورَ كتابِ
يا ابنة النيلِ إننى لفُـالانْ ليت لو مرةً تدقّينَ بابى
فى رفوفى جمعتُ ألفَ كتابِ ترتجى منك زورةَ الثَّوابِ
آه لو تعلمينَ أنكِ أشعلتِ لـهـبـا أوارهُ فى إهابى

كلما يقرع المسامع سُؤْلٌ منك ضجّت لواعجي بالحوابِ
فأعدي السؤالَ ألفا وألفاً فالإجاباتُ من ذوي الألبابِ
كلّها ترجع الهُتافَ الذي أرجعُ : يا حلوتني أضعتِ صوابي
والمدادُ الذي كتبتُ به شعري البَقايا من الفؤادِ المَذابِ
وهو يطوي الآمادَ عبرَ أثير شدّ سمعي إليك بالإعجابِ

هَيْفَاءُ

قلتُ : هيفاء قال : بل فوق هذا هي شمسٌ تَلَفَّعتْ بالظلامِ
فإذا بالضحى يَلُوحُ محيّا والثريا في ثَغْرِهَا البَسَامِ
وتلَهّتْ بها محاسنُ شَتَّى تنشرُ اللَّيْلَ في السَّنَا المتراמי
وعلى الجيد خُصْلَتَانِ ولكنْ بين سُودِ الرموشِ سهمِ الرّامي
والأصيلُ الذي تضاحك فيها معزِفٌ للفتون والآتغَامِ

الذكرى الباسنة

ذكرى ترقني بالشوق يتقدُّ وقد تمزق من نيرانه الجأسدُ
وأعينُ اللَّيلِ حولى وهى ساهرةٌ وفى المعابرِ من إشعاعها رصَدُ
وإننى لأُدْأري ما أكابدهُ ولو تفتَّـرَ فى أعماقي الكبَدُ
ألوذُ بالصمتِ أستجدي روافده عسى بنائله الآلامُ تبتدِرُ
وأستريحُ إليه وهو يدفعُنِي إلى الحنانِ الذى من فرطه أجدُ
إلى اللَّيالى التى قد كنتُ أذرْعُها يطوفُ بى مداها صوتك الغردُ
أحسه من بعيد زأَرَ عاصفةٍ منها متى زمجرتُ فى السمع أراهدُ

أُخَافُ طُولَ النَّوَى يَغْتَالُ صَبَوْنَنَا
فَهَلْ أَلَامُ إِذَا مَا شَفَّنِي الْكَمَدُ ؟
وَفِي الزَّوَايَا مِنَ الظُّلُمَاءِ خَافِقَةٌ
تَرْفُ وَالْأَمَلُ الْمُنْشُودُ يَبْتَغِدُ
فَالْأَمْسَ غَيْبَهُ عَنْ نَظَرِي قَدَرُ
فَهَلْ يَلُوحُ لِي بَعْدَ الْغِيَابِ غَدُ .. ؟ !
وَفِي انْتِظَارِ الْمُنَى تَجْلُو مَطَالَعَهُ
أَسْرَحُ الطَّرْفَ فِي مَا تَحْمِلُ الْبُرْدُ

* * *

فِيَا لِيَالِي الْهَوَى آمَالَنَا بَعْدَتْ
فَإِنْ تَعُودِي بِهِمَا أَفْرَاحَنَا جِدُّدُ
وَفِي اللَّقَاءِ رُوءَاءُ مَا لَهُ مَثَلُ
لِلظَّامَيْنِ وَبِالذِّكْرِ لَه نَرْدُ

صُدِّي لِذِكْرِي

التَّعَايِيرُ رُسْمُهَا بِالسَّمَاتِ فِي شِفَاهٍ نَدِيَّةٍ الْبَسَمَاتِ
فِي عَيُونٍ تَرَفُّ بِالرَّغْبَةِ الظَّمَايَ وَتَرْجُو الْعَطَاءَ بِاللَّمَسَاتِ
مَنْ فُؤَادَيْنِ لَمْ يَفِيقَا مِنَ النَّشْوَةِ إِلَّا عَلَى صَدَى الْخَفَقَاتِ
إِسْتِرَاحًا لِنَشْوَةِ نَقْشِ الرُّسْمِ وَأَنَّ الظَّلَالََ فِي النَّظَّارَاتِ
وَالْإِطَارَ الَّذِي تَعَلَّقَ فِيهِمَا نَبْضَاتِ تَدْفُ فِي الْخَلَجَاتِ

★ ★ ★

يَا ذَكِيَّ الْإِحْسَاسِ خُذْهَا كَمَا تَبَغْنِي وَهَاتِ الْجَوَابَ بِالْهَمَّاتِ

همساتٍ موقّعاتِ الترانيمَ ، وقشارُها سخيُّ المهبّاتِ
 فيه قطرُ الندى وأنفاسُ ورْدٍ هوريّ المشاعرِ الظامّاتِ
 فتعالِيْ نَدِّقْ حَلَاوَةَ مَا نَرْجُو ونشد وللحبِّ بالغَمَمَاتِ
 فلقدْ عرِبدَ اللَّطَى في إهابي فاطفه بالوجيبِ والآهاتِ
 فهي البرْدُ والسَّلامُ لنَّارٍ جمرُها لا يَزَالُ يَكُونِي لَهَا نِي
 فَإِذَا شئتُ أَنْ تَكُونِي لَهَا بِرْدًا فَرِّو الإحْسَاسَ بِالبَسَمَاتِ
 وكفاني أنِّي التَّقَطْتُ لَكِ الصُّورَةَ مما أَحْسَسْتُ فِي النَّبَرَاتِ
 وعليها رَوَى صَبَايَ الَّذِي أَغْفَى ولكنْ صَحَا عَلَى الذِّكْرِيَّاتِ
 أَنْتِ أَيْقَظْتَهَا وَكُنْتَ لَهَا الشَّادِي لِمَاذَا لَا تَقْتَدِيكِ حَيَاتِي ؟

يَا عَبِيدُ

| | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| هل جئتَ يضحكُ في أَيَّامِكَ القدرُ | يا عيدُ ليس له في مُهجتي أثرُ ؟ |
| هل جئتَ تحملَ لي الآمالَ باسمه | كما أريدُ فيحلو للموى السَّفرُ ؟ |
| أم الهمومُ التي قد كنتُ أدفعُهَا | لاحتُ ومنك على دربي لها إبرُ ؟ |
| أم السَّرابُ الذي قد كنتُ أحسبه | رِيا لِنفسيَ بـرَقُ ماله مَطَرُ ؟ |
| إنِّي أهيمُ بليلٍ كلَّما ابتسمتُ | به الأمانِي يُعْشِي وجهه الكَدَرُ |
| حتى الرجاءُ الذي قد مدّه أُملي | فقدنهُ فتلَّمتُ بالنَّهْيِ الفِكرُ |
| أبكي وأضحكُ والآمالُ تزرعُ لي | ما أشتَهي وحصادُ الواهم العَبَرُ |

بها أجدفُ في عمرٍ نَحَرْتُ بهِ بِيضَ اللَّيَالِي فَضَاعَ الْجَهْدُ وَالثَّمَرُ

★ ★ ★

| | |
|--|--|
| فَاللَّيْلُ إِنَّ جَنِّ تَطَوَّيْنِي غَلَاثِلُهُ | وَذُوبُ قَلْبِي مِنَ الطَّيَّاتِ يَنْهَمِرُ |
| وَالصَّبْحُ إِنَّ لَاحَ نَاحَتْ فِي خَافَقَةٍ | فِيهَا اللَّوَاعِجُ بِالْآمَالِ تَسْعَرُ |
| وَمَا تَبَرَّمْتُ لَكِنْ مَا يَكَابِدُهُ | قَلْبٌ بِبِلَوَائِهِ قَدْ كَادَ يَنْفَطِرُ |
| حَمَلْتُهُ مِزْقًا أَمْشِي بِهِ غَسِرِدًا | وَرَجَعُهُ بِالشَّجَا الْمَنْغُومِ يَنْتَشِرُ |
| يَشَادُو بِحَسَنِ التِّي طَافَ الْحَنِينُ بِهَا | وَعَنْ سَنَاهَا رَوَى الْأَحْلَامُ تَنْحَسِرُ |
| وَمُفَرِّقِي شَابَ وَالْآمَالُ قَدْ بَعْدَتْ | فَهَلْ لَهَا عَوْدَةٌ يَوْمًا فَانْظُرُ |
| كَمْ لِي عَلَى النَّيْلِ أَيَّامَ لَهَوْتُ بِهَا | فَهَلْ أَعَادَ لِي الْمَلْهُمَى بِهِ الْقَدَرُ ؟ |
| فَزَوَّرَقِي لَمْ يَزَلْ وَالْحُبُّ يَدْفَعُهُ | وَأَيْنَ يَسْرِي بِهِ الْخَفَّاقُ يَا تَمَرُ |
| يَا صَانِعَ الْحَبِّ لَوْ ذَابَ الْفُؤَادُ أَسَى | فَإِنَّهُ بِالْمَهْوَى الصَّدَّاحِ يَتَدَرُ |
| لَاكَ الْفِدَاءُ فُؤَادٌ مَا هَفَا وَشَدَا | إِلَّا لِحَسَنِ إِلَى نَجْوَاهُ يَفْتَقِرُ |
| فَإِنْ تَحَجَّجَ عَنِّي أَنْ لِي كَبَدًا | بِهِ يُغَرِّدُ حَتَّى وَهُوَ يَحْتَضِرُ |
| وَحَسْبُهُ اللَّهُ بَلْ حَسْبِي الدَّعَاءُ لَهُ | بَأَنْ يَعِيشَ وَبِالْإِيمَانِ يَنْتَصِرُ |

أَوَّلُ هِمْسَةٍ

النَّوَى جَدَّدَ الْهَوَى فِي فؤَادِي فاستراحتُ معاجري للسهَّادِ
 قِيدْتَنِي عَلَى هَوَاكَ التَّبَارِيحُ ——— حُ فأسلمتُ للحنين قِيَادِي
 كَلَّمَا رَنَّ «هَاتِفٌ» خَلْتُ أَنِّي من بعيدٍ أُجِيبُ صَوْتَ الْمُتَادِي
 وَيَعِيدُ النَّدَاءَ هَمْسُ اللَّيَالِي وأردَّ الجَوَابَ بِالْإِنْشَادِ
 إِنَّ نَنَاءِي بِكَ الْمَزَازُ فَإِنِّي لَيْكَ أَهْفُو مَحْمَلًا بِالْوَدَادِ
 أَنْتَ لِي لَا أَقُولُ هَمْسَةً نَجْوَى أَنْتَ مِلءَ الْآفَاقِ نَفْحَةً شَادِي
 وَالْهَوَى الْعَفُّ يَا رَفِيقَةَ رُوحِي صَاغَ مِنْ طَبَبِ صَفْوِهِ أَصْفَادِي

فعلى ناظري رؤاكِ التي أعشىــــــــــــــــقُ والذكرياتُ ريَّ وزَآدى
 أنا أحيا بها . وأزهو بما تُعْطِي وتُعْشِي مباحجي حسَّـآدى
 يترامونَ في سعيهِ من الغيْظِ ويلقَونَ حتفَهم بابتعـآدى
 الهوى معزفي ورجعُ أناشيدِي بظلِّ الرضا يناغى الشوَآدى
 والوفاءُ النبيلُ يحملُ أصدائِي ويسرِّي لأبعد الأبعـآدى
 لا ضجيجا كما يريدُ التَّلاحِي بل لحونا تطيبُ بالتردـآدِ

★ ★ ★

يَا مُنَى خاطري أراكِ على البعدِ كما أنتِ ساعدي وسنـآدى
 لم تغيبِي عن ناظري وخيالي طالما أنتِ في صميمِ فؤـآدى
 ظمأُ الشوقِ يشعل النارَ فينا ومن الذكرياتِ أقوى زنادِ
 وعلى لهفتي تغدُّ بيَ الذكرى وأشدُّ لهما بأنفـآسِ صـآدى
 وخيالاتُها بعيني تغفُــــــــــــــــر ورؤاها تجشُّو بحرفِ وسـآدى
 أنتِ في خافقي يحنُّ إلى النَّجوى ويهفو لهما سايِبَ الرقـآدِ
 والدُّجَى رابضٌ يراقبُ مسرَّانَا على جُنْحِهِ إلى الميعـآدِ

ويمدُّ الأستار خلفَ خُطَانَا بأفانين من نسيج السـوَادِ
فاستطبنا الإبحار في زورقِ الأحلامِ عبرَ السكُونِ في الآمَادِ
وانتصرنا على الظُّنُونِ التي كانتْ تثيرُ الأشجانَ في الأكبادِ
تطعنُ الحب بالذي يقتُلُ الحـبَّ ويُدْهِكيَ مراجلَ الأحقادِ

يَا مُنَى خاطري ، وكلُّ الذي أرجوه عونٌ مكلَّلٌ بالسَّدادِ
للنَّهَاءِ الصافي ، وللألقِ الضاحكِ من راقصِ السنَا في بلادِ

النَّجْوَى الْهَامِسَةُ

| | |
|--|--|
| صَحَّتِ الذِّكْرَى عَلَى وَقْعِ خَطَايَا | كَيْفَ لَا أَفْتَحُ عَيْنِي لِأَرَاهَا |
| وَرَقِيفُ الْقَلْبِ مِنْ فَرْحَتِهِ | رَاحَ يَسْتَدْرِجُ لِلنَّجْوَى الشَّفَاهَا |
| عَلَّقَ الطَّرْفُ عَلَى صُورَتَيْهَا | وَأَنَا أَسْبَحُ فِي بَحْرِ هَوَاهَا |
| زَوَّرَقِي يَرْقُصُ فِي أَعْمَاقِهِ | وَهُوَ مُشْدُودٌ بِأَحْلَامِ صَبَاهَا |
| كَلَّمَا حَرَّكَهَ الْمَوْجُ شَدِيدًا | وَنَرَامِي الرَّجْعُ آهًا فَشَجَاهَا |
| وَالْمَجَادِيفُ الَّتِي تَدْفَعُهُ | خَفَقَاتٌ لَمْ تَزَلْ تَنْبِضُ آهًا |
| وَنَنَادِينِي وَفِي هَمْسَتَيْهَا | غَنَوَةٌ تَسْكَبُ فِي الْحَسِّ صَدَاهَا |

وَتَرَوِي ظِمًا الشَّوْقِ الَّذِي يَتَمَنَّى لَوْ رَدَّاذًا مِنْ نَسَدَاهَا

★ ★ ★

| | |
|---|---|
| يا شَرَّاعَ الْحَبِّ يَا أَحْلَى الْمُنَى | صَبَوْتِي جَنَاشَتْ فَرْدَنِي مِنْ لَظَاهَا |
| وَأَذُنِي فَالتَّارِيحُ التَّسِي | فِي قَرَارِ الْمَوْجِ يَكُونِي جَوَاهَا |
| نِعْمَةُ الْحَبِّ الَّتِي أَحْيَا بِهَا | فِي سَعِيرِ أَشْعَاتِهِ مَقْلَتَاهَا |
| وَهُوَ فِي الْأَحْشَاءِ يَجْرِي لَهَا | وَالَّذِي يَسْرُدُهُ حُلُوْ لِمَاهَا |
| لَهْفَتِي الظَّمَايَ الَّتِي كُنْتُ بِهَا | أَتَلَطَّنِي قَرِيبْتُ مِنِّْي رَوَاهَا |
| وَجَلْتُ لِي كَلِّمَا أَهْفُو لَهُ | مِنْ مَعَانِيهَا وَأَلْوَانِ بِهَاهَا |
| كَلِّمَا لَاحَتْ لِأَحْلَامِي الرَّوَى | خَفَقَ الْقَلْبُ وَغَنَّى فِدَعَاهَا |

الصَّوْنُ لِلْهَامِسِ

يَا رَقِيقَ الشَّفَاهِ فِي صَوْنِكَ الشَّادِي قَصِيدُ مَنْغَمُ الْأَوْزَانِ
غَرْدُ الرَّجْعِ وَالْمَقَاطِعِ وَالْأَوْزَانِ يَحْلُو عَطَاؤُهُ بِالْبَيَّانِ
بَحْرُهُ فِي دَمِي ، وَلِلْمَوْجَةِ الْعَذْرَاءُ فِي خَافِقِي أَعَزَّ مَكَانِ
نَاغَمَتُ خَفَقَتِي وَفِي ثَارُهَا الْحَانِي بِأَهَانِهَا يُودِّي الْأَغَانِي
هَاتِفِي الْإِشْعَاعِ يَنْشُرُ بِالنُّورِ حَدِيثًا يَبُثُّهُ بِاللَّسَانِ
فِيهِ بَرْدُ النَّدَى ، وَزَمْجَرَةُ الْإِعْصَارِ ، فِيهِ ابْتِسَامُ وَرْدِ الْجَنَانِ
فِيهِ مَا يَمَلَأُ الْمَسَامِحَ أَنْغَامًا وَيُنْذِرُ كِي الْحَرِيقِ فِي الْأَبْدَانِ

وأحسُ اللَّظَى يدغدغُ إحساسى ويكوي بلذعه وجدانى
 تتهادى به اللطافةُ فى سمعى وينسابُ رجعه فى كيانى
 فى جيبِ مرثمٍ يرسلُ الهمسةَ جذابةَ الصدى بالحنانِ
 يتخطى الأبعاد ، يخترقُ الأعماقَ ترنيمُهُ بلا استئذانِ
 كانسيابِ الضياءِ بالفتنةِ الوسنى كهمسِ النسيمِ للأغصانِ
 فى خميلِ زهوره كلماتٌ حلوةٌ فى أدائها والمعانى
 وتعايرُها التى تُنعشُ الـرواحَ رواءٌ للهفةِ الظَّمانِ
 وعلى رغمِ بعدها للهوى فيها ظلالٌ نديةٌ بالتدانى

الهمسة المعرّدة

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| يا همسة من صدادها يسكت الألم | ويستطب معني شفه السقم |
| بذوب في الآه لا يشكو ظلامته | وليس إلا لمن أضناه يحتكم |
| ويستريح إلى نجوى تهامسه | وإنها منه للمضنى به كرم |
| أفر منها إليها وهي تلدغني | بما به في الحشا الآلام تزدحم |
| أحسها في دمي نارا تدغغني | بما به الجرح في الأعماق يلتئم |
| أصغى إليها وأفكاري موزعة | لكن يللمها في رجعه النغم |
| حلو المقاطع يروي كل جارحة | بنار عاطفة في الصدر تضطرم |

إعتدتُ زورته والصبحُ مؤنلقُ
 ويقرع السَّمعَ بالأنفاسِ عاطرةً
 وإنَّ بيضَ الشَّنايَا في مرآشفمَها
 يُعطى الضيَاءَ حديثاً من عذوبته
 كأنني طائرٌ في حضنِ أيسكته
 يحنو عليَّ ويرويني ويجعلني
 فكيف أصحو ويخبو صوتُ عاطفة
 وفي حواشي الدُّجَى يشدُّو له الألمُ
 من وردةٍ بالسَّنا الضحَّاكِ تبسمُ
 نجمٌ ودارتُه للناظرين فـمُ
 قلبي يرفرفُ والدقاتُ تنتظمُ
 من بعد أنْ بلَّلتْ أطرافه الديمُ
 أبدؤ كما نائمٍ في جفنه حلُمُ
 إنني بغير صداها حالي عدم ؟!

الاحتجاجي

لا تخافي أنا من قد عاشَ يَهْـوَاكِ خيالاً
شفّه الوجدُ وأضناهُ فما ضاقَ احتمـالاً
وإلى اللّقيّا رماه الشّوقُ أعمّوآما طـوالاً
والتّباريحُ التي يحملُ أعْبَاءَ ثَقـالاً
حطمتُ كلَّ القُوى فيه وزادته اعتـلالاً
وهو لمْ يحفلْ إلى أنْ اطفأتْ منه الذّبـالاً
ما اشتكى أو بـاحَ إلّا بفؤادٍ منه سالا
في التّرانيمِ يُناغي بالصّدَى منها الجمالا
ويناديك إلى النّجوى فتُبدينَ امْتِثالاً
وبأنفاسك يزدادُ الجوى فيّ اشتعـالاً
وعلى الطيفِ ورآءَ الصّمتِ ألقىتُ سـؤالاً
أيّها الحسنُ الذي أهوى ولمْ تمنحْ نـوالاً

غيرَ حَرَمَانٍ به الإحْسَاسُ يَسْتَجِدِي المُحَالَا
 بِفؤَادٍ أَرْسَلَ الزَّفِيرَةَ حَرَى فَأُطَالَا
 وَمَعَ الْأَحْلَامِ قَدْ أَسْرَى فَلَمْ يُدْرِكْ مَنَالَا
 طَافَ دَنِيَاهَا فَلَمْ يَلْقَ لِمَعْنَاكِ مَثَالَا
 فَلَقَدْ أَلْبَسَكَ الظُّرْفُ فُتُونَنَا وَدَلَالَا
 وَكَسَاكَ الْحَسَنُ أَبْرَادًا بِهَا تَهْتِ اخْتِيَالَا
 وَبِالْحَظِّكَ أَرْهَفْتَ مِنَ السَّحَرِ نَصَالَا
 صُوبْتُ نَحْوِي فَزَادَتْني اشْتَعَالَا وَانْشَغَالَا
 وَالرُّؤْيَى مَدَتْ حَوَالِيَّ مِنَ الذِّكْرِى ظِلَالَا
 كَيْفَ لَا أَرْضَى بِنَجْوَاكِ عَلَى الْبَعْدِ وَصَالَا ؟
 كَيْفَ لَا أَكْبِهُ أَطْمَاعِي .. وَأَهْوَاكِ خِيَالَا ؟

جراح تبسّم

أخى طلال قسّى

ان الجراح التى تغنى وهى تنزف .. تناغم أطيافا بدأت
تلامسها بالضياء والضماد ، وتشدنى الى أمسى بالذكريات لأعيش
واقعها فى ظلال السفوح المضيئة بنور يملأ جوانب حياتى وانى
من حطام قيثارتى أسكب اغاريدى ؛

ط... ..

سَوْفُ أَحْيَا

سَوْفَ أَحْيَا وَمَعَزِي زَفَرَاتُ وَبَصْدَرِي مِنْ لَاعْجَبِي جَمَرَاتُ
سَوْفَ أَحْيَا بِعِزَّةٍ تَقْطَعُ الْعَمَلُورَ ، وَلَوْ حُدَّ مِنْ خَطَايَا الْعِدَاةُ
فَبِهِمْ قَدْ عَبَّرْتُ دُرْبِي إِلَى الْقَصْدِ فَمَاتَتْ فِي خَاطِرِي الْحَسَرَاتُ
وَتَعَزَيْتُ بِإِبْتِسَامِ الْأَمَانِي فِي طَرِيقِ تَلَفُّهِمَا الْعَقَبَاتُ
أَتَلَهَّى بِهَا ، وَأَخْطُو عَلَيْهَا وَرِفَاقِي عَلَى السُّرَى الْعِزَمَاتُ
وَأَلَا قِي الْخُطُوبَ تَزْفِرُ مِنْ حَوْلِي وَتُكُونِي بِمَا تَسْحُ اللَّهَاهُ
وَالْمَقَادِيرُ فِي الْمَسَالِكِ أَنْوَاءُ عَلَى نُورِهَا يَغْذُّ السُّرَاةُ

وَعُدَاتِي عَلَى الْمَفَارِقِ أَشْـلَاءُ رَمَتْهَا إِلَى الْبَلَى الْعَثَرَاتُ
كَلَّمَا أَرْهَفُوا مِنْ الْحَقْدِ حَمْدًا فَلَّهْ فِيهِمْ بِنَفْسِي الثَّبَاتُ
وَحَوَالِيَّ مِنْ وَفَائِي صِدَاقَاتُ بِإِعْطَائِهَا نَظِيبُ « الْحَيَاةُ »

سَوْفَ أَحْيَا ، وَلِلْخَوَاطِرِ إِعْصَارُ بِرَأْسِي تُشِيرُهُ الْحَادِثَاتُ
وَرَبِيعُ الْحَيَاةِ فِي قُبْصَةِ الْأَمْسِ تَنَدَّدَتْ بَعْطَرُهُ الْحَقِيقَاتُ
كَلَّمَا لَوَحَ الرِّفَاقُ بِمَاضِيٍّ اسْتَرَاحَتْ عَلَى الرُّؤْيِ النَّظْمِراتُ
وَالصَّبَا فِي الْإِهَابِ يَضْحَكُ لِلْحَسَنِ فُتْبُودِي فَتُونَهَا الْقَسَمَاتُ
فَإِذَا الذِّكْرِيَّاتُ فِي قُبْصَةِ الْعَمْرِ سِجْجِلُ تَخْطُئُهُ الْبَسَمَاتُ
وَالْخَرِيفُ الْمَنْهُوْكُ يَقْرَأُ مِنْهَا صَفْحَةً فِي سَطُورِهَا الْأُمْسِيَّاتُ
كَلِمَاتُ تَسْتَعِيدُ عَنِّي الْحِكَايَاتِ ، وَمَنْ أَعَذَبَ الصَّدَى الصَّبَوَاتُ
يَوْمَ كَانَ الشَّبَابُ بِوَرَقٍ بِالْأَمَالِ تُرْوَى بِمَا تُشِيعُ السَّمَاتُ
فِي الْأَسَارِيرِ مِنْ مَقَاطِعِ وَجْهِي بِالسَّجَايَا أَهْلَةً مُشْرِقَاتُ
وَعَلَى نُورِهَا سَأَنْشُرُ أَيَّامِي ، وَتَسْرِي بِالرَّجْعِ مِنْهَا « الْحَيَاةُ »

سوف أحيّا وفي الحنّايّا فؤادُ أُخرست من صميمه الرّعشاتُ
تلتهى به المخاوفُ في الصمتِ ، وتكبّو بخطوّه العثراتُ
بعد أنْ كانَ للصّبّابةِ معزافا تغنّى ورجعه غمغماتُ
كانَ أسخى من السّحابِ عطاءُ بشارٍ بروقه الخلدجاتُ
ذوّبتها الآلامُ في عمقِ نفسي ثمّ سالتُ بذوئها الكاماتُ
وهيَ مخنوقة المقاطعِ في الطّرسِ ، وقد مالَ بالحرُوفِ السّباتُ
فالسّطورُ الذي يمزّقها الشّطْبُ حديثُ تُعيدُهُ الغلطاتُ
والنّهيَ ذاهلٌ يجدّفُ في تيهٍ مداهُ الوجُومُ والظّلّماتُ
وأنا في الظّلامِ أغزلُ أحلامي بخيطٍ نسيجه الأُمْنِيّاتُ
فالموَى ماتَ هل من سبيلٍ انْ يعودَ الموَى وتحلّو «الحياة» ؟

الْعَبْرَاتُ

غربني في الحياة ضاقتْ بعمرِي بعد أن ضاقتْ باحتمالي صبري
تترامى بي العزائم في تيسه بأقصى مداه قد لاح عمري
وعلى رفرف الصمود الأمانى ورؤاهما ما بين طي ونشـر
كالصباح الوليد أنا ، وأنا كالدجى حالكا يحرك دُعوي
وأنا سائر أغدّ وراء القصـدِ حتّى بدا على قيدِ شبر
قد تحدّيتُ كلَّ صعبٍ وحتّى كدْتُ اجتازهُ تحيّرَ فكري
رجعتُ بي إلى السوراءِ لِيَسالِ في مداها المكثبِ قد ضاع فجرى

وإلى أين تنتهي وجهةُ السير ؟ وماذا أريدُه ؟ لستُ أدري
فبعيني من السنين غبارٌ وعلى خافقي مراجلُ جمرٍ
تتلاطى بما يُثيرُ شُجُوننا هي فوق الأَجْفَانِ منِّي تجري
وبها أغسلُ الجراحَ وأنسى انهما مديّةٌ تحاول قهري

وعلى البعد سوف أحييا مع الحب وإن كانت القطيعة تُفْـسِدُ
والجراحُ التي استحالتَ نشيدا لم يزل رجعه بصوتي يسري
ويناديك : ذوبُ نفسي سطور هي منِّي إليك تحمل عذري

حسبي الله أن أكونَ خرونا أو أريشَ السهام ترمي بعذري
أنا آسى الجراحِ والداءِ مرٌ كيف أجتثّه بغير الأَمَرِ
فإذا شئتَ أن تطيبَ قَبَلٌ قسوتي ، واستعنْ برَبِّ أبَرِ
فهو الله عالمٌ بالخفَايا والمنجى الوحيدُ من كلِّ شرٍ

الْبَغِيَّةُ الْمُتَوَسِّلَةُ

يا رفيقَ السُّرَى . ويا ملهمَ الأوزانِ ، يا مؤنسي ، ونأيَ نشيدي
يا ندَى الأنفاسِ ، يا نسمةَ الأسحارِ ، يا بسمَةَ الصُّباحِ الجديدِ
السَّنَافِيكَ مثُلما كانَ عَطَّارًا وأفوافٍ وردَه في الخـدودِ
بنا بليُّ الإشعاعِ : ضاحي الأساريرِ ، بشوشٌ يُثيرُ بالتغريدِ
عُبُريُّ الآداءِ بالفتنةِ اليقظيِّ وما فيه من عبيرِ السُّورودِ
مستسرُّ الصَّدَى إلى مسمعِ الصَّبِّ ؟ نغُومُ الإيقاعِ والتَّرديدِ
والتعابيرُ في السَّماتِ على الجَبْهَةِ ينسابُ رجْعُها في الوُجُودِ

والهوى فيك لا يزالُ كما كانَ عنيما يُذِيبُ صلبَ الحديدِ
كُنْ كما شئتَ لا أخافُ تحدّيكَ فحلّو الرضا كمرّ الصدودِ
إنّ تحدّيتَ بالتجافى احتمالى أتحدّاك انْ تَفُكَّ قِيُودِي
لا أبالي الإعراضَ منك ولا أخشاه ما دام ملهما لقصيدِي
وأراك القريبَ منّي على البعدِ ، وألقاكَ في بعيدِ البعيدِ
في مدارِ النجومِ ، خلفَ المسافاتِ وأقصى المدى ، وبعدَ الحدودِ
وأناجيكَ لا بهمسِ الأغاريِدِ فقد ذابَ معزفي في الوقُودِ
كمْ يُنادِي على اللَّظَى موقِدَ النَّارِ ، ويرويه بالحنانِ الودودِ

* * *

يا رقيقَ الألفاظِ ، يا موقظَ الإحساسِ يا ريَّ خافقي المفعُودِ
كيفَ أصبحتَ ماردًا تشرُّ الذَّعرَ وتذكي مراجلا للنكُودِ ؟!
بعدَ أنْ كنتَ كوكبا تسكبُ النُّورَ بإيماءةٍ ، ولفظةٍ جيدِ
كيفَ لم تُبقِ للكرامةِ معنى لا ولم تَرَ حُرمةَ للعُهودِ
أينَ منك الإيمانُ يبرزُ بالصدقِ وفاءً لمبدأ التَّوحيّدِ

أَيْنَ لَا أَيْنَ فَالْوَفَاءُ تَسْلَاشَى بِأَبَاطِيلِ حَقَائِدِ وَحُسُودِ
وَاسْتَحَالَتْ بَيْضُ الْأَمَانِي مَسُوخَا لَتَهَاوِيلَ فِي مَطَارِفِ سَوْدِ
وَالْهَرَاءُ الْمَلَتَا يُنْسَجُ بِالزَيْفِ حَبَالًا تَصِيدُ عَقْلَ الرَّشِيدِ
يَرْتَمِي فِي شَرَكَهَا لَيْسَ يَدْرِى ثُمَّ تُلْقِيهِ لِلضَّلَالِ الْمُبِيدِ
نَاغِمَتْنِي بِمَا يُدَاعِبُ إِحْسَاسِي فَأَسْلَمْتُ لِلضَّيَاعِ صُمُودِي
فَرَوَّاهَا الَّتِي عَشَقْتُ تَوَارَتْ كَيْفَ لَا تُخْرِسُ الْفَجِيعَةُ عَوْدِي

المبصرة

لَا تَقُولِي: مَا أَعَانِيهِ الْمَرَارَةُ فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ
فَإِذَا جَاءَكَ مِنْ يَشْكُو الْجَوَى فَاسْعِدِيهِ تَبْتَرِدُ فِيكَ الْحَرَارَةُ
وَأَذِيقِي الصَّبَّ مِمَّا يَشْتَهِي لَا تُطِيلِي بِالْمَعَاذِيرِ انْتَظَارَهُ
نَاوِلِيهِ قَبْلَةَ مَنْ مَبْسُومٍ شَاعَرَى الْوَرْدِ جَسَدَابِ النَّضَارَهُ
فَالْهَوَى بِالْوَصْلِ حَلَوٌ طَعْمُهُ لَيْسَ فِيهِ لِلْمَحِينِ مَرَارَةُ

سِرَّابُ الْأَمَلِ

قد تحدّثتُ بضعفها كبريائي ونصدتُ لتستشيرَ إِبائِي
 وتناستُ أنيَّ احتملتُ أسأها فوق عبءِ السنينِ والبرحاءِ
 وهواها ما كان إلّا خيالاً أنملاه ساعةَ الإِغْفَاءِ
 ومع الحبِّ أكتفى بالتعلّاتِ وأحلامِ بَقَظَتِي ، والمُـرَّاءِ
 قذفتُ بي على الدُرُوبِ لتيهه خُطُوتِي فيه خطوة العَشْواءِ
 لأرَى فيه غايَتي أوْ إلى أين سيُفْضِي بي السُّرَى في العَـرَّاءِ ؟
 ورَمَتْنِي بنظرة ليس فيها ما تعودته من الإِغْـرَاءِ

لم تصبني بأيِّ سوءٍ وَلَكَسْنُ
ضاعفتُ نَارَ لَاعِجٍ فِي الدَّمَاءِ
حَرَكْتُ فِيَّ مَا يُثِيرُ شُجُونَا
خَلَّتْ أُنِّي أَسْلَمْتُهَا لَعَفَاءِ

★ ★ ★

أَلْفَ ذَكَرَى مَزَقْتَهَا بِالنَّاسِي
غَيْرَ ذَكَرَى تَشُدُّنِي لَلْوَرَاءِ
لَمَسَاءٍ تَنَاءَبَ الْحُبُّ فِيهِ
وَتَمَطَّيَ الدَّوْجُومُ فِي الظَّالِمَاءِ
وَالهَوَى رَاحَ يَلْحَقُ الْأُمْسَ رَكْضَا
فِي ضَبَابِ الْأَوْهَامِ عَبْرَ الْفَضَاءِ
وَأَنَا وَالضُّنَى ضَجِيمَانِ نَامَا
فِي إِهَابٍ مَمزُقٍ الْأَجْزَاءِ
يَتَنَزَّى بِهِ أَنْيْنُ فُؤَادِي
وَعَوِيلُ الْأَوْصَابِ فِي أَعْضَائِي
اَتَلَوَّى وَمِلءُ كَفِّي مَبَـاءُ
كُلُّ مَا قَدْ كَسَبْتُهُ مِنْ غَبَائِي
كُنْتُ أَحْيَا مَعَ الْغَبَاءِ رَضِيًّا
مُسْتَرِيحًا إِلَى خَدَاعِ الذِّكَا
مِنْ كَذُوبٍ يَجِيدُ حَبِكَ الْأَبَاطِيلِ
بِمَا لَا يَلِيْقُ بِالشَّرَفَاءِ
وَالظُّنُونُ الَّتِي تُلَاحِقُ أَفْكَارِي
بِكَيْدٍ يَحُوكُهُ فِي الْخَفَاءِ
يَشْعَلُ الْغَيْظَ فِي الْحَنَائِ لَهِيْبَا
وَالشَّطَايَا قَذَائِفُ الشَّحْنَاءِ
وَالتَّلَاحِي الَّذِي يَمزُقُ حَبْلَ الْوُدِ
بَيْنَ الْإِلْفَيْنِ بِالْغُلُوءِ

يرسل الحقد والضغائن وبلا بهراء ممزق للصفاء
 كم توغلت في خضم الآماني والمجاذيف من نسيج المهباء ؟
 وشراعى الخفاق يصدح في التيار ، أوتارُه خيوط الرجاء
 كان قيثارتي . وكنت به أشدو وكان الصدى طروب الأداء
 يسكب الآهة الشجيرة مني في شغاف الدجى وسمع المساء
 فتوهمت أنني بهواهـا « فتح السعد بابَه للقائى » .

نعي

يا نقاء النور في نبرتها كم رويت الحس منى بالنغم
 والأغاريذ التي تسكبها ناغم الجرح صداها فالتأم
 فأعدها فالتباريح شددت وانبرت تغمر بالنور الظلم
 وأجب داعي الهوى في نجوة يسكب الهمسة فيها ورد فسم
 وأعدها رقة هامسة تلهب النفس حينا بنعم

أَحْلَى الْمُبْنَى

يا ذكِّي الإحساس زدني وقوداً وأذبني كما تريدُ صَدوداً
لا أخاف الجوى يمزقُ قلبي طالما صرّت عن لظاه بعيداً
أنت علّمتني احتمال تجنيك فحتماً علىّ أن أستريد
لم تكن بي في أي يوم رحيماً كيف أرجوك أن تكون ودوداً؟
قد تناسيت أنني بك أشقى ويرانى من ليس يدري سعيداً

* * *

إنّ تناءيت .. بين عيني طيفٌ لك إشراقه يُبسرُ الوجوداً

فاحتجبُ ما استطعتَ أنتَ عن العينِ وسمعي وخافقي لنْ تُعيدَا
 أتملاًكَ والدُّجى يحجبُ الضوءَ ويُرخي حَوْلِي الغدائرَ سودَا
 وأنا تحتها أمتعُ إحساسي بأحلى المنى تُدركُ بُنُودَا
 وأناذكُ واللواصجَ في الطياتِ ترجوكِ حانياً أنْ تزيـدا
 فأذقني من قسوةِ الهجرِ ألوانا ، وانسي لوائقُ أنْ تجودَا
 وافتح الجرحَ في مغارةِ أعماقي ولا تبقِ للدماءِ وريـدا
 لستُ أرضى على الحياةِ هواناً وأنا من طوى مداها صمودَا
 أقطع العمرَ باسمَا ، أنثرُ القلبَ نشيدا وطُرفةَ وقصيدَا

★ ★ ★

يا ذكيَّ الإحساسِ هل من سبيلٍ لموانا وصفوه أنْ يعُودَا ؟
 أنتَ مزقته بهجرِكِ عمدا وبصدري له فتحتَ لحودَا
 وفؤادي الذي تذوّبه اللوعةُ كمْ كانَ بالتياغى جليدا ؟
 كلما شقّه السقامُ تغنّى ليعودَ الضنّى إليه جديدا
 واختناقُ الآهاتِ في صوته الخافتِ شجواً يشّه تغريدا

يعجز النَّايُ أَنْ يَنَاعِمَهُ الشَّجْوَ فَقَدْ عَادَ رَجْعُهُ تَنهِيدًا
وعلى الصَّمْتِ فِي كَهُوفِ اللَّيَالِي خَفَقَاتُ بِهَمَا أُعِيدُ الْقَصِيدَا
والبَقَايَا مِنْ ذَوْبِهِ قَطَطَرَاتٌ كَمْ رَوَتْ بِالشَّجَا الحَبِيسَ الكَبُودَا
وصدَاهَا المُنْسَابُ فِي النَّعْمِ المَهِمَسِ إِيْقَاعُهُ يُمِيتُ الحُقُودَا
وهو مَا زَالَ صَادِحًا يَعْبُرُ الصَّمْتَ وَيُصْغِي لَهُ الدُّجَى مُسْتَعِيدَا

الْبَعْدُ الْمُبِينُ

« قالوا حبيبك محمومٌ فقلتُ لهم » لاقَى الجَزَاءَ عَلَى مَا كَانَ قَدْ فَعَلَا
نَارُ الهَوَى رَجَعَتْ مَنِّي لِمَوْقِدِهَا فَلَمْ يُطَاقْ لِدَعْمِهَا العَجَبَارَ فَاشْتَعَلَا
ورحْتُ أَسْتَرْجِعُ النِّيرَانَ ثَانِيَةً وَقَدْ أَسَالُ عَلَيْهِمَا رِيْقُهُ عَسَلَا
حاولْتُ أَطْعِمُهُ . لَكِنْ بَنَظَرَتِهِ سَمَهُمْ .. أَخَافُ إِذَا مَا رَاشَهُ قَتَلَا
فَصَرْتُ أَسْكَبُ مِنْ ذَوْبِ الْفُرَادِ عَلَى وَرْدٍ تَبَسَّمَ مِنْ دَمْعِي الَّذِي هَطَلَا

ذِكْرِيْ لِفَاءِ

إلى التي حاول اليأس أن يقعد بها في الطريق ..

يا رؤى الحسنِ وأحلام صباهَا أرجعى الذِكرى بأيامِ هَوَاهَا
أنتِ مازلتِ على بسمتِهَا غنوةً يوقظُ إحسَاسِي صَدَاهَا
أشعريهَا أَنَّهَا فائِزَةٌ تُبهرُ الأعينَ مِنَّا بِبَهَاهَا
ضمّدي الجرح الذي عمّقه حزنٌ أسرعُ كأَسَا وسقَاهَا

★ ★ ★

فهي فينا لمْ تزلْ ناضرةً مثلما كانتْ وأحلى برضاها
والآسى حاولَ أنْ يذبلَهَا ولقدْ كَبَّلَ بالوهم خطَاهَا

كيف لا نسيه من أدْمَعَهَا بعد ان مزَّق أَيَّامَ هَنَاهَا

* * *

| | |
|--|---|
| فأروِ يَا حُبُّ ازَاهِيرَ الرِّضَا | في أسَاوِيرِ المَحْيَا فَعْسَاهَا |
| إِنْ تَنَاسَتْ كُلُّ مَا مَرَّ بِهَا | سُتْنَاغِي فِي المَهْوَى مِنْ قَدْ دَعَاهَا |
| فَهِيَ مَا زَالَتْ عَلَى رَغَمِ الْأَسَى | ورْدَةً يَنْعَشُنَا طِيبَ شَذَاهَا |
| يَا رَوِّ الحَسَنِ عَلَى جِبَّهَتَيْهَا | نَوْرِي الْأُفُقِ بِرَأْدٍ مِنْ ضُحَاهَا |
| واقشعي عَنْهَا الغشاواتِ التي | تَنْشُرُ الذَّعَرَ عَلَى دَرْبِ سُرَاهَا |
| أَغْسِلِي الجِرْحَ الَّذِي قَدْ شَقَّمَهَا | وَتَجَنِّي فَشْجَاهَا وَبِرَاهَا |
| أَرْقِصِي التَّيْهَ عَلَى أَعْطَافِهَا | وَاسْكَبِي اللَّحْنَ عَلَى وَقْعِ خَطَاهَا |
| فَالصَّبَا الغَانِي عَلَى أَهْدَابِهَا | يَتَمَنَّى لَوْ صَحَا حَتَّى يَرَاهَا |
| وهي بِالتَّكْسِيرِ فِي أَجْفَانِهَا | بِمَعَانِي السَّحَرِ فِيهَا نَبَاهَا |
| وَعِوُنُ اللَّيْلِ مِنْ دَهْشَتِهَا | قَدْ تَوَارَتْ تَحْتَ أَسْتَارِ دَجَاهَا |
| بِالْهَيَا فَاتَنَّةً نَاعِمَةً | ضَحْكُ البَدْرِ لَهَا لَمَّا رَاهَا |
| كَيْفَ بِاللَّهِ الْأَسَى يَقْهَرُهَا | وهي مِنْ نَحْيَا بِأَحْلَامِ هَوَاهَا |

| | |
|----------------------------|-------------------------------------|
| يا رَوَى الحسن على نظرتهَا | أَيُّ سِرٍّ قَدْ طَوَّنَهُ فطواهاَا |
| فضبابُ الوهم قد ألقى بهَا | في متاهاتٍ ولا تدري مداهَا |
| زحمةُ الآلام في نبرتهاَا | أخرستُ مما تُعانيه الشفاهَا |
| والمآسي حصدتُ أيامهَا | دُونَ أَنْ تحصداً لو بعضَ جناهاَا |
| وسنا الصبح إذا هلَّ بمَا | تبتغيه لا يراه ناظراهاَا |
| كيف لا نبكي على حالتهاَا | كيف لا نشفقُ مما قد رهاهاَا |

* * *

| | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| يا رؤاهاَا ابسمي عِلَّ المني | إنْ رَأَتْهَا ابسمتْ تجلو صداهاَا |
| فلقد أوشك أن يغرقهَا | هولٌ ما لاقتَه في بحر أساهَا |
| ووراء الستر من ليل الهوى | أملٌ أخنى عليها فاحتواهاَا |
| فانبَرَتْ تخطو إلى مأربهاَا | وسيجلوها الثريا في علاهاَا |
| والصباحُ البكرُ في نظرتهَا | غردُ الإشعاع يشدو لرؤاهاَا |

حُطَامُ الْقَيْثَانَةِ

(١)

يا ذكى الإحساي يا لَيْتَ تَدْرِي مَا أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَاكْتِشَابِ
 فَلَقَدْ ضَاقَ بِالْحَيَاةِ وَجُودِي بَعْدَ أَنْ ذَابَ فِي الشَّقَاءِ إِهَابِي
 أَكَلَ الدَّاءُ مَعْظَمِي وَالبَقَايَا فِي تَضَارِيصِ هُوَةٍ مِنْ عَذَابِ
 غَوْلَهَا يَفْتَحُ الْجِرَاحَ بِنَفْسِي ذَوْبُهَا فَوْقَ مَدْمَعِي الْمُنْسَابِ
 تَضَاعَى الْهَمُّومُ حَوْلِي وَتَجَنُّو لَا غَتِيَالِي بِمُخَلَّبٍ وَبِنَبَابِ
 بَعْدَ أَنْ أَثْلَمَ الْجَحُودُ نَصَالِي وَرَمَابِي إِلَى خَرَابِ الْخَرَابِ
 تَنَهَّأَى عَلَيَّ سَوْدُ الْعَوَادِي بَعْدَ أَنْ قَدْ فَقِدْتُ بَيْضَ الرِّغَابِ
 بَعْدَ أَنْ أَثْلَمْتُ مَضَارِبَ عَزْمِي نَكِبَاتٌ أَضَعْتُ مِنْهَا صَوَابِي
 بَعْدَ أَنْ عَدْتُ فِي الْمَتَاهَةِ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَوْصُودَةِ الْبُشُورَابِ
 أَيْنَمَا سَرْتُ فَالشَّقَاءُ أَمَامِي فَاغْرَا فَنَاهُ .. كَاشَرَ الْأَنْيَابِ
 تَتَلَوَّى بِي الطَّرِيقُ مِنَ الْآيَاتِ ——— وَزَادِي وَمَشْرَبِي أَوْ صَابِي
 بَعْدَ أَنْ حَطَّمْ الْجَحُودُ كِيَانِي وَرَمَاهُ فَرِيْسَةً لِلْيَبَابِ

بَعْدَ أَنْ أَغْمَضْتُ عِيُونِي الْغَوَاشِي وَتَرَامَتَ مِنَ الْقَذَى أَهْدَابِي
 مَا بَلَغْتُ السِّتِينَ لَكِنَّ عُمْرِي جَاوَزَ الْأَلْفَ حَقْبَةً فِي الْحِسَابِ
 وَعَلَى الدَّرْبِ لَمْ أَزَلْ أَوْصِلُ السَّعَى ، وَإِنَّ الْهُمُومَ مَلَأَتْ وَطْأِي
 تَتَلَوَّى بِي الدُّرُوبُ مِنَ الْأَيْسَرِ ، وَأَيْسَرُ الثَّبَاتِ فَدَوَّقَ الْعُسَابِ ؟
 يَا خُضْمَ الْأَسَى سَفِينِي أَكْدَى وَشِرَاعِي يَرِفُ رَغْمَ اضْطِرَابِي
 وَالْمَجَادِيفُ زَقَرَةٌ تَأْنِفُ الشُّكُومَى ، وَمَا زَالَ شَدُّوْهَا فِي انْسِكَابِ
 وَلَكِنْ مَزَقَ الْجَحُودُ عَرَامِي فَلَقِدْتُ جَدَّدَ الصُّمُودِ شَبَابِي
 فَالْهَوَى مَا يَزَالُ يَنْعَشُ أَوْصَالِي وَيُوحِي لِمَعْرِفِي بِالْعِذَابِ
 بِأَمَانٍ بِهَا أُصَاوِلُ آلامِي وَأُرْنُو لِمَأْرَبِي فِي السَّحَابِ
 وَالْهُمُومُ الَّتِي تَكَاثَفُ حَوْلِي لَيْسَ إِلَّا مَخَايِلًا مِنْ ضَبَابِ
 وَتَشَقُّ الضَّبَابُ مِنِّي يَمِينٌ أُرْهَفْتُ عِزْمَهَا لَجْدُ الطَّلَابِ
 لَا تَنْسِي تَقْتُلُ الْمَوَاجِدَ وَالْحَقْدَ وَتَأْتِي الثَّقَاتَةَ الْمُرْتَابِ
 لَا تَنْسِي تَرْفُضُ الْحَيَاةَ مَعَ الذَّلَّةِ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْمَوْهَّبِ
 يَا خُضْمَ الْأَسَى حَنَانِكَ فَالْخَفَاقُ مَا زَالَ رَجَعُهُ فِي انْسِيَابِ

وَعَلَى رَقَرَفٍ مِنَ الْأَلَمِ الصَّارِخِ يَخْتَالُ مُوْغِلًا فِي الذَّهَابِ
تَتَلَطَّى بِهِ الِهُمُومُ وَلَكِنْ يَتَرَامَى فَوْقَ اللَّطَى الصَّخَّابِ
بِالْأَغَارِيدِ وَهِيَ تَرَقَّبُ مَسْـ____رَاهُ ، وَتُعْطِيهِ قُوَّةَ الْأَعْصَابِ
تَسْأَلُ الصَّمْتَ عَنْ قَوَاهِ وَتُلْقَى فِي حَوَاشِي مَدَاهِ رَدَّ الْجَوَابِ

(۲)

مهمّا أراق دمي في الشجو إعصارُ
 وقد قطعْتُ على الصبر الجميل مدى
 ضاع الشبابُ ولم أدركْ لبانته
 به أهيمُ على الدنيا وفي كبدي
 وينشرُ الأمل المنشودُ ألوية
 فأنساب حرّ اللَّظي يشدُّو بأغنية
 بهما أبغرُ أنفاسًا مغرّدة
 أمشي على الجمر يكوى بالأسى جلدي
 وقد تحذتُ من الآمال منطلقا

ولي فؤادٌ على الأشجانِ خفقتُهُ تشدُّو ، وترجع بالأصداء أسحارُ

* * *

إذا الزمانُ تحدّاه وصاولته فالحدُّ من صبره ماضٍ وبتَّارُ
يلتقي القضاء ولا يخشى مضاربه لأنهما في رقاب الخلق أقدارُ
تجري الليالي بها في ظلم مرّكةٍ لهما شراعان إقبالٌ وإدبارُ
فما تبسّمَ ميسورٌ لغبطته إلا وداهمته بالضرر إفسارُ
فكيف أجزعٌ من ضرٍ لبستُ به ثوبَ الحياة ، وبعد الضر إيسارُ
حالان كلتاهما في الناس واحدةٌ تلفّهما من كريم اللطف استارُ
وأين أهرُبُ والمقدورُ يلاحقني وليس لي غير جبارٍ الأسي جارُ

* * *

إنّي لأصدحُ بالخفاقِ في لهيبٍ على مراجله بالصدرِ أركسارُ
بها حبستُ الشجا لكنّ ذائبه بما أكابدُ صخابٌ وهـدّارُ
وقد عبرتُ طريقا فيه قد رقصتُ على المخاطر نفسي وهي تنهارُ
خطوي وثيدٌ ، ولم يعثر به حسك لوخرزه في شغاف القلب آثارُ

وفي المتهامة دربٌ كلَّمَا زارتُ
لكنني لم أزل أمشي إلى أربسي
فما تعشر خطوي في متهاتها
وما تجهّم وجهُ الصبح من كدر
وما أرقّت دمي في الشجو من جزع
فقد سكبت من الآهات أعذبها
فيه الخطوبُ توارتُ منه أوطارُ
على طريق بها الآمالُ أنمّـارُ
ولا تـوانى وملء الدرب أخطارُ
إلا وطالعتني بالصبر إسفـارُ
وإنه باللّظى المشبـوبِ مـوارُ
شجوي لها معزفٌ والقلبُ أوتارُ

* * *

يا مترع الكأس لي صابا يمزقني
عاني وكابد من باحت سرائره
قطع إذا شئت من أوصاله مزقاً
زدني تجدني وفي جنبي جبّارُ
وللوعاج في جنبيه إعصارُ
فإنّها للهوى في الناس مزمارُ

(٢)

يا دموع الأسى كفأكِ إنهمّاراً
كلّما الهمُّ ناشني منه نابُ
فتوغلتُ في الحياة بالأمسي ،
وأرسلتُ زفرتي إعصاراً
لا نواحا كما يريدُ التباكي
فلقد لذتُ باضطباري فراراً
زادني ما لقيته إصراراً
بل نشيدا به أناغى الهزارا

عَذْبُهُ أَنَّهُ يَسِيلُ صَفَاءً حَلْوُهُ أَنَّهُ يَجِيءُ بـبـاداراً

* * *

ما تشكىْتُ من صروفِ الليالي كيف بالله لا أطيعُ اصطباراً
لغشاءِ الهراءِ . للمـوسـ المبحوحِ . للقولِ يُشعلُ الحقدَ ناراً
كلّما حرّك التلاحي لظاهـا ضاعفتُ بينَ مؤقديهما النفاراً
فتراموا بينَ الوشايةِ والغيبةِ صرعى وقد تماووا حيـاراً
يلهثُ الضغنُ بالضمائرِ منهم بعد أنْ بعثرَ الحلوومَ نثاراً
يا دموعَ الأسى كفالكِ إنهمـاراً فالمجاديفُ خانتُ البحاراً
هو فوقَ الأتجاجِ في المعبرِ الضيقِ يَخْتالُ مدلجاً مغواراً
يقطعُ اللَّيْلَ والوُجُومَ ولا يحملُ إلّا وجيبه مزماراً
والشراعُ الذي يرفُ به الصبرُ يُعاني ليقهرَ التيّاراً
يترامى على الحريقِ من الآيـنِ ، وإنْ خـانـهُ الصُّمُودُ استدّاراً
وهفّا للمنى يُلاحقُ أحلاماً بأطيافها تلوحُ نهـاراً
وعلى رأدها يُجـدّفُ في التّيهِ ، ويطـوي على سناها الصّحارى

يا صحارى الأيام في القبضة الرغناء مجذاف من يجوب القفارا
كلما زمجت عليه العوادي وجدت فيه صارما بتارا
يقتل اليأس والقنوط بما يحمل .. يأبى للعزم أن ينهارا
يا دُموع الأسي كفاك انهارا فلقد أخرجت الشجاة القيهارا
كلما أن واستراح إلى « البسوح » تلطى به الحنين ومارا
فتنزت به الجراحة في الصدر ، وأبقت على الضلوع الأوارا
وانبرى يسكب النياط أغاريد ، وقد شد بالضمى الأوتارا
وهو في لجه يدف وراء القصد خلف الضباب نضوا توارا
همه أنه يريد من الأقدار تعطى الرغبات والأتمارا
والأسي بالهموم يستفر العلة كيما تنوشه أين سارا

ما ارتضى العمر للعوادي خنوعا كيف يرضى الغداة أن يستارا ؟
فالمنى تضحك الليالي على اليأس لكن تقرب الأوطارا
للذي يعبر الطريق على الصعب ... ويجتاز بالصمود الصحارى

فِرْحَةُ الشَّجَرِ

عاد بى للهوى ابتسامُ الزَّمانِ بعد أن ذوّبَ الأسَى وجدانى
 أتلاوى من الضنى في إهابٍ مزقته الأيامُ بالأحزانِ
 وبعيني أسوحُ عبرَ كهـُوفٍ أحكمتْ سدّها يدُ النسيانِ
 وصدى الذكرياتِ تصدح فيها من وراءِ المدى بأحلى الأغاني
 وأنا والوجومُ فيها ضجيجان على مرقـُـدٍ من النيرانِ
 وحطامُ القيشارِ بالخفقة الشكلى تنزى بما يضمُّ كنانى
 ومن الشوقِ في الحنايا ديبٌ قد رمى بالسهاد للأجفانِ
 وعلى الصبرِ في خضمِ الليالي زحفتْ بى إلى اللقاءِ الأمانى
 وعلى البعدِ من وراءِ المسافاتِ رؤاها تشدّنى بالحنانِ
 والوجيبُ المخنوقُ يسترجعُ الآهةَ حتى استدأرَ وجهَ الزَّمانِ

* * *

فى ظلامِ الدجى ، وفى غفلةِ الأقدارِ جمادتُ بفرحتي أشجاني

فالسَّيْنِ التي تَرَامِي بِهَا البَعْدُ تَوَارَتْ عَن نَظَرِي فِي ثَوَانِي
 فَرَأَيْتُ التي حَمَلَتْ هَوَاهَا فِي فَوَادٍ مَغْرَدٍ الْخَفَقَانِ
 يَتَرَامِي بِهِ الْأَتَيْنُ عَلَى الدَّرْبِ وَتَهْفُو دَقَائِهِ لِلتَدَانِي
 كَلَّمَا عَادَهُ الْحَنِينُ إِلَى الْحُسْنِ تَخَطَّى الْأَبْعَادَ فِي عَفْوَانِ

* * *

أَسْفَرَتْ وَالِدُجَيُّ يُغَازِلُهُ النُّورُ بِإِيْمَاءٍ طَرَفَهَا وَالْبَنَانِ
 وَالسَّيِّدَةُ رَاقِصٌ عَلَى الْجِدْرِ مِنْهَا وَعَلَيْهِ مِنَ الدُّجَى خُصْلَتَانِ
 وَتَهَادَتُ كَأَنَّهَا النَّسْمَةُ الْجَذَلَى ، عَلَى رَفْرِفٍ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى طَرَفِهَا يَغْرَدُ هُدْبٌ خَافَتْ الرَّجْعَ عَبْقَرَى الْبَيَّانِ
 شَاعِرِي الشُّعَاعِ ، حَلَوُ التَّعَابِيرِ ، بِمَا فِي فَتُونِهِ مِنْ مَعَانِ
 يُرْسِلُ الشُّدُوْ هَمْسَةً وَالْأَغَارِيدَ ابْتِسَامًا بِهِ تَحْدَى الْمَثَانِي
 وَيَجِيْدُ الْأَدَاءَ بِالْفَتْنَةِ الْيَقْظَى عَلَى حَرْفٍ جَفْنَهَا الْوَسْنَانِ
 وَاسْتَدَارَتْ بِاللَّحْظِ تَسْأَلُ عَنِّي وَتَنَاسَتْ مَا كُنْتُ مِنْهُ أَعَانِي
 وَحَدِيثُ الْأَلْحَاطِ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ سَمِيرُ الْمَتِيمِ الدُّلْهَانِ

عبرتُ بى الأيام بالنظرة العجلى ، وطافتُ بخطاري في الزمانِ
فتجولتُ في رؤاها بأحلامي ، وأسلمتُ للسهم عناني
وبأطيافها تناغمُ إحساسي فعادتُ لمعزفي الحانني

العَيْنُ الْمُرْتَضِيَّةُ

قل لعينِ التي أنارتُ حيائي بالأمانِ البسامةِ الإشراقِ
أكسرى الجفنَ لا اعتلالاً ولكنْ حيلةً من مهارةِ الأحـدَاقِ
وعجيبُ أمرِ اللّحـاظِ رمتنا بسهامِ مكسّراتِ رقـاقِ
فبهمسِ الجفونِ قد نبّهتـنا فرأينا مصارعَ العُشّاقِ
وبأهدابها التي تحمل الرّقـّة جاشتْ مدايحُ الإشفاقِ

نَجْرُ فَتَاهَا

سمرَاءُ أحيَا مع الذِّكْرِى بنجواها
 السَّهْدُ يَلْدَعْنِي والبعد يعصفُ بي
 تقول : ذبُّ في الجوى من حبة فانة
 سمرَاءُ تعبثُ بالعشاقِ نظرَتْها
 لم يرقصُ النورُ إلا عندما ابتسمتُ
 أغلَى من الحبِّ تحناني لرؤيتِها
 وتسكبُ الخمرُ أنفاسُ مغرِدةً
 على صدها تعاطي المغرمين هوى
 ومن روى الحسنِ أطيافُ تداعبنا
 نهفُو إليها فتدنيننا بفتنتِها
 وقد طوتني الليالي في ثنائها
 والشوقُ يسبقُ أفكاري لمرآها
 فقلتُ : يا ليتني أغلَى ضحاياها
 ويستبهم فتونُ في محياها
 والوردُ لم يتسم إلا بريها
 وإن يكن في حنايا النفسِ سكنها
 الطيرُ ساجلها ، والروضُ ناعها
 لولا عذوبته لم يرسلوا آها
 وفي الحرائقِ تطوي من تصبأها
 لكنَّ تغيبُ إذا قلنا .. عرفناها

الْحَمَامَةُ

عَلَى بَابِ الْهُوَى

على بابِ الهوى وقفَ الجمالُ
مددتُ يدي إليه أسرُ شيئا
فقلتُ له بطرفٍ لا يُدَارِي
أريدك كالسنا يُعطى حَيَاةُ
أريدك كالنسيمِ متى نَأْتَى
أريدك جدولا ينسابُ عذبا
أريدك في شغافِ النفسِ وقد ا
يُمدُّ بصيصه عقلي وحسِّي
ويروي بالسنا نبضاتِ قلبي
فهل يرضيك أنْ يخبو دُبالي

وفي كبدي بفتنته اشتعالُ
فأجبرتني على البوحِ انفعالُ
وفي إغضائه ارتسم السؤالُ
بصمتٍ لا يضارعه المقالُ
وأُسرى طابَ بالعطرِ النِّوالُ
وترقصُ من ترققه الظلالُ
ولكنَّ الزنادَ له ذبَّالُ
بري ما لدافقه مثقالُ
لها في كلِّ جراحَةٍ مجالُ
ويطويني بقبضته الزوالُ ؟

الموعِدُ الْمُنْتَظَرُ

حديثُ عينيكِ قد أفضى به الخَفَرُ حديثُ عينيكِ قد أفضى به الخَفَرُ
يَا مَنِيَةَ النَّفْسِ قد طافَ المَرَّاحُ بنا يَا مَنِيَةَ النَّفْسِ قد طافَ المَرَّاحُ بنا
فبادِليني الهَوَى فالبَحْرُ مَوْجَتُهُ فبادِليني الهَوَى فالبَحْرُ مَوْجَتُهُ
وفي الشَّوْاطِيءِ لِلْأَصْدَاءِ هَيْئَتُهُ وفي الشَّوْاطِيءِ لِلْأَصْدَاءِ هَيْئَتُهُ
وَاللَّيْلُ أَغْفَى فَأَرْخَى من غدائره وَاللَّيْلُ أَغْفَى فَأَرْخَى من غدائره
وَالصَّمْتُ يَسْكُبُ في سَمْعِ الدَّجَى نَغْمًا وَالصَّمْتُ يَسْكُبُ في سَمْعِ الدَّجَى نَغْمًا
وإنَّ أَحْلَامَنَا في الشَّطِّ غَافِيَةٌ وإنَّ أَحْلَامَنَا في الشَّطِّ غَافِيَةٌ
وَالذِّكْرِيَّاتُ رَوَّاهَا كُلَّمَا هَتَفَتْ وَالذِّكْرِيَّاتُ رَوَّاهَا كُلَّمَا هَتَفَتْ
فِيَا طَيُوفَ الْمَنَى ... فَاضِ الحَيْنِ بنا فَيَا طَيُوفَ الْمَنَى ... فَاضِ الحَيْنِ بنا
وَلَا نَزَالُ عَلَى الْأَثْبَاجِ من لَهَبٍ وَلَا نَزَالُ عَلَى الْأَثْبَاجِ من لَهَبٍ

لَمَّا تَأَوَّدَ في أعطافكِ الخَفَرُ لَمَّا تَأَوَّدَ في أعطافكِ الخَفَرُ
فَرَّاحَ يَنْشُرُ من أَفْرَاحِنَا السَّمَرُ فَرَّاحَ يَنْشُرُ من أَفْرَاحِنَا السَّمَرُ
عَنَّا تَحَدَّثُ لَا مَا يَنْقُلُ الْخَبَرُ عَنَّا تَحَدَّثُ لَا مَا يَنْقُلُ الْخَبَرُ
يُضْمِهَا في شُفُوفِ الْفِتْنَةِ السَّحَرُ يُضْمِهَا في شُفُوفِ الْفِتْنَةِ السَّحَرُ
سُودًا تَهَادَى على أَطْرَافِهَا الْعُمُرُ سُودًا تَهَادَى على أَطْرَافِهَا الْعُمُرُ
الْحُبُّ صَدَاحُهُ وَالْخَافِقُ الْوَتِيرُ الْحُبُّ صَدَاحُهُ وَالْخَافِقُ الْوَتِيرُ
وَفِي الْحَنَائِبِ لَهَيْبُ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُ وَفِي الْحَنَائِبِ لَهَيْبُ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُ
بَنَّا اسْتَرَّاحَتْ إلى أَمَانِنَا الصُّورُ بَنَّا اسْتَرَّاحَتْ إلى أَمَانِنَا الصُّورُ
وَزَادَنَا شَجْنَا أَنْ النُّوَى قَلَدَرُ وَزَادَنَا شَجْنَا أَنْ النُّوَى قَلَدَرُ
يَسْرِي بنا شَوْقُنَا وَالْوَعْدُ يَنْتَظَرُ يَسْرِي بنا شَوْقُنَا وَالْوَعْدُ يَنْتَظَرُ

هَرَفُ نَفْسٍ فُجِيتِ

هينماتُ النسيمِ في الشاطيءِ الحانسي تبثُ الهوى بسمعِ الأصيلِ
أغنياتٍ بهما الواحظُ تشدُّو والصدى ماج بين قالٍ وقيلِ
من عيُونٍ بالسحرِ تُرسلُ لألاء ... تندی بعطرٍ ورْدِ الخميسِ
وثُغورٍ تُعيدُ ما صاغه الحسنُ فتونا بفيءِ ظلٍ ظليلِ
وعلى الموجِ روعةٌ تنشرُ الأفياءَ جذابةَ الرؤى والشكُّولِ
ها هنا والمراحُ بللَ بالأشواقِ قلبا يرِفُ بالترتيلِ
يتغنَّى والحبُّ يسكبُ نَجْواهُ ويرجوكَ رَحْمَةً بالعليلِ
كلَّما انداحَ عن رؤاكَ طريقٌ يتلوَى مكبَّلا بالذُّهُولِ
وانبرى يسبقُ الأمانى إلى لُقياكَ في ظلِ مَوْعدٍ ممطُولِ
وعلى الوعدِ لا يزالُ معَ الآمالِ ... يرجو اللقاءَ عندَ الأصيلِ

عَلَى الشَّاحِي

(١)

وَشَوْشَ الْمَوْجُ نَسْمَةً فِي الْأَصِيلِ بِالنَّدَى عَاثَ فِي مَحِيَا الْجَمِيلِ
 قَالَ : أَفْشَيْتَ بِالْشَدَا سَرًّا وَرَدٍ كَانَ يَغْفُو مَرَّتَنَا فِي الْأَسِيلِ
 فَأَجَابَ النَّسِيمُ يَا مَوْجُ إِنَّا نَتَبَارَى فِي مَدَّةٍ ظَلٍ ظَلِيلِ
 وَبِذَاكِي الْعَبِيرِ مِنْ كُلِّ وَرَدٍ نَتَرَعُ السَّكَّاسَ بِلِسْمَا لِلْعَلِيلِ
 وَعَلَى الشَّطِّ هَيْمَاتُ الْأَوَاذِي تُنَاغِي الْمَلْتَاعَ بِالْمَأْمُولِ
 وَخُطَى اللَّيْلِ رَجْعُهَا يَقْرَعُ السَّمْعَ بِهَمْسِ الْبَتُولِ وَالْمَتَبُولِ
 وَاللَّحَاطُ الْمَجْنَحَاتُ التَّعَابِيرِ تُعِيدُ الصَّدَى بِقَالٍَ وَقِيلِ
 فِي حَدِيثٍ قِيَارُهُ مُقْلَةٌ نَسْكُبُ بِالنُّورِ أَعْدَبَ التَّرْتِيلِ
 وَعَلَى الشَّطِّ مِنْ ضَبَابِ اللَّفَافَاتِ سِتَارٌ يَلْفُ عَيْنَ الْعَدُولِ
 مَا رَأَى خَافِقِينَ فَاضًا حَنِينًا لِلتَّلَاقِ مِنْ بَعْدِ هَجَرٍ طَوِيلِ
 أَبْرَدَا بِالْوَجِيبِ حَرَّ التَّنَائِي وَأَذَاقَا الْحَرْمَانَ بَرْدَ الْوُصُولِ
 فَإِذَا الْمَوْجُ رَاحَ يَهْتَفُ بِالنَّدَى وَرَجْعُ الصَّدَى بِسَمْعِ الْأَصِيلِ

وفي الشطِّ ماستُ عروسُ المُنَى تبثُّ الهوى وتُناغي الفتُونُ
فَرَّاحَ الأَصِيلِ عَلَى ثَغْرِهَا يُنَاغِمُ فِي الصَّمْتِ هَمْسَ الجِفُونُ
أَقَامَ لَهَا الحَسَنُ أَرْجُوحَةً يُزَعِّدُ فِيهَا السَّنَا لِهَيُّونُ
وَرَأَتْ تُشِيعُ بِأَهْدَابِهَا مَقَاتِنَ وَالسَّحَرُ فِيهَا فُسُونُ
وفي الدَّرَبِ بَيْنَ نَشَارِ الصُّخُورِ رَوَاقٌ يَلْفُ المَدَى فِي سَكُونُ
يُوشِي حَوَاشِيهِ كَفُّ المَرَّاحِ ، وَيَلْهُو بِأَطْرَافِهِ المُنْشَدُونُ
وَيَغْسِلُ بِالمَوْجِ وَجْهَ الرَّمَالِ وَيَرْجِعُ يَشْدُو بِصَوْتِ حَنُونُ
وَرَجَعَ النَشِيدِ انْطِلَاقُ النَدَى ، وَغَمَزُ اللَّحَاطِ وَرَقَصُ الغُصُونُ
وَبَيْنَ الدُّرُوبِ ارْتَمَى عَاشِقٌ يَغَازِلُ بِالجَفْنِ مَنْ يَمْرَحُونُ
وَيُرْسِلُ حَبَّاتِهِ أَغْنِيَّاتَ لِتُخَمِّدَ بِالرَّجْعِ نَارَ الشَّجُونُ

محتويات الديوان

| | | | |
|-----|-------------------|----|-------------------------|
| 86 | وسيلةا لب | 9 | دعاء السحر |
| 87 | فهد فى الحضراء | 10 | مجالى الحب |
| 89 | البدر | 12 | لببك |
| 90 | لىالى المرسى | 16 | من الهدا |
| 95 | الآهة الملتبهة | 19 | موكب السلام |
| 97 | صخرة الملتقى | 23 | شراع الذكريات |
| 100 | فى الوحدة | 38 | تيار نور |
| 103 | الصفاء المغرد | 41 | يا ضمير الانسان |
| 106 | اعتذار | 45 | ثمرة التأخى |
| 108 | سعدى | 47 | لىالى الحب |
| 109 | أين المنتهى | 56 | هيفاء |
| 110 | غضبى | 58 | دارة الحناء |
| 111 | زيارة | 61 | أحلى الهوى |
| 112 | صباح | 64 | صوت أنينى |
| 113 | لىلى | 66 | طائر الشوق |
| 114 | خوف | 68 | كيف انسأك |
| 115 | هوال | 70 | على درب اللقاء |
| 119 | بطاقة تعزية | 73 | الوتر المبصر ١٩٠٠! |
| | | 74 | ذكريات |
| | على الضفاف | | ورقات من الحضراء |
| 123 | على الضفاف | 77 | أنت العميد |
| 128 | نائم | 82 | تونس الحضراء |
| 129 | زورق الاحلام | 84 | الفرحة المتجددة |
| 134 | رذاذ | | |

| | | | |
|-----|----------------------|-----|-------------------------|
| 185 | لا تخافى | 138 | الصبح المغرد |
| | جراح تبتسم | 140 | ملتقى البحرين |
| 189 | سوف احيا | 141 | خضاب |
| 192 | اغتراب | 142 | يا منية النفس |
| 194 | النغم الموتور | 146 | لقاء |
| 196 | المرارة | 146 | هيفاء |
| 197 | سراب الامل | 148 | الامل العائد |
| 199 | نعم | 150 | الشراع الرفاف |
| 200 | أحلى المنى | 152 | منى |
| 202 | الورد المبتسم | 155 | لمسان البنان |
| 203 | ذكرى لقاء | 158 | فى شاشة التلفزة |
| 206 | حطام القيثارة | 161 | يا ابنة النيل |
| 213 | فرحة الاشجان | 163 | همسة |
| 215 | العين المريضة | 164 | عازفة القيثارة |
| | أغاريد | 166 | السباحة الماهرة |
| 216 | عرفناها | 168 | زيارة لمكتبة فلان |
| 217 | على باب الهوى | 170 | فى ظلال الذكرى |
| 218 | الموعد المنتظر | 172 | صدى الذكرى |
| 219 | رفيف قلب | 174 | يا عيد |
| 220 | على الشاطئ | 176 | أول همسة |
| 221 | على الشاطئ (2) | 179 | النجوى الهامسة |
| | | 181 | الصوت الهامس |
| | | 183 | الهمسة المغردة |

انتهى طبع هذا الديوان
بالشركة التونسية لفنون الرسم
— S. T. A. G. —

20 نهج المنجى سليم
بالجمهورية التونسية
بتاريخ أوت 1974
